

10-15-55

الحمد لله الذي
عزلناكم

کتاب

كتاب الفقيه الميرزا محمد باقر
الفارسي ففتح الله في مدته أمين

١٤١٨

الحمد لله
طالع فيه العبد الفقير الى الله
تعالى علي ابن عبد الرحمن
قاضي مدعي الحسين بن محمد
بن تاج

[illegible]

بنیاد محقق طباطبائی

كتاب سيرة الملوك

كتاب سيرة الملوك
الكتاب الثاني
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحمد لله الذي جعل في هذه الدنيا من سيرة الملوك
الحمد لله المهيمن بالكمال المتزه عن النظر والمثال وان من سيرة الايتام محمد بن يحيى الشمس
والقمر والجوم والجمال والصلوة والسلام على المصطفى الهاذي محمد بن يحيى الايات والامال
وعلى آل وصحبه الطاهرين عن الشبه والفضائل وبعد فلما اشرقت مولانا السلطان
الملك المظفر العالم العادل المجاهد المربط بقي الدنيا والدين كهف الضعفاء والمساكين
منصف المظلومين من الظالمين ابو الفتح محمد بن مولانا السلطان العالم العادل
الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي محمد بن مولانا السلطان الملك المظفر تقي الدين
ابي الفتح محمد بن مولانا السلطان الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي محمد بن
مولانا السلطان الملك المظفر تقي الدين ابي الخطاب عمر بن شاهان شاه بن ابوب
اعز الله انصاره واعلامه ولا زال سعاده تجري بها الاودار ولا يرح مرسومه
بواقعه الليل والنهار اذ هو ملك كله الله شرا واعلانا وشرق الناس اذ سواه انسا
شرف به الفضل وزها وسمي به الملك حتى سما اليه السهاحي الانام من الام الايام
وطني الاو ام نعم كصوب تحدر من منون الغمام خلد الله سلطانه واذل شانه واعلا
شانه ورسم لي تعريب كتاب كليله المتضمن لما ينظم المملوك التي هي مزرعة الاخيرة
ورسيلة الفرقة الناجية مع الاسارات الي موزة الخفية والبيها على كنوز الحكمة
لعلمه العزيز بلحوي من الحكم المنجية والغدايب المعجبة وتخلو ما رجم وعرب عن تلك
الاسارات والبيهاات وببب امثال وامره التي هي حكم وطاعته التي هي غنم قال الله
تعالى في اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وان ازيد على ما رسم تاكيدا
لا نقياد ما يتضمن احلاق الحكماء واداب النجباء مع قصور روية ناضبة وهوم ناضبة
وسميته سير الملوك ليطابق اسمه مسماه داعيا للامر به بالنصر والظفر ودوام
الدولة والعمر ولم ينظر فيه نظرا لانصاف الصافي عن الكدر **الفصل الاول**
في وجوب طاعة اولى الامرا علم ايها الملك ايديك الله بروح القدس ان طاعة
اولي الامرا كانت واجبة لان محمد الشرايع واطهار الشعائر والواحين ايدي
ايها نباء من يبا سلت الملوك الدينية والصلوات عليه وسلم الدين والملك

كتاب سيرة الملوك
الكتاب الثاني
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في هذه الدنيا من سيرة الملوك
الحمد لله المهيمن بالكمال المتزه عن النظر والمثال وان من سيرة الايتام محمد بن يحيى الشمس
والقمر والجوم والجمال والصلوة والسلام على المصطفى الهاذي محمد بن يحيى الايات والامال
وعلى آل وصحبه الطاهرين عن الشبه والفضائل وبعد فلما اشرقت مولانا السلطان
الملك المظفر العالم العادل المجاهد المربط بقي الدنيا والدين كهف الضعفاء والمساكين
منصف المظلومين من الظالمين ابو الفتح محمد بن مولانا السلطان العالم العادل
الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي محمد بن مولانا السلطان الملك المظفر تقي الدين
ابي الفتح محمد بن مولانا السلطان الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي محمد بن
مولانا السلطان الملك المظفر تقي الدين ابي الخطاب عمر بن شاهان شاه بن ابوب
اعز الله انصاره واعلامه ولا زال سعاده تجري بها الاودار ولا يرح مرسومه
بواقعه الليل والنهار اذ هو ملك كله الله شرا واعلانا وشرق الناس اذ سواه انسا
شرف به الفضل وزها وسمي به الملك حتى سما اليه السهاحي الانام من الام الايام
وطني الاو ام نعم كصوب تحدر من منون الغمام خلد الله سلطانه واذل شانه واعلا
شانه ورسم لي تعريب كتاب كليله المتضمن لما ينظم المملوك التي هي مزرعة الاخيرة
ورسيلة الفرقة الناجية مع الاسارات الي موزة الخفية والبيها على كنوز الحكمة
لعلمه العزيز بلحوي من الحكم المنجية والغدايب المعجبة وتخلو ما رجم وعرب عن تلك
الاسارات والبيهاات وببب امثال وامره التي هي حكم وطاعته التي هي غنم قال الله
تعالى في اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وان ازيد على ما رسم تاكيدا
لا نقياد ما يتضمن احلاق الحكماء واداب النجباء مع قصور روية ناضبة وهوم ناضبة
وسميته سير الملوك ليطابق اسمه مسماه داعيا للامر به بالنصر والظفر ودوام
الدولة والعمر ولم ينظر فيه نظرا لانصاف الصافي عن الكدر **الفصل الاول**
في وجوب طاعة اولى الامرا علم ايها الملك ايديك الله بروح القدس ان طاعة
اولي الامرا كانت واجبة لان محمد الشرايع واطهار الشعائر والواحين ايدي
ايها نباء من يبا سلت الملوك الدينية والصلوات عليه وسلم الدين والملك

توأمين وسببه ان السلطان ظل الله في الارض اذ وجه الارض بصلته بنور حياسته
معمّر ومهابة السيوف الصارمة اكثر تاثيرا من العبارات المحاطة في لواء اصول
الشرع وقوانينه قال امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ما نفع السلطان اكثر مما
يرع القرآن معبسا من قوله تعالى لا تتم اشد رهبة في صدورهم من الله فان
الجاهل لا يفر من المعاصي ولا يمشي الا بامر الباري الا بعذاب عاجل لا بعقاب
احل اما من تور قلبه بالانوار الالهية والاخبار النبوية باقتباس العلوم الشريفة
المجيدة فمجرد الاشارة والتنبية يحصل له ضميره مهابة لا يكون لها نهاية قال الله
تعالى انما يحبني الله من عباده العلماء فاذا اتين ان الدين بلاملك عادل ضارح
والملك بلا دين كامل باطل قال الله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد باس
شديد ومنافع للناس ووجه المناسبة بين الكتاب والميزان والحديد ان الشرع
لا يتحقق الا بالكتاب الامر بالعدل والانصاف ولا يتحقق العدل والانصاف
الا بالميزان والحساب ولا يتقرر امثال الاحكام الا بالسيف والعقاب واذا تحقق
ان مصالح الحق لا تنفذ الا بمهابة السلطان العادل ولا تنفي شرار شرور المتمردين
الا بالسوف الماضية وان المطالب الديني والاخروي منوطه بارايه يحقق ان
كل من كان اقوى دينيا كان اقوى قلبيا في مصافاته واطوع انقيادا لطاعته
واكثر تعظما لمهابته وان كل من خالفه فقد خالف رعا من الدين فان خلافه ينفي
الى خلل نظام هذا العالم الذي هو وسيلة الى سعادة ذلك العالم ولذلك بحث
الانبياء الى مراعاة مصالحهم في الدنيا ما خوذ في العقبي **الفصل الثاني**
في محاسن العدل اعلم ايها الملك ابد الله لك العدل والانصاف ان الملك ليس له حظ
سوى به مثل العدل الذي هو وضع الشيء في محله والملوك انما جعلت للعدل قال الله
تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق اي بالعدل وان
بها السلطان انما هو جمال الانصاف وحسن المعاملة قال الله تعالى ان الله
يامر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القدرني ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغى
يعظكم لعلكم تذكرون **فصل** كاذبة الزمان الماضي رجل هذا الرجل الشريفة

ولما سمع هذه الآية تبعه وقال هذه الآية تشتمل على كل ما احتج إليه من عمارة العالم
من جهة ارتباطها بالأمور السياسية وبناء الدار وحفظ البيع ولا يمكن لمخلوق أن يتبين
ذلك مثل تلك العقول الموحدة فأمنا قلبنا وجاهد بالحلوات حتى وصل
إلى درجات الأفراد قال أردشير الحكيم لا ملك إلا بالرجال ولا رجال إلا
بالمال ولا مال إلا بالعمارة ولا عمارة إلا بالعدل والسياسة ويعلم من هذا الكلام أن
غدة فتح البلاد المال وكسب المال العدل والسياسة وترجيحهما على سائر الأخلاق
أما هو سبب أن جميع أبواب الحكام وأنواع العوطف تنهي وتختص ببعض دون بعض
سرى تنك الخفيلين فانهما يتعان الخاض والعام والعارات والارتفاعات أحيا الملو
رفقة الأحوال وتمهيد الأسباب وامن الطرق والبراري وقمع المفسد العادي
بسط الممالك وحفظ المسالك ومن الواجب أن يكون على باب السلطان أربعة
على ما قال الحكما وأشار إليها أمير المؤمنين المنصور بقوله ما أوجبني أن يكون علي
بأبي أربعة كما أريد فقال خواصه من هم هؤلاء يا أمير المؤمنين قال من لا يقوم
أمر ملكي إلا بهم كما أن السد ير لا يقوم إلا بقوامه الأربع إما أحدهم ففاض لا يأخذ في الله
لزمه لايم وأما الثاني فصاحب شرط ينصف الضعفاء من الأقوياء لئلا يتهم من جهة
رب الأربع وأما الثالث فصاحب خراج يستقصي من عمران يظلم الرعية لعلمه
بأسعانه عن ظلمهم وبعد هذا القول عرض على سبائته وقال أه أه فقالوا
من الرابع يا أمير المؤمنين قال صاحب بردي ينهي الأخبار عني الصيحة ولا يتجاوز
الصدق وروي أنه قيل له أن المقدم الغلابي توفي وخلفه أولاد أصغارا
ومساعا كثيرا فهل تأمر أن تأخذ منها شيئا لما احتاج إليه أمير المؤمنين بعمارة الملك
فقال من لم يشيعه خلافة الله في أرضه لم يشيعه ضياع النياحي والمساكين
الفقير إلى الضبط الممالك وحفظ المسالك أعلم أيها الملك أرشدك الله إلى
الخير أن كمال الضبط والحفظ إنما يحصل لمن ضبط نفسه وحفظ عن كدورات
دنيته ونوته مانعة من الوصول إلى الدرجات العالية السنية تلك الأفكار
مصالح الملك والمملكة في الحلوات وكما كد الأفكار إنما يكون بالعلوم الحكيمة
وعوالمه حكيم مفيد يؤمن غايته ككتب الأخلاق

وحضر جلس في الزمان كتاب وفي المثل السائر في المحلة في الدهر
 وليس في كتب الأخلاق بعد الكتب الشرعية مثل كتاب كنه في آداب ابوابه على
 الحكيم والموعظة والنبيه على ما ينبغي الناظر المتبصر عن الدنيا والآخرة من
 الوصول إلى كمال الدرجات الدينية والدنيوية وعلى العلم بالمبدأ والمعاد وكل
 من له حظ ونصيب من الفيض الإلهي والعقل الغديري يكون ملازماً ومواظباً
 للتجارب والاجتهاد لينال آميات الدنيا وسعادات الآخرة قال الحكماء
 التجارب لمآل العقول ولا يحصل الاجتهاد إلا بالعلم والعقل ومن الواجب على من
 يأمر بتهديب الأخلاق أن يهذب نفسه أولاً ليؤثر أمره به ولذلك قال عليه السلام
 إذا بنفسك وعلى العاصد أن يجعل مقصده نصب عينه قبل الشروع في تحصيله
 لا يتجسس في المال ولا يملك قبل بلوغ الآمال وعلى من تبت للرشد أن يطلب
 الآخرة لا الدنيا لئلا يبقى له حسرة عند المفارقة ولا يدامه عند المحاسبة قال
 الحكماء على الإنسان أن يغتنم ثلثة أشياء أحدها زاد الآخرة وهو الأمان
 بالفرائض والسنن الحكيمة الشرعية العقلية والنقلية الثاني تمهيد
 أسباب المعيشة بين الناس الثالث حسن المعاملة وعدم الابتداء فإن الأول
 وسيلة إلى النجاة في الآخرة والثاني وسيلة إلى طيبة العيش والثالث
 دريعة إلى محبة الناس له واختيارهم إياه على غيره والله الهادي إلى ما هو الأوضح
 سهلاً والأرشد دليلاً **الفصل الرابع** في بعض أوصاف كتاب كليله
 أعلم أيها الملك تهك الله على دراك رموز الحكماء أن سائلاً سأل من حكيم برهمي
 وقال المشهور بين الأنعام أن في بلاد الهند جبالاً فيها أدوية تحيي الأموات
 بالطريق إلى تحصيل تلك المرادات فاجاب وقال حفظت شيئاً وغابت
 أما تعلم أن المراد بالجبال العلماء والحكماء وبالادوية علومهم والاستدراك
 بالأموات الجهال وهم يعيشون بهما يا أولي الأبصار وتلك العلوم والأسرار
 مجموع يقال له كليله أن حصيلة حصل تلك الأغراض والآفلا ولا يكون ذلك
 الكتاب إلا في خزائن الملوك ولا يشتمون به ولو بالباطل والجور ومحاسن
 ذلك الكتاب لا نهاية لها ولذلك وصل من أمة إلى أمة ومن مله إلى مله مقبولا

في

في

عنه

لم تصدقوا واثباتهم سردي ونظم في صورة الهزل ليرغب فيه الخواص للحكم والنجار
 العوام للهزل لم يمتنع حكم بالمدح بما مزجهم ويرغون عن الهزل في الجحد وجعل
 ظاهره لاهل الظاهر وباطنه لاهل المعنى جمعاً بين المصلحين ولذلك نسب
 الى المحوان مع امتناع صدور ذلك منه مع العلم بانه من كلام الحكيم الذي لا
 عذر للكذب ليقطن السامع للتنبية على المعنى المراد وانما لم يجوز الحكيم
 الالهى الكذب الا لمصلحة لئلا يصرد ابا القابله فلا يرسم في نفسه الناطقة
 الصدق المعنى على وفق ما ينبغي وما يطبق به الحكيم الهندي البرهمنى في هذا الكتاب
 ما بهم الهذر والكذب فهو من قبيل المعارض كما قال الصديق رضي الله
 عنه جواباً عن سؤال الكوفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو هارب منهم قدام
 الصديق هذا رجل يهديني السبيل قال صلى الله عليه وسلم ان في المعارض
 لمن دوحه عن الكذب والمراد من الحكيم الالهى صاحب الانسلاخ وهو من
 سلب عن البدن القضي الى الجناب الالهى مطلعاً بنور كشفه على ما في ذلك العالم
 فهذا العالم حاضر عندك وهو غائب عندك فالحكمة هي علم الكشف وفي لغة
 يونان هي الفلسفة ولذلك لما سال بعض حكماء الاسلام في المنام الصادق
 من اسماط طاليس الحكيم عن مشايخ الطبقات كسري السقطي والجنيد البغدادي
 الى سهل الشري رضي الله عنهم فقال هم الفلاسفة والحكماء حقاً لانسلاخهم
 عن البدن القضي عند تعلق التدبير به الى عالم الانوار الساطعة القدسية
 الالهية هدياً راشداً وجريراً

الباب الاول

في انشاء الكتاب وسبب وضعه في وصول خير الكار الى بر سرهوان

الباب الثاني في نعتة فردية الى طلبه

في احوال فردية

الباب الثالث في رابع في الاسد والثور

الباب الرابع في الخامسة

في النقص عن امر دسه

في الحمامة المطوفة

الباب الخامس في السابغ في اليوم والغدا

الباب الثامن	في المرد والسجفاه
الباب العاشر	في الملك والطير قبه
الباب الحادي عشر	في الاسيد وابن اوي
الباب الثاني عشر	في الناسك والضيف
الباب الثالث عشر	في السبع والصايغ
الباب الرابع عشر	في ايداه وبلايه
الباب الخامس عشر	في ابن الملك واصحابه
الباب السادس عشر	في ايداه وبلايه
الباب السابع عشر	في ابن الملك واصحابه
الباب الثامن عشر	في ايداه وبلايه
الباب التاسع عشر	في ابن الملك واصحابه
الباب العشرون	في ايداه وبلايه
الباب الحادي والعشرون	في ابن الملك واصحابه
الباب الثاني والعشرون	في ايداه وبلايه
الباب الثالث والعشرون	في ابن الملك واصحابه
الباب الرابع والعشرون	في ايداه وبلايه
الباب الخامس والعشرون	في ابن الملك واصحابه
الباب السادس والعشرون	في ايداه وبلايه
الباب السابع والعشرون	في ابن الملك واصحابه
الباب الثامن والعشرون	في ايداه وبلايه
الباب التاسع والعشرون	في ابن الملك واصحابه
الباب الثلاثون	في ايداه وبلايه

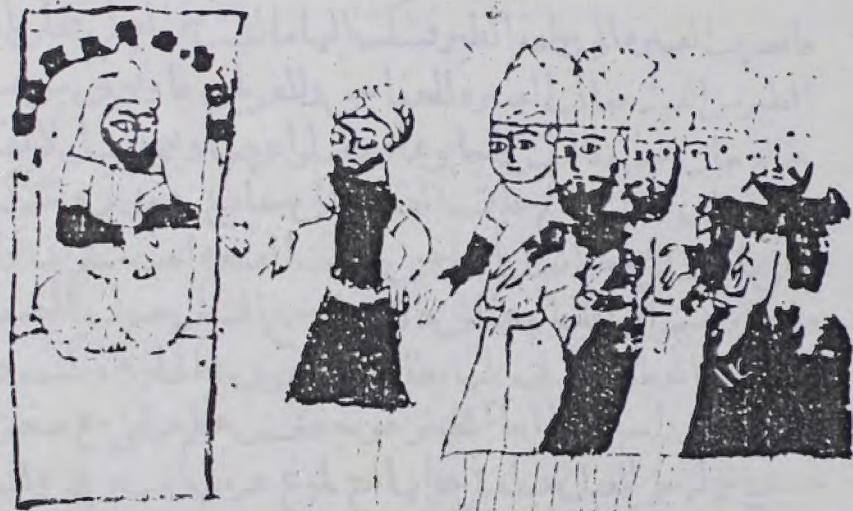
في ابتداء الكتاب وسبب وضعه
اعلم ايها الملك ارشدك الله الي ادراك حليمه ان ذا القرنين لما توجه بلاد الصين
دعا في طريقه ملك الهند الي دينه وطاعته وكان الملك ذا اسطوة وباس ومنه
ومراس فامنع عن اجابته وناهب لمحاربه بتحصيل الجنود المستومه والرماح
المفومه والقبلة المجسمه ولما علم ذا القرنين انه لا يمكن ان يظفره الا بحبل احيد
امر الصناع ان يصنعوا خيلا من نحاس عليها تماثيل الرجال على بكر بحري سريعا
الرفع وان تحشي احوالها الكبريت والنقط وتلبس لباس الفرسان وتقدم امام الصف
في العلب وتسعل فيها النيران عند ما يلتقي الجمعان فلما امثلوا او امره احسب القبلة
عند لف خراطيمها عليها بحر النحاس الفت كل من كان عليها ودوسهم وهرب
ولا يراحد الا اهلكته بالوطي فتمزق عسكر الملك الهندي في الهزيمة وصاح
ذا القرنين وقال يا ملك الهند ابرز لنيارز كما تبارز الملوك فاسرع اليه الملك الهندي
طامعا فيه اعمادا على عظم جيشه وقوة خلقه وتجاوزا ساعات من غير ان يلتقي
احدهما صاحبه فوقع ذا القرنين في عسكره صيحة فالتفت الملك الهندي نوحها
المكيدة الي ما وراءه فعاجله ذا القرنين بضربة اماله عن سرجه وتابعه اخرب

وقع على الارض

٧



فلما رأت اليهود ما نزل بهم حملوا عليه حملة اجتواف فيها الموت فجاه الله تعالى عنهم بحسن
 سياسته ومهيده عس واستولي على بلادهم وملك عليهم رجلاً من نقبايه ثم انصرف
 من الهند وخلف ذلك الرجل عليهم واطاعوه فلما بعدوا والعرب من بلادهم تغيروا
 عن مطاوعته وملكوا عليهم رجلاً من اولاد ملوكهم نظراً الى ان الملك ينبغي ان يكون
 من اهل رعيته ليعلم مقدارهم ويحسن اليهم حسب استحقاقهم ولما استقر الملك
 الهندى في المملكة وتمكن فيها تجبر وطغى وقتل من حوله من الملوك فهابته
 الملوك القاصية والرعية اللدانية وملك على ذلك برهة من الزمان فجمع جلم
 من شد الى الخيرات برهني في انجاهدلت بلامدته وقال لهم من الواجب على
 الله كسب ان يرشدوا ملوككم اذا ظلموا واطغوا بالمواعظ الحكيمة ولا يفكروا
 في سلبهم وعقابهم ٥



وان لكلمه الحق تاثيرات غريبه عجيبه لم تدركها الاوهام والافكار والصغير
 قد يظفر بالكيبر لعقله وجسر حيله كحديث القنبره الضعيفه والفيل
 قالت التلامذه له كيف كان ذلك قال الحكيم البرهني حكى ان في
 الزمان الماضي قنبره عشت على شجره قريبه من عين يشرب منها فيل
 واسم ان الفيل قتل اولها ظما فقالت القنبره للفيل ما حملك على ما فعلت من
 الفيل فذاك الفيل غير ملتفت اليها هوذا ك ٥



فانصرف القنبره الى جماعة الطير فسكت اليها ما لقيت من الفيل فقلن يا فلان اين
 الطير من الفيل فقالت القنبره للعقاعق وللغريبان عا ونوني من حسن انعامكم
 على ادهان عنده بالقر فاجابوها وحصلوا عرضها ونحو الفيل لا يهتدي الى
 طريقه وطعمه ومشربه ثم جات القنبره الى ضفادع في غدير واشتكت اليهم ذلك
 ومارسها حلسا في عظم الفيل يا صاحبي فقالت القنبره احب منكم ان توافوا الي
 هاوية وتصعوا فيها فاجابوها الى ذلك فلما سمع الفيل صوت الضفادع فيها
 قد جهده العطش فاقبل ثلثها يطلب الماء فهوى في الهاوية ونكسر ورثوف
 الغنيه على راسه فابله ايها المغتر بقوة كيف عظم حيلتي مع صغر جسمي وعظم
 حسبي ولم يسق للفيل حيلة في جوابها مع بلوغ عرضها منه ن وليس كل واحد
 منكم ايها التلامذة العله اصغر في الراي والحيلة من ذلك الطير قالوا ايها
 الحكيم العاضل المدبر لا قرب لراينا من رايك غير اننا نعلم ان السلحة مع التماح
 عرو ورو من دخل على السبع في غايته لم يامن من وثقه وغايته وهذا الملك لم
 يدعه الحارب ولم يفرغ النوايب ولستنا نامن من سطوته وسورته قال
 الحكيم البرهني عرفتم انكم ما وصلتم في الحكمة الى العلم بوجوب العمل بها لكن
 ذا الراي الحارم لا بد ان يشاور من هو دونه او فوقه فان البحث متدخلة طماح
 التكر وقد صحت عزيمتي على لقاء الملوك وكلمة الحق التي هي سبب النجاة
 الدنية وانتم علمتم ان الغرض من العلوم الحكيمه هي النجات عن البرازخ
 العارضة عن الوصول الى الجناب الالهي وستعرفون نتيجة تلك الكلمة
 بعد حروحي من عند الملك الهندي بعد محاورتي اياه ثم اختار يوما
 من الدخول عليه فاستاذن ودخل وعليه من مسوح البراهمة منسج
 من يديه بعد السجود له ساكنا رما ناطويلا ن



وقال الملك هذا الحكيم دخوله لطلب ما يصلح حاله به من المال ودفع العقوبة
 فقال الحكيم البرهي ليس ذلك من صفات الحكماء الا لهية فان الحكماء بحكمة افضل من
 الملك في ملكية بسبب ان الحكيم غني عن الملك بعلمه وحسن معاشريته بحكمته وليس
 الملك غنيا عن الحكمة بماله وملكه اذ السياسة المقتدر بها الملك لا تحصل الا
 بالحكمة العلمية والعلمية المقتدستين من الحكم وان الحياء والعقل اخوان بحيث اذا
 فقد احدهما فقد الاخر كالمقتضيين ومن لم يستحي من الحكماء الا لهية ولم
 يعرف فضلهم على غيرهم فسد عقله وخسر حياته وقد من الجهال فان الحكماء
 لا يسيرا الا بالحيرة والجاهل بالصدق والحق قد وجدت الامور التي خسر بها الانسان
 اربعة الحكماء والعفة والعقل والعدل فالعلم والادب والتميز والروية
 داخله في الحكمة والحياء والكرم والصيانة والانفة داخله في باب العفة
 والصدق والمراقبة والاحسان وحسن الخلق داخله في باب العدل وهذه
 من المحاسن اعدادها هي المساوي ومتى كملت هذه الخصال في احد لم
 يطلب الزيادة ولم يناسف على ما فات ولم يحزنه ما حدث فان كل ذلك مستقيم

من غير حلال نظراً إلى الحكم المتعاليه التي هي كثر لا يفنيه الانفاق ودخيرة لا يلحقها
 الاملاق فقال له الملك ايها الحكيم العاقل ما كان وجه طول سكوتك فقال له
 ائمتد ما قالت العلماء الروم السكوت فان فيه سلامة وتجنب الكلام فان عاقبته
 بدامه قال بعض الملوك لاربعة حكما اجتمعوا في مجلسه ليتكلم كل منهم بكلام
 يكون اصل الادب فقال احدهم افضل حلية العلماء السكوت قال الثاني
 افضل الاشياء للانسان ان يعرف قدر منزلة من عقله قال الثالث ان تقع
 الاشياء للانسان ان لا يتكلم على نفسه قال الرابع ان اروح الامور للانسان
 السليم للمقادير ومنه برهة من الزمان اجتمع ملك الهند والصين وفارس
 والروم وقالوا ينبغي لكل منا ان يتكلم بكلمة تبقى تذكرة له على مر الدهور فقال
 ملك الهند عجبت من تكلم بكلمة فانها ان كانت له لم تنفعه لعله بها وان كانت عليه
 اهلكته وقال ملك الصين انا على رد ما لم اقل قد رمني على رد ما اقول
 وقال ملك فارس اذا تكلمت بكلمة ملكيتني واذا سكبت عنها ملكتها
 وقال ملك الروم ما ندمت على ما لم اتكلم به فقط ولقد ندمت على ما تكلمت
 به كثيرا واداب الاستماع اكثر من اداب الكلام وافضل ما استفاد به الانسان
 قال الحكيم البرهمني ايها الملك اسع كلمة الحق ولا تلغها فانها تنجيك عن الممالك
 وتغنيك عن المضامين اري في منازلك وممالكك ما لا يليق بتدبير الملوك من
 عدم الاحسان الى من حواريه وقد ارافق من سعى في توليتك ومن سعى
 في توليتك والطعنات على رعييتك واساءة السيرة وعظم البلية ومن الواجب ان
 تسلك مسلك اسلافك من الاحسان والارفاق والعدل وحسن السيرة
 وان من اسبه اياه فاظلم والمجاهل من استعمل في اموره البطر والمجازم من
 ارى اموره بالنظر والاجتهاد وعلى الحكيم ان يتكلم بالحق ابتغاء لوجه الله
 تعالى لا ابتغاء بمحبة المجازات بما ينيع الوصول الى المجازي الحقيقي فلما توجه
 صدر الملك الهندي من كلامه الغليظ اغلظ في الجواب وقال يا حكيم لقد
 تكلمت بما لم يتكلم به ملكي احد ولا اظن من يجسر على مثله عند الملوك
 اما علمت نيران غضبهم اذا اضطربت حرق البلاد والحصون ولم تفرق

١٢
تفرق بين الصغير والكبير والجليل والحقير وان العاقل لا ينبغي ان يسط
لسانه في مجالسهم لاسيما الحكيم الماهر المفكر في العواقب ثم امر به ان يقتل
وتصلب ليكون ذريعة لدفع من اجترأ على الاسود الضاربة في منازلهم فلما
مستوا به للسياشة افكر الملك فيه وقال في نفسه العجلة من عمل الشيطان لا
سيما في قتل الحكماء فان نظام العالم مربوط بعقولهم وحكمهم ولعل في ما بعد
يحصل الاحتياج الى مثله ولم يوجد فاجتمع عن ذلك الذي امر به ونسخه بامرته بحسبه
وتقييده ووجه في طلب تلامذته ليحسبهم معه فهو بواب البلاد واعتصموا بحزائر
البحار ومكث الحكيم في الحبس ولم يحسرا احد ان يذكروا امره للملك حتى اذا
كان ذات ليلة افكر الملك في قلب الفلك وحركات الكواكب فكثر اطويلا

واسكل عليه ما يتعلق بعلم الهيئة وفكر فبين يعرف ذلك العلم فذكر الحكيم
الرهبي المحبوس وقال في نفسه لقد اسأت التدبير في حبس الحكيم الاله
وصعب واجب حق الحكمة وما جعلني على ذلك لاسرعة الغضب وصح ما قال
العلماء ان نلانه اسألا لا ينبغي ان تكون في الملوك الغضب والعجلة والتخل
وكان من الواجب ان سمع مقالة وانقاد له فيها فان الحكيم لا يصدر منه الاخير

العاجل والآجل ثم امر حينئذ باحضاره من الجبش لما قيل الحكيم بين يديه قال
 الملك ايها الحكم الفاضل اعد علي كلامك الناصح فاعاد كما سرّ قلبه من غير خوف
 وقال ايها الملك انما انبئك بما فيه صلاحك وصلاح رعيتك ودوام مملكته
 فقال ايها الحكم الالهى قد استعذبت كلامك العذب لما ظهر لي من خيره
 ونصحه والتمت ان لا اتجاوز نصحك واسارتك والقي عليه من ثيابه الفاخرة
 وبلغ الحكيم بالقول استحلاباً لمخاطره لارغبة في نفسه وقال ايها الحكم
 ودو ليل علي مملكتي صاحباً وزيراً القضي بحكمك وعلومك فامسح الحكيم
 عن المولية واستغنى عنها حتى قال الملك له لا تمسح ايها الحكم منها فانك تعلم
 ان مملكتي لا تقوم الا بسد يرمثك ولا ينهض بها غيرك لعدم نظرك فلا
 تخالفني في ذلك فان المخالفة لا تنفع فلما سمع الحكيم الحق الذي لا يمكن مخالفته
 اجاب الى ذلك مستحيماً وقبل الارض ومثل فوضع الملك باحة علي راسه
 وركبه وامر بتسييره في المدينة علي ما كان عادة ملوكهم عند نصب الوزير

فلما رجع عن التسيير وجلس مجلس العدل والانصاف رد المطالم وسط العدل
 سبطاً شمل المملكة كلها ورجع اليه بلامدته بعد وصول خبره السار اليهم
 وسرّهم والله تعالى علي توفيق رايي الحكيم البرهي في ازالة سوء سيرة الملك اتخاذاً

ذلك اليوم عهدا الى الان في بلاد الهند وقال الحكيم الم اقل لكم الملك لا ينفقه من
 سكره الا مواظب الحكيم والعلماء والواجب على الحكيم ان ينفق مملوكهم عن سكرهم
 كالطبيب في مراعات امر المريض وان يجودوا لهم كالوالدين في مراعات الولد
 وقد علم ان خلاصة الجوهر تظهر بالسبك وبالحق تصدع رداء السك
 فافزوا له بكمال في الحكيم وقصورهم فيها فمكت الملك الهندي على امثال
 اشارات الحكيم البرهي حي فتح البلاد القاصية والدانية وكسر الملوك
 المبردة العاصية برأي الحكيم الناصح وتديره فلما كان الملك الهندي في
 حسن السيرة والعدل واستقر في المملكة صرف همه الى النظر في الكتب
 التي صنعتها فلاسفة الهند لا يابه واجداده فاختار ان يكون له كتاب
 ايضا في العلوم الحكيمة يدبر به المملكة الدنيوية والاخرية في حياته
 ويدكر به بعد ما به فقال للحكيم البرهي ايها الحكيم الكامل الناصح
 احب ان تضع لي كتابا ظاهرا الهزل للعوام وباطنا للاخلاق للجواهر مشتملا
 على سياسة الرعية ونجاة اولي الابصار لا يدبر به دنياي واخرى ويلون
 بذكره في الاستقبال وجعلت بيتي وبين تكمله من الاجل سنة فلما سمع
 الحكيم البرهي كلام الملك الهندي فيما يليق بالحكم قال بعد المدح والدعاء
 لو افر من ما خطر ببالك ايها الملك الكامل هو ما عليه الملوك الكمل فان العاقل
 من لوازمه ان يسعى فيما ينفع به في الدنيا والقصوى ومن لوازم الناصح الحكيم
 ان يحالف الملك العادل فيما يتعلق بالمصلحة الحكيمة فقال له الملك الهندي
 اعزمت فوكل على الله ولا تاخر اذ ما على العمر اعماد وفي الماخيرات
 نوع الحكيم البرهي من غير تاخير تلامذته وباختهم واختار من هو افضلهم
 ساجد في الفكر ونشئ ويكتب ما يلقى عليه من خاطره وهيا ما
 سماح الله من العوت والادوات ودخلا مقصورة وامر بدم الباب
 عليها وابتدأ في نظم الكتاب وتصنيفه

بعد الافكار العميقة وحسن ترتيبه وفرض حضور الملك عنده طالباً عند فراغ
 كتاب ما يليق به من الامثال فلم يزل في الفكر والبحث والاملا حتى تكمل الكتاب
 عند الاجل الموعد بهداية المعبود فلما تم الكتاب بعث رساله الى الملك
 يطلب فيها امره بحمل الكتاب اليه بعد ان يجمع خواص المملكة جميعهم ليعلموا
 عند قراءة الكتاب فضل راي الملك العادل فما ابقى لهم من الفخر على
 عابر الدهر وكمال فضائل الحكيم البرهي ولما سمع الملك كلامه المتضمن
 لاتمامه سر بذلك سروراً شديداً وامر سراً عتيق بحمله اليه وبان
 ينصب للحكيم سرير خاص وخواص باحترامه واكرامه فلما دخل الحكيم بلباس
 مسوح البراهمه وخطفه التلميد حاملاً للكتاب الى مجلس الملك هـ

قال الملك وكل من حضر المجلس انما له وتواضع الحكيم للملك وقف فامر الملك
 بالجلوس على العرش الخاص والسيد على الملك قرائته وسأل عن تفاصيل حكمه
 فانما بانا وورده بعد راسا فاستحسنه الملك استحسانا وافيا وقال لقد
 استبنا ما في نفسي واكمل فاسأل ما شئت وتحكم في ملكي ايها الحكيم الناصح
 فان لادب والحكمة انما يوحدان من مثلك الكامل فقال الحكيم البري
 ايها الملك العادل اما الحكيم فعني عن المال ولا تخار علي مسوح البراهمة
 لبا ساء ولا منصب الوزارة الذي هو وسيلة الى الناسوت على منصب الخلو
 الذي هو ذريعة الى اللاهوت والقيام مقام في التدبير وما يلائمه
 تصنيفي الذي هو الشبروق نعم المطلوب منك ايها الملك الحكيم ان يامر
 بمدون الكتاب وخزنيه مخزن الاسرار صيانة من ان يقع في يد اهل
 فارس ويختدوا به ولا تامن الهم فان لهم حيلة لا يبار بها صاحب حيل وان
 تسم ان لا يقرأ الامر تلا الفاطمة مدبرا اسراره اعلم ايها الملك الكامل
 ممكن الله في لاوامر والنواهي ان شرط العاري لهذا الكتاب وجميع كتب
 الادب ان لا يبعدي من حرف الى حرف لا بعد تدبر معناه ولوارنه وان
 يصرف همه الى فهم مراده وفخواه بعيد معرفة وجوه الاستعارات لئلا
 يكون كمن يطرق الحديد البارد ليصير له يحصل بها الاغراض وان لا
 يسعجل في قطعه لئلا يصير كمن وجد في البرية كنزا وقال لو نقلته بنفسه
 مند رجاشا بعد شئ لطال الالامد ولحقني الاجل فالمصلحة ان استأجر
 على نقله جماعة فلما استأجرهم عليه راي كل منهم ان نقله الى بيته اصلح من
 نقله الى بيت العاقل المستأجر ولما ورد العاقل منزله لم يجد فيه غير الحشرة
 والدمامة وانما العايدة في الفهم والادراك لا في الحفظ دون الادراك فانه
 فيه المعتمد عليه مع ان من داب الانسان النسيان ولا يبعد ان يكون كمن
 حط العلم من لوح الذهب من غير ادراك وكلما كان تقطع البحث قال
 الخواص في لوح الذهب في الدار وعلى العاقل ان يتعلم العلوم وكوب المجاهدة
 والاجتهاد لانهما اداة للعالم الغايي وزاد للعالم الباقي فان العالم كالشمس

قال له الملك العادل ايها الحكم المشهور بفضائل الحكم والادب انت تعلم
ان الغرض من اقتنا الملوك الحكماء والاطباء ان يحصلوا بالحكم مطالبهم
العاصية الصعبة المرام فالمطلوب من حسن تدبيرك ان تحصل بحسن
حملك العلمية لنظام ملكي كتاب الرموز الى سير الملوك المسمي بكلمة
بلاد الهند ولو امكن حصوله بجزر الجيوش والعساكر لما اوحناك الى
السفر الى ديار ظلة الكفر فقال فرزويه الحكم بعد تقبل الارض
ابدا لله تعالى انوار ارا الملك العادل مهيح الحكماء فدا العدل الملك وسيرته
منى الامر بذلك لا مثلك له سعي على الراش فضلا على القدر فاستحسن
الملك العادل كلامه المميز وامر وزيره بزرجمهر باختيار ساعة سعيدة
لسفر فرزويه الحكم الى بلاد الهند فلما اختار بزرجمهر طالع السفر امر
الملك كسرى الخواص بشييع فرزويه الطبيب وبان يحمل مع ما حمل
معه من الاموال خمسون صرة في كل صرة عشرة الاف دينار ووصاه
الملك كسرى بانه لو احتاج في الاقامة بهند الى غيرها فليعرف بالبعث
ولا يسكنز قانا لوصفنا جميع حذا بينا في طلب ما فيه نجاه في الدنيا و خلاص
في العمى كان الرخ لنا فسرى وساق فرزويه الطبيب سير المجد
الى طلب المطلوب وسور العاسق في روم المعشوق فلما وصل بلاد الهند

سأل عن خواص الملك الهندي وأما بعد السؤال عن المفضل والمفضل
 والمفضل من خواص كل طائف من الخواص والعوام علي حسب حالهم
 والمهراني الهندى طالت العلوم على علم من هو اعلمهم وافضلهم واقر بهم الى
 الملك الهندي وامرهم في حفظ الاسرار ولا زمة اكثر من ملازمة غيره
 حتى اخذ منه نقاشا فنيا وامينا كما يقال له في وقت طيب من الاوقات
 السارة ايها الاخ الفاضل في العلوم الكافي في حفظ الاسرار الكون بعد
 الصبر عن كتمان ما جيت لاجله ولقد عزمت علي ان افشي لك سري الملكوم
 فادارة الحكيم الهندي وقال ايها الاديب الصابر والحكيم الماهر اما
 علمت اني علمت غرضك العاصي عند البديني وذلك تحصيل كتمان الحكمة
 لاسيما كان كليله في سير الملوك لا يتنا كسري انوشروان ملكه عليه
 وافحامك بالامتنان عن خدمه لديه وحصول ذلك لك اغرب من العناء
 واصعب من ذرة منغية عن الاضواء اذ بينك وبينه مهلكة لا وافيما عرف
 فرزويه الطبيب ان الحكيم الهندي عرف سراره لان له في الكلام وقال
 ايها الاخ الصديق الامين انت تعلم بنور حليمك ان مقبضي المصلحة الزام
 مشاق الصديق في تحصيل المقصود ولذلك قبل الصديق الحقيقي ينفع في
 الدنيا وينفع في العقبى وانت تعلم بنور فراستك ان حفظ الاسرار وكتمان
 الاعراض من اصول الحكمة وفروع المودة ويبعد عن مثلك ان يتوهم من الصديق
 المحرط الخيانة وسوا العاقبة واني واتق بحكمتك ووفور عقلك وكرمك
 ان لا يحب صديقك الصادق ولا تظهر سرا من اسراره اعتمادا علي مفيض
 خيرات وواهب البركات فقال الحكيم الهندي او جلد عطا سوك حسن
 من سريك مع الصغير والكبير والجليل والحقير من غير افشاء السر
 مع طول اقامتك وقد وجدت فيك ثمان خصال تدل علي رزانه عقل
 حبيب وتوجب الاعتماد عليها الاول الرفق واللين الثاني معرفة قدر
 من صانها الثالث طاعة الملك وطلب رضاه الرابع معرفة مواضع
 السر والوقوف بحره الاصدقاء الخامس المداومة في كتمان الاسرار

السادس الملوك ياب الملوك واستعملوا القلوب الطيبة في الاموال والسياسة
 حفظ اللسان والكلام بقدر الحاجة النافعة جعل السكوت سقانا في الحمايل
 والنكاح بالمسؤول عنه لا غير وعدم التكلم على الناس في عاقله على كتمان السر
 الخطر افساوه وسلم الحكيم الهندي اليه المقصود وسوله ليسبح الحفاري
 محمد اعر البلا

فاكتب فرزويه الحكيم على تفسيره ونقله من اللغة الهندية الى الفارسية
 على وجل وفرع من الملك الهندي عند طلب ذلك الكتاب من الخزائنة وعدم الوجدان
 منها الى الفراغ من الانتساخ فلما اكمل نسخة بمعونة الهداية الالهية ارسله الى الحال
 صر الامام الى كسري انوشروان فلما سمع الملك السعيد العادل خبر ان تمام
 العرض سر سرور من طغرو وقد روارسل الامر بالمسارعة الى القيدوم
 علم باخير فرصة السرور قبل مبادرة الاحل فاني على وجل فلما دله لما الى
 فرزويه الحكيم امر الملك بالقدوم لم يلبث في الارحال والتوجه
 بمصول المراد فلما وافي حضرة الملك بعد الاستبدان قبل الارض
 ومثل بين يديه على ما هو شرط الحضور في مجلس الملوك

قال الملك العادل لصوفى وحنيفة بن القعب والتقي قال لهما الحكم الناصح
 انكرا وشاؤك منى ما عزم من شئ لا مثقال اذ قد وجب لك اكل الدرجات
 وامره ما ازاله ثلثه سبعة ايام فلما انتهى السبعة امر بحضور الاشراق والعلماء
 والعوام جلست في المجلس وحضر فرزويه الحكيم واسماعه الحاضر من مضمون
 الكتاب فلما استمعهم ما فيه من الحكم والخبرة والامور السياسية شكر الله تعالى
 على ما اودعهم ما يوجب نظام العالم العائلي وسعادة العالم الباقى ومدحوا
 فرزويه الحكيم وحده وسعيه في تحصيله امثالا لمرسوم الملك العالم العادل
 واستمع الملك الكريم العادل ابواب خزائن الجواهر والنياب وامره بالحكم
 فيها من غير استئذان فقبل الارض وقال ادام الله اقبال الملك العادل ما
 حصل لا قل العبد من حسن عناية اغناه عن الجواهر واليقود والغروض
 وعرض العبد النسبه من عبادة مولاه ان يحصل له بالعبادة حسن العناية
 بالمقرب ورفع الحجاب واختار ثوبين من اعمال خورستان ما يصلح ان
 يكون كسوة الملك حذرا من مخالفة امر الملك كلالا وحمله ثم قال ايها الملك
 الكريم حسن عناية اوجب في الحال سولا يمنع من اظهاره سوا الادب في
 العبادة التي العرض منها الوصول الى المعبود فقال الملك الكريم العادل
 بخ سواك المنوى اذ لا مانع من تجارته ولو كان مشاركة في الملك فقال المطلوب
 ان راي راى ان تامر الفاضل الكامل بزرجمهر ان يجعل بابا فصحا مستهلا
 على احوالى من اولها الى ما حصل لي من حسن عناية الملك العادل ويلحق باول
 هذا الكتاب ليقى لي صيتا حسنا على وجه الايام والليالي فثنى الملك على
 كمال عقله في الحكم والاداب وامر بزرجمهر بانشا ما طلب فرزويه الحكيم
 بالبداع فصاحة وحسن نظم وترتيب على ما جرى عادتك في الانشا عند
 الاعناء فسمع فرزويه سجدة شكر واثني على الملك المعظم ثناء يليق به
 وقال شدة فلك الله ما طلع الفجر وبلغ ايها الملك الشريف فاحتلى فرزويه
 الحكم بالفاضل بزرجمهر وقرر له ما تم له وعليه من وقت ما سلم ابوه
 الى المعلم الى تحصيل غرض الملك العادل فشرع وانشا بزرجمهر ذلك

ذلك الباب مرتباً مرصعاً وجاء به إلى الملك لا من قاصد الغايات التي كانت
عصور الخواص والعوام دار عدله فلما حضره الموت رجع من عند الكائنات فابا
وعنه وقت فرزويه الحكيم عند قرانه

وبما فرغ من جمهر من قرانه وهو مشتمل على أنواع العلوم والحكم التي الملك
جمع من حضر على بزرجمهر فامر الملك لبزرجمهر منفاخر الخرائين من
الحواهر والنبات فابى ولم يقبل سوى كسوة شريفاً بها لا رغبة في
من الدنيا ثم اتى عليه فرزويه الحكيم شكره وقبل برأسه وأقبل على
ملك المنعم بأنواع النعم وقال إذا ما لك الشرف والكرامه لتشرق
كدم من استحق الشرف والأكرام بحق مفيض العالم ومظهر ابن آدم

مصلح في الإشارة إلى ما تضمنته الباب من الحكم

عم بها الملك أفاض الله على سترك فيض الحكم أن ملأ كرم من مدح النعم
ساره إلى أن الإنسان قبل كل مطلوب محمد في طلب ما يقوم به رايه
من المعالسة مع أرباب العلم والراي والكسار ما تضمن به الفكر غير الخطأ

هو يفتقر به من الخواص والزلل والعشيق كسري انوشروان العادل وقلعه
 عند سماع خبر النجاة اشارة الى ان العادل الماهر لا يتسلطان اذا
 سمع بما يدبر ملكه مع ما فيه من نجاته الاخرى صرف همه الى تحصيله
 وطلب مل يتصف بصفات فرزويه الحكيم وبعثه لتحصيل ذلك الغرض
 اشارة الى ان الملك لا يتهاون عن طلب المصلحة والمديروان لا يبعث في طلب
 مطلوب من المطالب الا رسولا كافيا كفوا لذلك المطلوب واعطا
 الذهب انوشروان العادل اشارة الى ان الملك في بعث الرسول
 ينبغي ان يبذل محبوبه الخاص ترغيبا ونهيضا له في التحصيل وان
 بعده بغيره تشويقا في سرعة الرجوع اليه ومعايشة فرزويه الخواص
 والعوام اشارة الى ان الطالب لا مر خطر خطر عند الخواص ينبغي
 ان لا يخصص محالطه دفعا للوهم واظهار نفسه بأنه مبتدئ في طلب العلم
 اشارة الى ان العادل يختار النزال في طلب الارتفاع وان طلب العلم
 اشرف ما ينسب به الانسان وتلقه مع خواص الملك اشارة الى وجوب
 مراعاة الوسائط الى المقصود واختياره الافضل والاحكم والاقر
 للصدقة والمسورة اشارة الى وجوب تحصيل صدق عالم حكيم قريب
 للمسورة في ضمن المعايشة مع غيره لئلا يجترز ذلك العالم الحكيم عن
 صداقته ونصح خوف من العواقب وابطاه في انفسا انفسا اشارة الى
 ان المزمع انما هو في حفظ الاسرار وان الافشا انما يكون بعد المكن في الصداقة
 الاعتماد انفسا شي بعد شي لا بافشا الكل جملة ضربة وانتباه الحكيم على
 عدم فرزويه واحترازه عن اعطاء المقصود اشارة الى ان المشار المومن
 ان يكون نبيها منفردا بفراصة تقرب من الكشف الا الى وان
 العادل عما توقع العقاب في العواقب وان كان على بعد واعطا
 فرزويه بعد ذلك لاحتراز اشارة الى حرمة التحلل بالعلم على من
 يحبه والى وجوب تعليمه اياه ولو كان فيه خطر وجع كسري
 انوشروان الخواص والعوام سماع مضمون الكتاب اشارة الى وجوب فهم

كذلك الاحكام عليهم لما فيه من مصالح الكل وتَعْظِيمُ اَنْوَسْتِ وَأَنْ الْعَادِلُ الْغَرَضُ
 مَا فِي الْخَزَائِنِ عَلَيْهِ اِسْأَرَةُ اِلَى وَجُوبِ تَعْظِيمِ الْمَلِكِ الرَّسُولِ الْحَكِيمِ الْمُدِيرِ
 عَصَلِ اَعْرَاضِهِ وَأَنْ الْجَوَاهِرُ وَالْأَمْوَالُ الدِّيْنِيَّةُ بِحَبِّ صَرْفِهَا فِي مَقَابِلِهِ
 عَصَلِ الْجَوَاهِرِ الْعَلَمِيَّةِ الَّتِي هِيَ وَسِيلَةُ اِلَى نَجَاتِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعْرَاضُ
 فَرْزُو بِهِ عَنْ قَوْلِ الْجَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ الدِّيْنِيَّةِ رَغْبَةً فِي زِيَادَةِ الْجَاهِ عِنْدَ الْمَلِكِ
 اِسْأَرَةُ اِلَى وَجُوبِ تَرْكِ الدُّنْيَا عَلَيَّ مِنْ رَغْبٍ فِي الْوُصُولِ اِلَى جَاهِ الْحَقِّ
 وَالْقُرْبِ مِنْهُ وَالنَّظَرِ اِلَى وَجْهِهِ الْحَكِيمِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ اَنْ الْمَلِكَ اِذَا عَلِمَ اَنْكَ
 عَدَمُهُ مَحَبَّةً لِدَانِهِ وَصِفَاتِهِ لَا مَحَبَّةً لِأَعْرَاضِهِ الدِّيْنِيَّةِ يَمِيلُ هُوَ بِطَبْعِهِ
 وَكَلِمَتِهِ الْمَلِكُ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْكَ فِي اَحْوَالِهِ وَبِالْعَكْسِ اِذَا خَدَمْتَهُ لَا وَسَاخَهُ الدُّنْيَا
 الدُّنْيَا وَقَوْلُ ثَوْبَيْنِ مِنَ الْجَمِيعِ اِسْأَرَةُ اِلَى اَنْهُ مُطِيعٌ لِلْمَلِكِ بِنَظَائِرِهِ وَبِأَطْنِهِ
 يَعْلَمُ اَنْ يَخْدُمَ الْمُلُوكَ وَاخْتِيَارُهُ جَعَلَ بَابَ مُشْتَمِلٍ عَلَى اَحْوَالِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ
 وَالتَّجَارِبِ وَالْخُدْمِ الْمَرْضِيَّةِ اِسْأَرَةُ اِلَى اَنْ الْوُصُولَ الْحَقِيقِيَّ اِلَى الْمُلُوكِ
 الْعَادِلَةِ لَا يَكُنْ إِلَّا بِوَسَائِلِ الْفَضَائِلِ الْعَزِيزَةِ وَالتَّجَارِبِ الْكَثِيرَةِ وَالْخُدْمِ
 الْحَالِصَةِ وَطَلَبِ وَضْعِ ذَلِكَ الْبَابِ قَبْلَ الْبَوَابِ اِسْأَرَةُ اِلَى وَجُوبِ
 حُصُولِ تِلْكَ الْفَضَائِلِ قَبْلَ الشَّرُوعِ فِي طَلَبِ الْمَقَاصِدِ وَالْإِرَامِ الْمَلِكِ
 الْعَنَى ذَلِكَ الطَّلَبُ وَأَمْرُهُ بِزَرْجِهِمْ رَغْبَةً عَلَى احْسَنِ مَا يَكُنْ اِسْأَرَةُ اِلَى اَنْ الْمَلِكَ
 اِذَا عَلِمَ مِنْ خَادِمٍ فَاضِلٍ مُنْتَزِعَةً عَنْ مَوَالِهِ رَاعِبٌ فِي صِفَتِ بَرْتَبِ عَلَيْهِ مَصْلَحُ
 الْمُلُوكِ وَالْخُدْمِ وَجِبَ مَرَّةً بِمُحَصِّلِهِ لَنْ هُوَ أَكْبَرُ الْخَوَاصِ وَأَجْلَهُمْ تَعْظِيمُ
 لِدَلِكِ الْخَادِمِ وَتَرْعِيَّتُهُ لغيرِهِ فَيَا بَنِي بَنِي الْخَادِمِ الْفَاضِلِ وَاسْأَرَةُ اِلَى اَنْ اَعْلَمَ بِالْحَكْمِ
 الْمُنْعَالِيَةِ

الباب الثالث

في احوال فرزويه الطبيب

الفرزويه الطبيب كان والدي من الاجناد ووالدي من علماء
 دشت وما انعم الله علي ولا اختارها اياي علي ما يراو لا دها وعند
 سن الممزر حرصا لي علي الاستعمال بعلم الطب الى ان لاح لي انه لي



من تغاير الأعضاء وأثاره الحسنة عند بد الحضا فرغبت في تحصيله رغبة
 ذاتية لا تكليفية الى ان وصلت الى المعالجة فرايت في كتب الطب ان الطبيب
 من شأنه ان لا يعالج الا لاجرا لاخرة بتقديره الى قلوب المرضى لا سيما
 في مداواة الفقراء الذين هم اهل السعادة وان ينظر في حال المريض
 فان كان له امر دينوي عاجله منه وان لم يكن له شيء داواه من مال نفسه
 وان لم يكن له ايضا شيء فليتشبب له بما قدر عليه فواضبت المعالجة وشرائطها
 الى ان اشتهرت بالطب وطريقته فعرضت الامور الاربعة التي هي في فور
 المال ولذات الحال والذكر الحسن السابر والثواب الاخروي الباقي
 على نفسي وهي التي ميل اليها طباع العالمين لخير واحد منها فالت الى ما
 عليه اهل الظاهر من وفور المال فقلت لها انها النفس الغافلة اتميل عاقل
 الى ما يزول بغضب جلف جاهل ويعقب الالتفات والنبغات والاناتام
 وما اشتغل به الامن اغتر بما تركب من خلط وطبايع متغالبه متعاديه
 يعقد هواها او ميل الى حرارة محبة يبردها الهواء ويسخنها الهوى
 او الى ما يتحسر عليه بعد المفارقة ويترتب عليه الوبال ولو افكر فيما
 بين الروحانيات والجواهر المجردة النسيبة الدائمة لاولى الاعمال
 الصالحة وبين العرائس المزخرفة والنقد من الكاين الفاسد فكرا
 تاما مخلص عن الحرص على هذا العالم الذي لا يغتر به الا من عجز عن تحصيل
 الكمالات الالهية ولا يخاف عن الطرق المخوفة والرفقا المخالفة ولا يهني
 رادا يقطع به تلك الطرق ويجعل به الرفقا موافقه ويضعفه بمحبة
 ما يلاشي بالتخلع مشمار الحياة ويقوى به شجاعة المقدم على ذي الجلال
 الاكرام والعاقل يعلم ان الاشتغال بتحصيل الجواهر الدنياوية
 بمرار الاهل والاولاد وتمهيد اسباب المعاش مع نقصان جوهره
 الروحاني يجعل على مثال عطن نخور يصل فوايد نسيه الى الانفاس
 حتى يضمحل بالاحتراق الى القينا فها هو الايق بالاصواب يا عاقل ان
 واضبت المعالجة والمداواة رجاء ثواب الاخرة بسبب تخلص نفس رعية

من بعض مرض مانع من الاشتغال بالمنافع الدينية والدنيوية لاسباب اذا كان
 الهذيان يوجب انه يندام انسان قوم مشتمل على الكبار والصغار وان لا يضع مثل
 هذا السعي في طلب حطام الدنيا وكدرها لئلا يكون كرجل خاسر ما لك
 اعداد البخور وقال في نفسه لو بيعت موازينه لطال الامل والعجل الحاضر
 انفع من الاجل الغائب فباع محارفة تخسران عظيم فلما قررت ما ذكر مع
 النفس رعبت في معالجة المرضى ٥

استأوجه الله تعالى الى ان وصلت الى الغاية القصوى في العلم والعمل والصيت
 الشهرة فاصبت من الملوك والسلاطين قبل السفر الى بلاد الهند ببركة
 الله الخالصه جواهر واعراضا ومواسي واما كما ما يعجز عن حسابها الحساب
 فقلت ان الامراض والادوية والامرحه لا تنضب بضابط فانوني بعصم عن الخطر
 ابهرت وقلت العاقل لا يصرف عمره العزير الا فيما له فانيون عاضم عن الزلل
 من معه بعد المفارقة وذلك هو المعارف والراية الدينية السرمدية وهي لا
 تصل الا بانقياد ملة ومذهب فانصرف الى البحث والمناظرة مع اهل
 الاديان والملل والمذاهب الى ان عرفت المقاصد والاقوال والادلة
 الحجج ونسبت ان بعضهم انما قلد ملة ومذهبه للارث من ابيه واجداده

٢٨

وبعضهم للتقرب الى قلب ملك طلياً للجاه وطائفة للمخوف من السيف وقوم
 للوسيلة الى طيات الدنيا وكل منهم يزعم انه على صواب وهدى وغيره
 على خطأ وضلالة وناظرهم ايضا في العلم بالمبدأ والمعاد وما بينهما لظهور
 ما هو الحق لا يعتمد عليه والارزاق فلم يزد مباحثهم ومناظرهم على التعصب
 لديهم ومذهبهم وقولهم شيئا فظهر لي انهم ينطقون عن الهوى والطغيان
 لا عن العدل والاحسان وعلمت اني لو صدقت احد منهم تقليداً من غير
 علم لكنت بصدان اصير كما لمصدق المخدوع الذي كان مع رفيقه علي
 ظهر دار رجل غني في ليلة قراء السحرة ٥

واسيرط صاحب الدار عليهم وقال لامرأته التي علي في السؤال عن سبب
 ما لي بصوت سمعه للصوت فسألت المرأة كما أمرها الزوج وانصت

اللصوص عند سواها فقال ايها الزوجه كلتي اليك الشئ ولا تسالي عن الخجل
 اللاسع فان المبالغة في السؤال قد يقضي الى الحرمان فان لما سألت عنه
 سرا لا ينبغي ان يطلع عليه احد اذ فيه فساد العالم والمجد اذا ان فقالت لا
 خلاص لك ايها الرجل عن البيان فقال لها اسمي ان جئت اموالي من اللصوصية بركة
 كلمة لفتها من الغيب وهو شولم وكل من ربي بها سبع مرات وتعلق بصوابه
 من علواي دارسا للثروة الى وسط الدار بركها في الوسط من غير تعب
 وبعد حصل ما حصل من الدار اذ اذ ربي سبعا وتعلق بشعاع الفكر كما تعلق
 اول صار فوق الدار من غير شك وبسبع اشد يصير من المرفق على الطريق من غير
 ريب فلما سمعت اللصوص تلك الحكاية المبشرة لهم قالوا الحمد لله على حصول
 ما موهب من مال فالت كبرهم في الفكر وعانق الشعاع النازل من الكوة الى
 وسط الدار للثروة وصاحب الدار مساوم فوقع اللص المغرور مسكسا على
 راسه فقام صاحب البيت يراوده عليه وضربه الى ان كسر اضلاعه وقال مرات
 باطاع فما حصلت بالجهد والكد قال اللص لها المصدق المغرور
 بواب حادع واعلم يا ضارب ان هذه الواقعة مرة تصديق من لم يعلم صدقه
 بعد ذلك خطر بها الى ان اليرم دين اباي واجدادى على ما عليه جمهور
 الاناسي فقلت لنفسي يا عاقل تقدي بسا حرس سبعا لا يابه لا اعتمادا
 في حقبة السحر او برجل فاحش الاكل يعتمد عند اللوم بان اياه كان ياكل
 عند ذلك فرجعت الى ما كنت اعتقد انه طريق الحق الا يابح من المجاهدة والرياسة
 الفكرية في اهل عليين خوفا من ان اكون كرجل اصابه من البرد دما
 اصابه في صحبة امرأة حفرق حفيرة عند الحب ليكون محذرا للمحبين
 ما كان الرجل عند ما طرق زوجها الباب فقالت للرجل اسرع الي
 الحفيرة عند الحب وكان قد نقل الحب من الموضع المعهود فتحتر وبرد

في حيلة الخلاص وطول في المفاوضة مع المرأة الطالحة حتى قالت له وبك يا سيدي

البح بفسك ودع عنك هذا الحق قبل ان تقع في العتاب فلم يزل يفاوضها في
التردد الى ان دخل صاحب الدار ومثل الرجل الخائن ودفعه الى الوالي
بعد ما اوجعه بضرب مترج ٥ فانكفت عما لا ينبغي من الضرب والقتل
والغيابة والكذب والسرقه والبهتان والغيبه واكل المكروه ٥
ستغلت بالصالح الموصل الى الحق الامن صاحبه من غايبة الملك والاحراق
لا عراق والسباع واللصوص مع انه دال على كل خير وصاحبه عزيز مكرم
عنده عليه عند الخواص والعوام وحذرت نفسه من الشهود واللهمس وقا
ان يصيبني ما اصاب التاجر المستاجر لتفت جواهره اجرا عازا نصيب
لا ومارزما ناعيا بامية دينار فلما دخل بيت التاجر راي في بعض

رواها البيت بعض آلات الملاهي فأمل فيه عند الاشتغال بصنعة تامل العاق
فقال له التاجر اراك تعرف من امور الملاهي ما يدعي احزاننا ساعة من النهار
فما الا حير لس الخبر كالعيان فاوله الملهاه التاجر من غير لبث وفكر
فما لعب بها الا حير اندهش له التاجر ٥

فمصر من غير ما يلزم الاوتار ونسي ما كان يصدره من استعمال الاحير
في تشي الجواهر الى مده ذهب فيها الجواهر والنقود فيما يلزم ذلك الوقت
بالاشار فلما انته علم انه خسر الدنيا والعقبى ٥ فلما مكث من عبادة
العقار حصل الى زهد في كل ما يشغلي عما يلزم الصلاح وواضحة الاحسان
والكرم بلبا الخسر وانعوق في ظلم البرازح بسبب مفارقة تشي العالم
الديني ولا رمت الفناعة وقطع الطمع خوفا من ان امير مثل كلب وصل

٢٢

إلى ما مغرق ضاق وفي فيه عظم ورأي خيال ذلك العظم في الماء ن

غسجد صا انه عظم آخر فطمع الجمع بينهما فاهوي اليه نفسه للجمع فملك ولم
يعمل ما طلب ن ومع ذلك كتب اخاف الضجر من النك لما فيه من المجاهدات
الساقية بعد الاستمال ما كنت فيه من النعم واللذات الى ان علمت ان الدنيا كالماء
المالح يريد شربه عطشا وكالتخلية اعلاه العسل السابق وفي اسفله
السم النافع وان لذات الدنيا كفرح من بري في المنام جواهر وكسرو وعطشان
عز الى البرق اللامع وعرفت ان كاسيها كدودة الابرسيم في عمله كلما زاد عملها
زاد حبسها وبعد خلاصها فعزمت على احتمال مشاق النك ومعاناة ولمت
مسي على ما فرط مني اختيار ما يوصل الى متاع الدنيا على ما يوصل الى سعادة
نفسى وعلمت ان الجمع بينهما كالمجمع بين رضا الخصمين المتضادين والمعشوقين

المكافئ على العاقل ان يختار ما هو الاتق والادوم وكيف يستحق حلاوة
 سريرة ديناوية يعقبها مرارة عظيمة اخر اوية ولم يلتزم انوار مشاق الخلوات
 التي يعقبها الذات سرمدية ولو تأمل تأملا صالحا علم ان الدنيا كلها بلا
 وعذاب وان الانسان حين ما تخطط في بطن الام وهو ذكروجه قبل ظهر
 الام ونوجه قبل بطنها اذا كان انثى ويدها على وجنتها ودقناها على ركبتيها
 المسومة عليها كصرة مصرورة ويتفلسف من منفس ضيق في مضبوط الماني
 وكل منها موطأ بمعا من صرته الى صرة الام ومن تلك الصرة يمتص ويعش من
 عذ الام او من دم الطث على الخلاف الى اوان الولادة ثم يتسلط على رحم
 الام ويحرك به في البطن بحركا شديدا مولما مرجعا الى ان يتقلب فيصير
 رأسه قبل المخرج ويحد من مشقة الام حين الانقلاب الى الوضع ومن اللبس
 ما بعد الاسان من سلع جلده ثم يقع في عذاب لا وجاع والجوع والعطش وقيد
 الاطام مع العجز عن الاعلام الى اوان الناديب ثم يتعذب بالناديب
 والناديب والقيام والقلم الى اوان التكليف الشرعية والوقوف فيها وفي
 مساو الشهوة المهدكة الموقعة في عذاب الزواج وغصص العيال وبذلك
 الوجه عند من لا ينبغي ان يوبه به والنهل من الاراذل مع ما يتفق له من
 الاوجاع والاسقام ومرارة الاحتماء والخوف من الاعداء والهوام والسباع
 وطيش الشبوتية الى عذاب السكرات ومفارقة الاجيا والاهل والاولاد
 وخوف العاقبة من الاهوال ومع انه اشرف الخلق لا يستغل بالمنجات من
 العبادات الشرعية بل يستغل بما يعقب السعات من محبة الجاه والشرب
 والشرب والبعال فاذا هو على مثال رجل الجاه خوف سبع هائل الى
 نهاية الحب ٥

شد إلى فيها وتعلق بعصبي نابتين على شفيرها ووقعت رجلاه على
 سور ناعمة فاذا هي حبات أربع الطلعن وسهن من ثقبين نحوه ثم نظر
 من أسفل الغمامة فاذا فيه ثعبان فاتح فاه إلى نحوه ثم وقع نظره على
 عصبي فاذا في أحدهما جردان أحدهما أسود والآخر أبيض ثم رضان الغصنين
 ثم فتر وهو في النظر في العواقب المخوفة والاهتمام بحيل الخلاص
 تلك الشدايد الملهولة فاذا انحله فطرت قطرة من العسل السهي في فيه
 سعل عليه حلاوته عن تلك الأهوال والاهتمام ولم يذكر لسع إحدى الحيات
 صاع العصبي بالمرض والوقوع في لهوات الثعابين والهلاك فيهما
 لما أفكرت في أمور الدنيا وأهوالها وما سلوها من الأيام الموبقة المهلكة
 وعرفت أن لا ملجأ إلا البئس والآنقطاع إلى الله تعالى بقطع العلايق

والاشتغال بالخلوات النجبية المخلصة عن البرائح كسيفه وخفيفه فعملت بمقتضى
 منتهى علمي ومعرفة من الاشتغال بواجب الوجود والانتفاع اليه عما يعوقني
 من الكمالات السرمديّة الى امتثال امر سلطان الارض بتوسّرات
 العادل بالسفر الى الهند لتحصّل الكتب الحكيمية الممنهنة على تحصيل الكمالات
 الدنيوية والاخروية ومنها كتاب الرموز الى سيرة الملوك المسمي بكتابه
 ودمه والسلام على اهل الكمال **فصل** في بعض
 حكم ما اشتغل عليه باب فرزويه الطبيب واعلم ايها الملك افاض الله على
 فلئك انوار الحكم ان ما ذكر فرزويه الطبيب من قصته اشارة الى ان من
 اراد ان يصل الى درجات الكمال وصحة الملوك العادلة ينبغي ان يكون من
 اول نشوئه في تحصيل الكمالات والاداب بالاشتغال بعلم الايدان **٥**
 والادبان وان لا تقتفي درجة من الدرجات بل يكون على الهمة
 طالبا لا ارتفاع تراجوا اذ اريد وقاسم كورا رجب الذراع عالما بالناس
 وادبا منهم عدم الطمع عاملا لله عالما بالمصالح والمناسد رغبة وترغيبا
 حذرا وتحذرا عارفا بالله مقربا كمال ما يوصل اليه ونقصان ما يبعد عنه
 ساعيا مجتهدا في طلب الكمال خائفا محترزا عن نقصان من غير استعجال
 وانه يته بحكامة المستعمل الخاسر في بيع عود النجور مجازفة لا
 موازنة على ان العجلة في الامور يعقب الخسران لا سيما اذا كانت منضمة الى
 الجهل الذي لا خير فيه خصوصا عند القدرة على التعلم واشار بالمواضبة
 على معالجة المرضى طلبا لوجه الله تعالى الى ان العاقل من شأنه ان لا
 ينجلي عن مراعاة الوسائل الى الكمال الا بالي بكل ما يقدر عليه حين
 البدن وسيله الى الكمالات الالهية التي لا تحصل الا بالعبادات التي لا تحصل
 الا بالبدن الذي هو مركب الروح النايض عليه من الجبابر الا الى التكميل
 بالسلوك والتسليك وان لا يوخّر التوسل به الى المطلوب الحقيقي اعتمادا
 على نيابة فانه كابر فاسد قائم بالهوا منضاح بمسار الحياة المتعلق بتسيم اخره
 برب لا اطلوع او طلوع بلا نزول متعرض للنزول والشمع بانقطاع هبوب

٢٦

ذلك النسب ونبه بآنا نفسه عن قبول مباحث نفسانية ليس فيها عرض
 ظهور الحق وعن الاعتماد على دين الآباء ومذاهبهم من غير دليل على أن
 العاقل العالم يجب عليه أن يكون غرضه من البحث ظهور الحق والصواب
 لا اظهار الغلبة ونصرة النفس وإن يترقى عن درجة التقليد فإن الأمان
 التقليدي بالمبدأ والمعاد ليس بمقبول على رأي الجمهور وما دل على
 فساد التقليد حكاية اللص المقلد المحدث وع بلفظ مهمل من صاحب الغرض
 وأشار بدم الردد إلى أن العاقل لا يتوقف عند عدم ظهور الدليل
 ولا يبقى في حيرة الردد الواقعة في المهالك عند الاشتباه بل يقلد في الحال
 من غير مطال ودفع من هو اعرف منه بالمطلوب ولو كان انقصر عقلا
 منه وما دل على حقيقة هذه المقالة ما تم في حكاية الرجل المتردد الخائن
 والمرأة الخائنة الخافرة حفرة الخدع ونبه بالاستغفال بالصلاح بعد
 الرجوع عما لا ينبغي على أن الاستغفال بالصلاح الديني إنما ينفع بعد التوبة
 عن المظالم والمكارة وبمدحه عدم التغير والتنا على أن الاستغفال بالباطل
 الدائم النافع عاجلا واجلا هو الرأي لا الاستغفال بالباطل المشعل عن المقصود
 الحقيقي ولا يغتر بنفعه الوهمي بالنسبة اذ وبال له ضرر وخسران وبالخذير
 عن السهو والوهو على أن الإنسان ينبغي أن لا يعتمد على نباهته وجدته في
 اموره اعتمادا على عقله وبد بيرة غافلا عما هو بصدد من الشهو واللبو
 فانهما يدخلان على العاقل من حيث لا يحتسب وشاهده ما تم على الناجر
 المحدث في تحصيل المال وضبطه وعدم اشتغاله بما ملهه عنه وأشار
 مواظبة الاحسان والكرم في الصلاح إلى ما ذكر من الخدع عن التحسد
 عند المفاارقة والتعويث في البرازخ بسبب التعلق القلبي مع ما فيها من الثواب
 الف دوسى الخلد وبترك الطمع إلى أن الطمع مدل مفضي مهلك
 مستشهد بحكاية اهلاك الطمع الكلب الذي اراد ان يضم إلى ما فيه آخر
 حريصا مع بطة الكلب وعدم عقله عما هو بصدد من الحراسة وحسن
 تدبيره والعمه بمساعدته عن اكل ما يصيده على الجوع المبرح رغبة في حصول

الحامد عند صاحبه وان القناعة تعزز وتكرم صاحبها حتى يصير بين الناس
 كانه صاحب كبر لا ينقص ولذلك قيل القناعة كبر لا يقنى وقوى التوق
 بالعبادة وبرك الطمع بدم الدنيا وبته بان كل ما فيه الانسان من اول النشأ
 الى الاسها عذاب ومشقة وبلاء بما شته بحكاية الهارب من السبع
 الى عناية الحب على انه جدير بان لا يتعلق بامر من امور الدنيا القايه لئلا
 يبعث من طلب الامور الباقية الاخرى واشارة بحرية من السبع الهاج
 الى عناية الحب المحتوية على المهالك على فرار الانسان من العضا والقدر
 وبقية منها وبالحجاب الاربع الى الطبايع الاربع المتكون منها الانسان
 فاحذر واحد منها اذا هاج وغلب على التواقي اهلك صاحبه من غير ريب
 والعصبي الناشئ الى عمر في القطة وعمر في العقلة وبالحرد الابيض
 الى النهار وبالحرد الاسود الى الليل وبقرضهما من غير قور الى ابدا
 العبد من تكررهما من غير وقوف وبالشعان الى الموت المهلك كل صغير وكبير
 عند انقراض العمر وبغاية الحب الذي في قعره صورة الموت الى الامال
 التي لا تنبي الا بالموت فتنبه يا طالب واعلم ان المطالب لا يحصل الا بالاجتهاد
 منها الى قضاء الله وقدره ولا يحصل الاجتهاد الا بحلا العقل وجلا
 العمل اما يحصل بالعلم فانه يحلوا العقل كما يحلوا النور الظلة ويرفع
 وراء صاحبه الى ارفع الدرجات وعلى العاقل ان لا يفاصر عن العمل
 به لئلا يصير كالرجل في العالم بطول اللص بيته الساكن هو لينظر ما يعمل
 اللص بيته وفي اثناء الاشارة غلبه النوم ٥

الى ان حصل للص غرضه وخرج وقول الحكيم العلم شجرة والعمل
 به ثمره اشارة الى تحصيل العلم من غير عمل مالا نفع فيه عند
 الاحتياج واذا استغنى به غيره دون ما صار كدود القز يجتهد في عمله
 عمده وطول حياته ولا نفع له فيه وعلى العاقل اصلاح امر المعيشة
 وما ينه وين الناس وما يحصل به الذكر الجميل فلا يسهو في
 الغرض والسنة والتدب وتترك المكروه ولا يتمادى في الخطايا
 لئلا يكون كمن حثك عينه الى العبي وبجبت للناس ما يحب لنفسه
 ويكره لهم ما يكره لنفسه ولا يلمس صلاح نفسه باقتداء
 غيره لئلا يندم كما ندم التاجر السارق لئلا يعدل نفسه
 معاونة حال من جاوز فيه

فيه اعتداله واعتدال صاحبه على اعتقاد ان العدل لصاحبه بعد ما علمه
 بالنهار يجعل رآه عليه وكان بعد جعله ذلك قد جعله صاحبه على عدل التاجر
 الفاجر اعتقاداً آمنه انه تركه ناسياً ولما التزم صاحبه ان يقدم له دفعا للثمن
 عن نفسه عرفه التاجر الفاجر ما تم مفصلاً وقال له ايها الاخ الصديق لا تخن
 احداك فان وبال الجناية تعود على الخائن ولا تات امر اذا ما اشتبه لئلا
 يكون كمن سرق خاويه فيها بر من خايبين احدهما فيه البر والاخرى فيها الورق
 لتاجر ن

ح.

على اعتقاد السارق ان ما يسرقه خاوية الورق وعلى العاقل ان يتأمل في امره
ليلا يكون كصياد السمك في زورق راي صدفة في الماء الصافي فظن انها صاحبة
جوهر تغنيه عن صيد السمك

وكان قد وقع في شبكة سمكه تصالح ان تكون قوت يومه واشتغل عنها بتحصيل
الصدقة حتى فانت السمكة ولم يجد في الصدقة شيئا غير الحسرة والندامة
معنى العاقل ان لا يبدل ما في يده طمعا في الغايب وان يختار الحجة المنقودة على
بدرة الموعدة وعليه ان لا يهمل مع ذلك الامر المظنون مطلقا بسبب انكشافه
من خطاه لئلا يفتن كالصياد المذكور فيما شاهد من غدر حين ما وقعت
في شبكة سمكة صغيرة وقد ظهرت له صدفة كصدقة امسه ولم يشغل
عن السمكة بحصولها اذ راها ثم عليه من امسه حتى حاصيها اذ حصر وحصلها

واخرج منها درة بيضاء في نظره وعليه ان يكون اخذ بالحزم دائما قابلا
بالقضاء والقدر فانه تعالى يخلق مراد الطالب على حسب قصده ولذلك لم
يكن صاحب القصد عالي الهمة مد وحا وهو من يطلب في كل وقت درجة
اعلى من درجة يومه بالاجتهاد والاستعانة بالباري تعالى في خصوصها
واعلم ايها الفطن المبصر ان كل شيء له آله وآله الاطلاع على الصواب
والنسبة على الخطاء فانون على تعميم مراعاة الذهن عن الخطا وان طالب
العلم والآله الذي هو اعلى المطالب لا بد له من الاستعداد وفرادغ
البال وقوة الهمة والصبر والمرشد والخلو عن الجهل المركب الذي هو
جزم الانسان بانه عالم وقطاع مع انه جاهل جزما وكل من اتى بجميع ما
يتوقف على مطلوبه ولم يحصل ولم يمتد ذلك المطلوب له فكيف يتبينه علي
انه ليس من خلق له ذلك المطلوب قال صلى الله عليه وسلم وكل مستر
لما خلق له والله الهادي الى الصواب واليه المآب

الرابع

في الاسد والثور

قال الملك الهندي للحكيم البرهمي المطلوب من كمال حكمك ان تصبر
على مثل المتعابين بحملها الكذب والتمثال على قطع المحبة والفا
العداوة الى ان يتقائلا قال الحكيم البرهمي من امثال ذلك انه كان في
الماضي رجل تاجر متحول مشهور بالمال وكان له ثلاثة بنين مسرفين
في مافهم غير تعلم حرفة وابوهم التاجر يعظهم بان صاحب كد يبا
يطلب ثلاثة اشياء الاولى السعة في المعيشة الثانية رفعة المنزل
بين الناس والثالث زاد الاخرة وادراك الثلثة باربعة امور الاول
اكتساب المال من احسن وجه الثاني حسن القيام في حفظ المكتسب
الثالث الاتفاق في رضا الله تعالى الرابع صيانة النفس عن حوادث
الافات لان من اغرض عن الكسب لم يقد على تحصيل المعيشة وان لم
يكن من احسن وجه لم يمل اليه القلوب على الوجه المرضي ولو كان له مال

وكسب ولم يحسن القيام بحفظه اقصى ذلك الى نفاذه وان انفق قليلا قليلا
كناذ الكحل الكثير بالاكحال يسيرا يسيرا وان لم يحفظ نفسه في الانفاق
وانفق في غير رضا الله تعالى ندم ولم يسلم من الطعن وان أمسك ولم
يراع الحق كان هو والصعلوك متساوين في النسبة الى ماله بل هو اسوأ
حالا لكونه مطالبا به ومحاسبا عليه دون الصعلوك ومع الامساك لا
بد من رواله بتقدير المقادير التي لا دافع لها فانه لا بد له من مصرف ولو
على الطول كالماز المجتمع في حوض فان الحوض لا بد له من اتمام ما ولو
على مر الدهور وبنوا التاجر الواعظ استغفوا بوعظه وحكته ثم سافر
اكرم سفرا بعيدا وكان معه ثوران يجران العجلة يقال لاحدها شتر به
احد يندبه وانقطع شتر به بسبب توحله وجلي التاجر عنده امساك لا وبه
تطيب وقال له اذا تعافا واصله الى فيرم وصحرا الامين قبل عافيته
وسافر خاب التاجر فلما وصل اليه اخبره بانه مات فحزن التاجر واستراب
الامين فقال الامين ايها التاجر الكرم اعلم ان الرجل الماهر الشجاع المبارز
اذا جات منيته لم يقدر على دفتها عن نفسه لا لبشاعته ومبارزته ولا
باعوانه ولو اجتمعت غايه الاجتهاد في الدفع كرجل كان خائفا حذرا من
الموت في الحضر والسفر فعز له سفرا فسلك المفارقة خوفا من السباع
ولما توغل فيها اشرف عليه ذيب من اجث الذباب ولم ير الرجل مهربا
الا قربة بينه وبينها واد مغرق ما ه فهرب اليها ولما خاض الوادي عرق

واسرو على الهلاك واتفق ووصل من خلصه من الغرق ولما طلع من الوادي
 ظهر له بيت منفرد عن القرية فقصده ليستريح فيه ثم يقصد القرية ولما
 دخله وجد فيه جماعة من قطاع الطريق وقد أخذوا ناجرًا ممولًا وقد
 هموا بقتله وقسمه ما له فقصدوا مسئ الرجل ليحققوه بالتاجر فالتفت
 هاربًا إلى القرية ولما وصل إلى القرية استند إلى حائط لينزل عنه تعب
 العدو في الهرب فسقط عليه الحائط وهلك فقال التاجر
 صدقت يا امين لقد بلغني هذا الحديث ومضى مغدورًا في سفره
 وأما شربه فيقدرة الله تعالى تعافى عن مرضه وأبعت إلى مرج
 سبيه بروضة من رياض الجنان لحسنه وتراحمه فأقام فيه عملاً
 بالمثل السائر إذا اعتب فانزل فلما استوى وسمن وبطر خار وصاح
 نشاطاً وكان بالقرب منه ملك السباع اسد وهو ملك تلك المناجاة
 وفي خدمته اصناف السباع حتى بنات اوى ولما سمع الاسد خوار
 شربه خاف خوفاً يضطرب به لعدم عهده بمثله وبطن القرع والخوف
 وثبت في مكانه بحيث ترك عادته من القرع والصيد وما شاكل ذلك
 وكان على كبره انا اوى متحايان متحايان يدعى احدهما بكليته والاخر
 دمنه وكان كل منهما ادهاء ومكر وجيل وادب وكان نفس
 كليته اميل الى الخير ونفس دمنه اميل الى الشر طالبة للارتفاع
 والاسد لا يعرفها قط فقال دمنه لكليته ن

إيهما الآخر ما بالأسد مقيماً بمكان واحد مُتَقَطِّعاً عن الفروع والاصطياد
وليس ذلك دأب الأسود قال كليله ما شأنك وشأن هذه المسئلة
وما نحن من يسأل عن أحوال الملوك أو من يدنو منهم بل من يغتم على
باب الملك واحداً ما يعبر به أوقاته إلى بؤه الممات وأسكت عما يدرك
وأعلم أن من تكلف ما ليس من عالمه تخيف عليه من أن يصيبه ما أصاب
قرداً من النجار الذي كان يشق الخشب يوتد بن كلما انتزع وتدا من الشق
ادخل فيه آخر وهو راكب عليها كركوب الراكب المركوب وكان عنده
القرد ينظر إليه وإلى ما يعمل إلى أن قام النجار إلى حاجة فركب القرد
من غير لبث ووقف الخشب بحيث تدلى خصيتاه في الشق

وانزع الوتد من غير إبداله بالآخر فانعصرت خصيتاه وغشي عليه
والنجار رجع عليه بغضب وضربه على رأسه إلى الهلاك وسنه
المثال السائر ليست التجارة شغل القرد وقال دمنة سمعت فتمت
فذلك لكن ليس من باب علو الهمة والمروءة الرضا على ما يسد الرمق على
باب الملوك فإن ذلك مطمح نظر الكلاب القانعة بعظام معروفة

بل المراد من خدمة الملوك الارتفاع الي درجاتهم او الى منازلهم وان تعلم
 ان اكساب النوايد والفضائل من غير واسطة من الاصل هو المعتمد عليه
 لا من المنزعة وعلو الهمة توجب العزة والحرمة وذناب الهمة توجب الذلة
 والجرمان ولذلك الاسد هما قد رعى العز لم يقع بافتراض الارب
 والعقل لعدم رضاه باي شئ انفق من الماكول والملبوس مطعم من ماكل
 الخواص مملك بملايس الملوك والكلب لدنا همة يحرك ذنبه
 عند الخاض والعام ليلقى اليه كسرة محروقة او عظم معروف
 والطنة معدود من البهائم وان كان ذا ادب وفضل وصاحب
 الصيت وان قل عمره طويل العمر وحامل الذك وان طال عمره
 قصر العمر قال كليله فمت ما قلت ولكن لكل طائفة منزلة
 والعاقول لا يرجوا ان يتعدى طوره وان من اوى من منزلة الاسود
 والنفود قال دمنة المنازل مشتركة لكن حصول الارتفاع ووجدانه
 بحسب علو الهمة والاجتهاد وصغر الجثة لا بوجبا تخفاض المنزلة
 ولا كبر الحجم بوجب ارتفاعها فان الباري مع صغر حجمه يحمله سواعد
 الملوك والخذلة مع كبر حجمها معه عن المساكن ما مورة بقتلها
 عند الشارع قال كليله اذا عزمت عليه فاي شئ تجعله وسيله
 الى الوصول قال دمنة لقد عزمت على ان اتقرب الى الاسدين
 فوجد الفرصة فانه مع ضعف رايه في عالم الخيرة ولعل يصحني نصير شيب
 ورجه واراله همة وبذلك المسيب يرتفع منزلي عنده قال كليله
 وما يدريك باطنه حتى تعلم انه في حيرة قال دمنة استدك بالاثار
 الطاهرة على ذلك وصاحب الراي والدعا من شأنه ان يتقرب
 الطاهر على الباطن قال كليله كيف ترجوا ارتفاع المنزلة عند
 الملك وانت ما تعرف اداب الملوك ولا سيرهم وليس لك سبق
 خدمتهم قال دمنة لو كانت التقرب الى الملوك يقتصر الى سبق
 دمنة لما تقرب احد اليهم فان الانسان من اول عمره لا يكون

٤٦

خدمتهم ولكن المذكي الفطن العالم بالبدبير يمكنه ان يتربى بحسن تدبيره
 الى الذروة العلية اذ ارفع العلم والمعرفة والادب من اثار الانفة
 وكظم الغيظ في ثنا حسن المعاشرة قال كليله هب انك وصلت اليه
 ما يوسيله وطرق ترجوا الترقى والارتقاء على المقربين والملازمين
 قال دمنة عند الوصول لازم المراقبة والتفكير في خدمته الى ان
 اعرف اخلاقه فاذا عرفت اخلاقه خدمته خدمة المخلصين في المحبة
 محترزا عن تقيع اقواله وفعاله فاذا اراد امرا صوابا زينه وحسنه في
 نظره بذكر منافع وفوائد وحسن عواقبه بحيث يصل خلاوته الى قلبه
 وان اراد امرا وجها بعيدا عن الصواب ذكره بضراره ومكاريه
 بعبارة فاهية عذبة قريبة الى الفهم بحيث يعلم يقينا ان فعل الاول وترك
 الثاني هو الصواب فان العالم الماهر يمكنه ان يظهر الحق في لباس الباطل
 مع عرض الحق كما ان النقاش الماهر يصور في السطح تصاوير كانها
 خارجة وتصاوير كانها داخلية وليست بخارجية ولا داخلية واذا علم الملك ما
 عندي من الحكم والمواعظ والراي والفكر والبصيرة والتبينة واليقظة
 وحسن الراي ما ليس عند غيره من المقربين كان هو يختار ملازمي
 ويحب مشاوري ومسامري قال كليله فاذا اقدمت على ما
 احببت فكن على حذر فان الحكماء حذروا العاقل من ثلثة اشياء ولا يتحرى
 عنها الامن يكون في عقله خيل الاول صحة السلطان لما فيها من الخطر
 الثاني اتيان النساء في الاسرار الثالث ذوق السم للنجاسة وقد شبه
 السلطان بحبل عال فيه انواع النواكح والمار والاعسال والمعادن
 والخواهر والادوية وهو مسكن السباع الضارية والاجناس القاتلة
 فان الوصول اليه صعب والخلاص من سطوانته نادر مع ما عند من حصول
 المرادات وتفيد الاشغال قال دمنة الامر على ما قلت لكن كل من حذر
 الخطر لم يصر خطيرا ومن لم يذق مرارة مشقة العشق لم يلد بوجاه
 المعنوي ٥ شعور لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفتقر والاقدام

قال

ولم يكن الشروع في ثلاثة أشياء إلا برفعة الهمة وقوة القلب عمل السلطان
 والحكمة في الجبر والاقدام على مناجرة الاعداء **شعر**
 يرى الحينا ان العجز حزم وذاك خديعة الطبع اللين
 قال العلماء لا يليق بالعالم الماهر ذي المروءة الا مقامان ان يكون عند
 الملك مكر ما عظم او يكون متبلا منقطعاً مع الناسا محترماً عند
 ارباب المجاهدات كالقيل فانه اما في برية وحشياً واما عند الملوك عزيزاً
 سطواً قال كليله فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
 فانطلق منه الى خضرة الاسد وسلم عليه تسليماً العارف اللبيب ورد
 عليه التحية وسال الملازمين عنه قالوا هذه ابن فلان قال لا اله الا الله
 قد كنت اعرف اباه وكان ليلاً كيتاً اريباً ثم طلبه الى مجلس الخلوة وقال ابن
 ممالك فقال علي باب الملك وجعلته مسجدي ومحرابي مستظراً لقضاء
 شغل مهم يتري باب الملك والسلطان لا يهمل امر الصغير لصغره
 فان الغويك المنبذ مع حقارته في النظر يتبع به في الخلال وحق
 الادب ونقيتها فكيف حيوان يمد في النقع والضرب والسلوك قادر على
 حلب الاول ودفع الثاني فلما اغتر بكلامه الاسد وظن انه من الناصحين
 والى لطرايه الرجل للعالم الخير الفاضل نظهره فضله ورفعه
 منزله وان كان خاملاً خافض المنزلة كسعله النار كلما خفضها الانسان
 يرفع ما يله الى فلان لا ترفلما عرو من ان الاسد رغبة كلامه قال من
 احب الحدير علي رغبة الملك ان يعرفونه ما عندهم من الراي والضيعة
 لتعرف الملك فليد كل واحد وينزل كل واحد منزله يليق به ولا يكون
 ما لما واضعاً الشيء غير محله فان حبه بر ما دامت في قلب التراب حفيه
 لا تعرف قدرها فاذا رفع نقاب التراب عن وجهها صارت نباتا ذا بهجة
 وبصارة وعرف الناظر اليها منزلة وبحب على كل عاقل ان يميز منزلة
 العالم عن الجاهل بالرفع والخفض وان كان خفض منزلة العالم لا يضر
 دانه وعلمه لكن يكون ذلك دالاً على سخافة عقل ذلك الفاعل وضعف

٤٨

رايه كمن يمدح حلية الراس بحلية الرجل ويقبس الياقوت واللؤلؤ بالزجاج
 والحمره وان ذلك وان كان لا يضر شرف الرأس وجوهه لياقوت واللؤلؤ
 لكنه دال على نقصان عقل الفاعل والقائس وعند العلماء ان كثرة الاعوان
 اذا لم يكونوا ذوي بصيرة لا يزيدون الا ثقل الظهر وزيادة المضرة اذ يفتاد
 الاشغال باهل البصيرة والفهم لا يكثره الاعوان والآنصار فان الياقوت
 ينفع استصحابه ولا يزيد ثقل العكس المحر فان حمله يضر ويزيد ثقله وحقيق
 على الملك ان لا يحقر صغيرا الصغر مثلية فانه قد يعظم فيعظم نفعه كعصبة المية
 اذا عمل منه القوس فانه يقبض عليه المملوك في هروم وباسهم وتصير في صحة
 الاشراف والكرام وجدير بان يكون ترتيبه على قدر المنفعة لا على مقدار
 القرب والبعد فان بعض الاعضاء مع قربه اذا ناكل يسقط يد وابا يته من
 بعد والفارة مع انها مساكنة صاحب الدار يحال على قلبها بمصايد ومكائد
 لا يذليها البالغ وعدم نفعها والبازي مع كونه وحشيا غريبا لنفعه يحال على
 محصيله بالكرام الى ان يصير محله سواعد المملوك ولذلك ان المملوك لا
 يقربون الرجال لقربهم ولا يبعدون لبعدهم بل يقربون المرء على مقدار
 فضله ونفعه ويبعدون الشخص حسب ما فيه مما يوجب البعد من الجهل
 وعدم النفع فلما فرغ دمنه من معالته ازداد الاسد به اعجابا وابني عليه
 باحسن العبارات فقربه اليه وتأنس به كثيرا وكان ان قال للجلساء به
 ينبغي للسلطان ان لا يضع حق ذوي الحقوق ولا يضع من منزلة اصحاب
 المروات وان لا يغتر بكونه جانب الرجل اذ قد يكون في اصل طباعه
 الشراسة فان لم يلد على في قضية يلد على في اخرى كالجنة المنانسة لم
 تسعك في وطئها مرة ثم تسعك في وطئها اخرى اياها والصندل المبارد
 اذا افترط في حركه صار حارا موديا فلما اشتدت الصحة طلب من
 الاسد خلوة وقال له فيها اري الملك متعبا بهذا المنزل زمانا
 فملا ولا يتفرج ولا يخرج للصيد على عادته

لما اراد الاسد ان يخفي عنه مآبده من الخوف والوجل خاضعته خوارا شديدا
 ساء مطيب الاسد وانزع من يده زمام السرفاف شاه لدمنه فقال اخاف
 ان يكون حسنه على قلد صوته فان كان ذلك كذلك فليس هذا المكان مكاننا
 قال دمنه هل راب للملك غير هذا الصوت قال الاسد لا يريني غيره
 قال دمنه من الراي اني الملك لا يدع مكانه لاجل ذلك وثبت فان
 في المسك الضعيف اما واقفة الشدة والاصل الصلف واقفة المروءة
 فطمة الميمية واقفة القلب الضعيف الصوت الشديد وفي المثل السائر
 سر كل الاسوان باهل ان بهاب ولا يبعد ان يكون كطبل
 ابي رمان لما مضى الى جنب شجرة فرعته فضاها بسبب هبوب الريح
 بصوت صوتا هائلا فحاه نعلت على ذلك الصوت فراه ضحايا صوت
 شديد فاعتقده ذا شتم كثير فعالجته خائفا حتى شقه فلما راه اخوف
 لا شئ فيه قال افضل الاشياء اعظمها جنة واشد صوتا فان شا الملك
 واذن لي ان اكشف سر ذلك الصوت بالروح الى صوبه فاذن له الملك

٥٠

بالدهاب اليه فلما انفصل دمنة من عنده افكر في امره وندم على ارساله
وقال فرطت في امري فان دمنة صاحب دها ووقلا طيلت جفوته من
عرجم وسعي عليه عند سلطانه بانه معروف بالشره والحرص والخيانه او
بانه قد خني على احد جنايه توجب القصاص او اوفتن بين قبيلتين فحمله ذلك
على اعانه عدوي على بان يطلعه على ما عندي من الخوف منه فلم يزل يفكر
في ذلك حتى لحقه العلق فيبقى بين قيامه وجلسه ناظرا الى الطريق حتى
لاح له دمنة مقبلا فوطن نفسه على القتل لئلا يطلع دمنة على خفة عقله
باصطدابه فلما دخل دمنة على الاسد فقال له ما صنعت وما الذي
رايت قال ايها الملك ادام الله دولتك رايت صاحب ذلك الصوت ثورا
من البيران قال الاسد فاقوته وشدته قال دمنة لا شوكة
له اصلا فاني قد دنوت منه وحاورته مجاورة الاكفا ولم يظهر منه ما
يدل على شوكة ومهابة قال الاسد لا يغرنك يا دمنة ذلك منه
فان الريح العاصف لا يعض ضعيف الحشيش ولكن يحطم الدوح والنخل الطويل
ولا يظهر البطل شجاعته وباسه الا ملته من الابطال قال دمنة
الملك لا يعظم امره الى هذه الغاية فاني اقدر ان اتيك به حتى يكون
لك عهدا سامعا مطيعا لك ففرح الاسد وقال ذوقك والامر
الخطير فانطلق اليه دمنة وقال غير خائف لرسلي ملك الوحوش
الك وبامرك بان يروح الى خدمته وتمثل وامره وتجنب عن مناهيه
وما ابطاك بامسكين عن خدمته لما تعلم انه صاحب فاجر لا يقدر
عليه سبع فقال له شتر به ان جعلت لي الامان اقبلت معك اليه
طامعا مستلا فاعطاه دمنة الامان بالايمان حتى وثقه واقبل
جميعا حتى دخلا على الملك ن

في الامان

فاستأذنه في الدخول والمثول ونسبته واجواب ثم قال متى وردت
 في الارض وما اقدمك عليها فقص لي قصته فقال الملك خير المقدم
 اذ لا وسى بلا مخرج بك ايها الغريب في الزم اديك على ما انت عليه
 فانا نعشون لي ان شالنا في ارضنا فمنا شتر به الارض ودعالة
 اني عاود الملك ثانيا لاديب في بيتي في السلطان الكرم فحضره الملك
 فحدثني عن من راي ارضه في ارضه فقربه اليه باعتبار كل ما
 فيه من حسن الراي والتمهيدي حتى صار عنده امينا شريفا خاصا
 فحضره فحدثني لا يصبر عنه مداعة فلما راي دمنه قرب شتر به من الملك
 فحدثني عن اكله في ارضه ويطن الغمر والنميمة وانطلق من
 ارضه فاجتمع عليه في ارضه وسلم عليه واستوحش فراقه
 فاستأذنه في الدخول والمثول

اعلم اني تقربت بحسن سيرتي ورايتي الى الاسد حتي قربني اليه
وحلني من اخمص خواصه وطمأنني في خاطره ان يصير شريفة من خلده
وعينه فعلت علي ذلك رغبة في زيادة الجاه والقدره حتي جعلت
بحسن رايتي غرضه فلما حصل لي هذا الغرض قربني اليه غاية القرب وابتعد
منه غاية البعد فقال له كليله اصلك ايها الاخ الجول في امير
ما اصاب زاهدا ناسكا شرفه سلطان زمانه بالكرامة خلعت سنيته
فاخرة ولما راها الص من اللطيف علي الناسك رغب فيها وتجهل علي سقمها
من الناسك بان رغب في التوبة علي يده والناسك بتسليمه في الخلوة
والمجاهدة الى ان ظفر بالمقصود فاخذته وارحل عن تلك المدينة ساعيتين
فلما عرف الناسك ما صدر من الفرار المكار توجه في طلبه الى المدينة
من المديت فواي في طريقه وعلين يتيا طمان بحيث جرى الدماء منهما
سائلة واستغل ثعلب بولوع ذلك اللهم وشربه عن الفكر في ان
حتى وصل اليه من الشاطح طرف قرن من قرونهما فقتله في الحال

ثم تعدي الناسك بعد المشاهدة من ذلك المكان الى ان دخل مدينه فلم
يعد مكانا فيها ياوي اليه البيت، خاطبة في ملكها جوار من عالمها ومنهن
حارية لا اذن سمعت تمثل حسنها ولا عين رأت على كمال بهجتها وقد حبستها
انسان بحيث اشغلها عن عينه وحبته الجارية بحكم ان المحبة انما تكون
من الطرفين ولم ترض سيدتها بتلك المحبة بسبب انها نفوت عليها زيادة
متاع الدنيا من الاجرة وكانت قد هبت في قصبه سمانا قعا ليعمل به
المحب الذي اشغل الجارية في ليلة ضيافة الناسك بعد ان بنام المحب
سكران فاصافت السيدة الناسك في بيت من دارها وجاه المحب واشتعلت
مع الحبيبه بالشرب وما هو من عالمه في بيت من تلك الدار الى ان سكر او ناما
معانعين فجات السيدة بالقصبة ووضعت احدي طرفيها في دبر الرجل
وفيهما في الطريق الاخر منها لتوصل السهم بالنفع الى ما ظن به ٥

فقد رآه تعالى حينئذ خرج ربح قوي من دبره على عادة السكري
 فالق الربح السهم في خلق المحالة الحياطة فوقت ميتة في الحال ومنه قيل
 في المثل الشاير
 حـ "مقل الاستلصراط" ه وكل ذلك يسعه الناسك
 . بصرفلما خرج من تلك الدار دبراً في المدينة طالباً المتسلك السارق
 فآخذ رجل اسكاف ضيفا ووصي يجمعه الى زوجته بالايواء والاكرام
 والاعزاز فانه كان قد دعاه بعض اخوانه للمنادمة في الشرب وكانت الزوجة
 عالمة بحجة رجل حسن الصورة وكان الموصل بينهما امرأة فاسلت امرأة
 الاسكاف في لهما واعلمتها بان زوجها قد غاب من البيت الى حريف يشرب
 معه واكرمت الضيف بالايواء والاطعام وقعدت منتظرة للرجل وانفق
 ان وصول الرجل الى الباب ورجوع زوجها في عقبه اليه فقد را فوجد
 الزوج الرجل الخائن علي باب فارتاب به ودخل الدار ومسك الزوجة
 واوجعها بالضرب المبرح وربطها على عمود في البيت ونام على عادة السكارى

فدخلت امراة الحمام وقالت للحرة المربوطة ما تصنع بالرجل وهو على الباب
 بمالت الحرة لها حسبة لله كوفي موضعي في الربط الى ان ارجع اليك من
 عند الرجل فقالت سمعا وطاعة فخلتها وصارت هي مكانها في الوفاق

فاسبقط الاشكاف قبل رجوع امراة فناداها باسمها متكررا ولم تجبه
 امراة الحمام خوفا من اكراره على صوتها فازداد غيظا وحنفا فلفق قائما اليها
 بسفرة حادة وجذع انفها واعطاها وقال لها ابحقي به جيبك ورجع الي
 النوم ولما رجعت المرأة ورايت ما تم على صاحبها تاسفت وبكت وقالت
 ايها الصاحبة الصادقة في الصداقة حيل النساء موضوعة لمثل هذه
 القصص الهائلة فقالت اعضاي وروحي فداك ايها الصديقة واخذت
 انفها في كفها وانطلقت الي بيتها وبعد انطلاقتها نزع الحرة في الدعاء

الى الله تعالى بصوت حزين وقالت في انشاء الدعاء يا كريم يا رحيم ان كان
 ظلمي زوجي فيما فعل فرد علي ايتي كما كان من غير شين فانك علي كل
 شي قد برويا لاجبة جدير والزوج يشيع دعاها ثم نادى زوجها
 وقالت يا طالم يا فاجر ثم فابتدأ ربه بك بكرو شيابك فظهر والرجل
 فاهجر وانظر الى لطف ربه ورحمة باعادة ايتي من غير شين ومين
 فقال لها الروح صه ومنه يا متحارة يا مكاره ثم قام واودع سراجا
 طائبا بها قد جئت بآية عليها من الالهانة والوجع فلما نظر الى وجهها الغري
 رأى فيها صحيفا طريفا على ما عهد من الملاحاة والاستواء فقبله تقبيل
 المحب المخطي وسجد سجدة الخائفين المتأبين مستغفرا معتذرا طالبا منها
 ان يرضي عليه فندلت المحالة بالامتناع ساعة ثم رضيت عليه فانطلقا
 من محل الوثاق الى محل العناق وكل ذلك يسمعه اما امرأه الحجام
 فلما انتهت الى بيتها مفكرة في حيلة تعتد بها الى زوجها نامت بعيدة
 عن الروح الى السحر قبل ظهور الضوء فانبته الحجام وقال لها هاتي
 متاعى وعدني لا روح لا فتاد بعض الاشراف فان تصور قلبه
 يعلقني في النوم فجات بموسى وحدها اليه ثم قال هاتي كل متاعى
 مرانا وفي كل مرة هي تاتي بموسى وحدها فغضب ورمى الموسى
 عليها في الظلمة فزعقت ورمت نفسها على الارض وقالت ايتي
 ايتي حتى جاء ابوها واخوها ومسكوا الحجام وجروه الى القاضي
 ورافعوا الى الحكم وحكم بالقصاص بناء على ان الجناية خطأ
 فوجب القصاص على مذهبهم

والحال ان الناسك حاضراً في المجلس متفرجاً على ما يتم من حكمه بما ليس له
 علم فلما حكم بما حكم قام الناسك وقال ادام الله ايام قاضي القضاء بدوام
 نفود احكامه من الواجب عليك شراً وعقلاً ان تنأني وتوقف في
 هذا الباب فان للص ما سرق ثيابي والوعيلين ما قبل الثعلب والست
 الخاطيه ما قبلت نفسها بالسم والحجام ما قطع انف زوجته لاعداً ولا خطاً
 فلما سمع القاضي النكت المرموزة رجع عما حكم به على الحجام واخلى المجلس عن
 الحاضرين وقال ايها الاخ الرامز افش لنا رموز هذه النكت فقال الناسك
 لولا طلب كثره المريدين والاشاع في دماغي لما اخذت للص المتظاهرين
 لطلب السلوك حتى سرق ثيابي عند الفرصة ولولا حرص الثعلب في شرب
 دم الوعيلين من الساطع لما اصابه الهلاك من نطاحيه او لولا قصد الخاطيه

اهلاك حيوان عاقل غافل لما ضيعت روحها المختار عندها على العالم ولولا
 مبالغة امرأة الحمام في رضاها بما لا ينبغي من المكافاة والسعي فيها لما قد قطع
 انفسها وشرح الكل على وفق ما تم وانعظ به القاصي ودعاه فلما فرغ كليله
 من تقرير الحكاية قال يا دمنة هذا المثل منته لمن جبر البلاء الى نفسه
 عند الا لئلا ولم يفكر في العواقب ومع ذلك اخبرني عن رايك وما
 نعزم عليه قال دمنة لست التمس اليوم ازدياد المتزلة علي ما كانت
 لتسني الى الحرص لكن التمس ان تعود الي ما كانت ولا احد الصبر عنها
 محمودا فان العقلا اجتنبوا للرجل بان يجتال بانواع الحيل لتحصيل ثلاث
 خصال الاول النظر فيما مضى من احواله ليحترز عما اصابه من الضر ويستر
 ما كان حاصله من النفع الثاني النظر في الحال ليعلم ان ما فيه خيرا
 يلحق بحاله لسعي في بقاءه واستمراره او شيئا يزدريه ليجتال على ازالته
 الثالث النظر في المستقبل ليفكر في العواقب وانقلاب الاحوال
 لئلا ما يبرجوه عليها وانا الان اعلم بان ما اطلبه من العود الي منزلي ما
 يمكن ان يحصل لي لا بحيلة توجب التفرقة بين الثور وحياته وتبذل
 ذلك خير للاسد ايضا فان افراط السلطان في محبة من يقاربه في القوة
 والرزانه موصوف بالمضرة العاجلة والاطلة قال كليله ما اري على
 الاسد من صحة الثور من شين فان المناسبة والكفاة مطلوبة في
 الصحة والمناذمة والمساورة والثور وان وصل الي ما وصل من القوة
 راض بادي محبة من الاسد لعله بما تحت لظه وقضه قال دمنة نعم
 كذلك لولا مبالغة في المحبة واستحقاق من كان اقدم في القرية
 والمحبة وانقطاع اراهم عنه وقالت الحكماء افة الملوك ست خصال
 الاولى الحرمان وهو جعل المخلصين المحبين محرومين عن الصحة
 وابعاد اهل التجربة عن الحضرة الثانية القسوة وهي اخلاق الكلمة
 واحداث الحروب والشروع في الاشغال من غير روية الثالثة
 الهوى وهو الولع والحرص بصحبة النساء والشرب واللهو والسماع

الرابعة خلاف الارمان وهو الخط والوباء والغرق والحرق وبما شاكل
 ذلك الخامسة ضيق الخلق وهو افراط الغضب والشم والبطن والمبالغة
 في التعذيب والعقوبات السادسة الجهل وهو الشديدي في موضع
 التخفيف في موضع الشديدي وتقديم الملاطفة في موضع المخاصمة
 والمناقشة في موضع المجاملة قال كليله عرفت كل ذلك لكن كيف
 تعمل على اهللال التور وهو اشد قوة واكثر اعوانا منك واكرم عند
 الاسد قال دمنه علمت ذلك لكن العاقل لا يعتمد على ذلك قرب
 صغير قد بلغ يد هابه وحسن حيلته ورايه ما يحجز عنه الا قويا ن

شعر

الرائي قبل شجاعة السجعان هو اول وهي المحل الثاني
 اما وصل اليك ان غرابا ضعيفا كان قد عشن في شجرة على جبل
 وقريب منها حجر اسود صالح وكان اذا فرخ العراب اكل الاسود
 افراخه ن

٦٠

واوقعه في حزن مفارقة الاولاد فمشكا الى صديق له من بنات آوى
قال ابن آوى ايها الصديق كيف تقدم على هذا الشغل المهم قال
الغراب عزمت على قلع عينيه ونقرهما عند نومها في غفلة قال
ابن آوى هذا الرأي ليس من ادراك الخيرة فان من ادراهم ان يملك
العاقل عدوه وهو آمن وليس فيما ذكرت امن لك من سمه
وتغريه اما تخاف ان يكون كعلجوم وهو طير يعيش بصد السمك
كان مقيما في مكان معشب قريب من غدير

يعيش العلجوم بصيدا سماكه وطعنه السن وضعف عن الصيد وقال
في نفسه ان لم احمي بحيلة اعيش بها لاهلك بلا شك وريب فا فكر طويلا
على خلوا المعدة ثم قعد حزينا على باب بيته فمر عليه سلطان من ذلك
الغدير وقال له ما بك يا صيادا الحلال فقال اعلم ايها الاخ الناصح
ان قد ضعفت عن السير في طلب القوت وقد قنعت بان اصطاد
من هذا الغدير سمكة او سمكتين على ما فتح الله علي فسمعت امس الدابر
من صادي السمك ان احدها يقول للاخر اذا فرغنا من اخلا البحر

الغلاية بصيد أسماكها كلها متفرع لصيد أسماك هذا الغدير إلى أفراغه
 من الأسماك وغيرها من الحيوان فتوجه السرطان في الحال إلى أسماك
 الغدير وقص عليهم قصة العاجوم فلما سمعوا ذلك الخبر الموحش المزعج
 توجهوا كلهم إلى خدمة العاجوم وسلموا عليه تحية الخائفين قالوا له
 المستشار موثني لها الشيخ العتيق أنت تعلم أن المستشار يجب عليه
 أن لا يتخلى عن مصلحة المشير وإن كان عدوا لآسيا وفي الواقع مصلحة
 المستشار ما تري من مصلحة فيها اخبرت عن الصيادين فقال لهم
 أما دفع الصيادين فلا حيلة فيه أصلا وأما الاستقال فقد تعين
 من هذا الغدير إلى الغدير الغلاني فقالوا ما رزقنا الله تعالى
 هذه المكنة ونحن نتضرع إليك سائلا من إحسانك أن تنقلنا إلى ذلك
 الغدير فقال لهم متكررها أعلم معكم ذلك حسبه الله مع ضعف قواي
 مسرع في الأخذ منهم كل يوم سمكتين من غير تعب إلى تل مشرق
 دج فبأكلهما بهنا إلى مدة فقال له السرطان أيها الشيخ الناصح أما
 سبصل على أيضا بالنقل من الموضع المخوف إلى المأمن قال العاجوم
 الأمر إليك إن اردت الاستقال نقلنا كاحسن النقل فاخذه وارتفع
 إلى أن حاذى التل وراى السرطان عظام الأسماك فقال في نفسه
 الحزم الحزم يا عاقل فإن العدو متى عزم على قتلك وجب عليك
 المقاتلة بكل ما تقدر عليه فلعن الخلاء متقدرا على بعض أفعالك فعصر
 في الحال بكلبتيه عنق العاجوم عصرا لأماته فوقع على الأرض ميتا

وارحل السرطان إلى سماك الغدير الهاقية واخبرهم بما تم وحرزوا على وفاة
 الاصحاب والاقربا وفرحوا بهلاك العجوم وخلصوا على القليل المبشر بقتله
 وقد علمت من هذا المثال ان بعض الجبل قد يكون مهلكا للبحر
 فالراي في قتل الاسود السالح ان تحطف بحسن حيلك جوهر او تطبره
 متانيا في نظر الناس حيث قد روا ان يتبعوك إلى ان تصل إلى الاسود
 فترمي قربا اليه بحيث اذا وصلوا إلى الجوهر وقع نظيرهم على الاسود
 فطار الغراب حين ما سمع ذلك وارتفع حتى اشرف على عقد مرصع بحر
 الجوهري في نقاسه وترضيعه وهو لبنت ملك تغسل عنده على سطح
 فحطفه الغراب على عادة الغربان فصاحت البنت على الحواشي وامرهم
 بان يتبعوه إلى الاخذ منه فطاروا اليه زرافات ووحدا إلى ان
 رمى عند الاسود السالح ولما وقع نظيرهم على الاسود عند اخذهم
 العقد حملوا عليه وقتلوه وخلصوا الغراب منه •

وقد علمت من هذا المثال ان الحيلة تحتوي على ما لا تحتوي عليه القوة قال كليله
 النور اكر قوة واعوانا ومكر او حيلة منك مع ماله من جاء الملك ونصرته
 قال دمنة لا يب فيما قلت لكن هو مغرور بي ومحبة الملك وامن من
 جهتي غاية الامن والعذر متى شاء من ما من اثر ومارد كما احوال ارب
 على اسد ضارب في مرج نسبه عطر الملاد ونصارته سرت القلوب
 وامرنا الابصار وكان لاسمائه على كل مطلوب كثر فيه
 الوحوش وكانوا قد قرروا مع الاسد ان يبعثوا له كل يوم واحدا
 بالفرعة ليا منوا في ذلك المرج عند المنج والتمره ويستريح الاسد ولا
 سعب بالسعي والحيلة عند الاصطياد وطلب الطعمة الى ان طلعت الفرعة
 على الاربع فقال للوحوش لو تانيتم علي في الرواح الي ذلك الطياليم
 الجابر لخلصكم منه فقالوا سمعنا وطاعة فابطأ على الاسد حتى تارت
 عليه سورة الجوع وحيلة على نقص العود ثم حا اليه وسلم عليه ورد عليه
 رد الجابر الغضبان وقال للاسد له اري الوحوش كلهم نيسوا ضربي
 وكسرتي وقبلي والافلاي معني اخرو اطعني الي هذا الحد فقال
 الاربع خذ الله دولة الملك ليس الامر علي ما خطر ببالك فان الوحوش
 عبيد لك علي ما عهدك الملك ولكن اقل العبيد وهو من يخاطبك كان يحى
 باربع سمين علي صورتي الي خدمة الملك فتعرض له في الطريق اسد
 مهيب واخذ غصبا وكما قلت انه ملك الوحوش ستم وقال هل
 لهذا المرج ملك غربي فلما سمع الاسد هذه المقالة زاد الهياج غصبه
 وقال اين ذلك المغرور المجنون لا وصله الي منيه قبل ان يري اليه
 الطريق فشتي وبعه الاسد الي ان وصل الي بئر معرق مائه
 صاف صفا لا يحجب ما تحته علي من على رأس البئر ويظهر صفوها
 ستر الحصاة فقال له الاربع هو في هذا البئر وانا اخاف منه
 انها الملك فخذني الي صدرك لاريك صورته فاخذه كما قال ونظر
 الي الجب فرأى خياله علي صورة اسد معه ارب يشبه الاربع

المصاحب له كما سمع فرمى في الحال نفسه في البحر فغرق ٥

وسلم روحه إلى ملك ابوت فرجع الارب إلى الوحوش سها لما فرحان
مسيراً يا غراق عدوهم فلما سمعوا الخبر المتعجب رحلوا من ارضهم بأنواع
الحيوان وركبوا امراكب السور ودايرين في المرج منشدين شعراً
وان حياة المر بعد عدوهم وان كان يوماً واحداً لكثير
قال كليله ان كنت قادراً على اهلاك النور تحت لا يصل إلى الاسد
ممره فافعله بعد الاستشارة والا فاعتصم عصمة ارباب النبي فان المعاقلة
لا يختار راحتها في ما ينادي به مخدومها فلما انجتم الكلام بهذه الكلمة
انقطع دمه اياماً عن خلقه الاسد ثم دخل عليه في صورة خزي
صنع وسلم ومثل ٥

وقال له الاسد ما بك يا ناصح حتى انقطعت هذه الايام فقال مقصدا
 لخير لا لسر فارتاب الاسد وقال قل عاجلا ما حدث في المملكة
 قال دمنة ما يمكن ابد ذلك الا في خلوة قال الاسد اما علمت ان في
 الناحية انا وان العاقل لا يفوض شغل اليوم الى غد قال دمنة
 علم الملك محيط بوجود الثاني في كلام يكرهه السامع لاسيما
 والسامع قادر على اهلالي المتكلم مع ان فوايد الكلام ومنافعه عابدة الى
 السامع ولو جوب الصدق من يكون ناصحا في خدمة الملك بحب ان
 يكون مزها عن شوايب لا غرض في الرايد لا بلذب امله قال
 الاسد اما صدق تصحك فقد ظهر مندازمان واما الامانة فهي
 طاهرة من جيبك قتل ما حدث في المملكة لتدارك قبل وقوع
 صرته قال دمنة اعلم ايها الملك ان امنا المملكة اخبروني بان
 شتر به قد اتفق مع امراء الدولة على الغدر وقال لهم اني قد
 حربت الاسد وبلوته في القوة والعقل والراي ووجدت في كل
 منها ضعفا شديدا وهذا اكيدا قال المحضما متي علم الملك
 ان بعض حواسيه وصل الى المتكافؤ وادعى المثلية وجب عليه
 رفعه بالاهلاك قبل ان يتعلم الامر والناس على ثلاث طبقات
 احزم وحازم وعاجز اما الاحزم فمن يرى اخرا الامر في اوله
 ويدفع مضاره قبل وقوعها قال العلماء اول الفكر آخر العمل
 واما الحازم فهو الذي يدفع مضار النازلة عند وقوعها بداهية
 من غير اضطراب وتردد واما العاجز فهو المتردد في امره عند
 بروز الكربة الى ان يهلك كما اتفق لثلاثة اسماك في غدر سمعوا
 من الصيادين لا بد لنا من القاء الشبكة على السمكات الثلاث
 وصيدها فلما سمع الاكيس الاحزم من الثلاثة ذلك الكلام استل من
 العذير الى النهر الذي يجري اليه والاكيس الحازم لما سدا الصيادان
 المخرج قال فرطت في امري تعبت جيل اهل الدها فما وسقيل

٢٦

القاء الشك فآخذه ورماه على حافة النهر فاضطرب متدرباً الى ان
وصل الى النهر وخلص وأما العاخذ فشرع يتردد من فوق الى سفلى حتى
وقعت شبكة الصناد حيث لم يحصل له خلاص

قال الاسد فهمت كلامك ولكن ما اتصور ان شئ به يخطر بباله
حياته لاحد لما اعلم من صفا باطنه لا سيما في حقى فاني ما اسأت اليه قط
لما احسنت اليه بانواع الاحسان وهو ليس جاهلاً بوجوب شكر النعم قال
دمه ولا حل افراط الكرام الملك اياه حصل له البطر فان اللبم كلما اكتم
شعر

مرد
اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللبم تمردا
ومن عادة اللبم ان يكون ضايقاً للباطن الى ان يرتفع درجة فاذا ارتفع
درجة طلب درجة لا يليق بحاله واحتمال علي تحصيلها ولو باهلاك مخدومه

وسعه لاسيما اذا صار مستغنيا قال الحكماء يجب على الملك ان لا يعرض عن
خدمته الى حد يوجب بغض المخدم والميل الى عدوه ولا يبالغ في اكرامهم
الما ينص الى الطغيان قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
بل يكون في الحالين محترزا عن طريق الافراط والمقرب قال تعالى وما
يراه الا بقدر معلوم ومن اعوج مزاجه لم يستقم حال ومن خلج سيرته مو
مد مومه لا يصد منه صواب قط

وكل انا بالذي فيه رشحه وبنى المعنى عما عليه انطاوة
مثل دبل العقب لوقوم ودفع لسعه بربط شئ عليه لا يرتد الى اصله من
الاعوجاج واللسع وكل من لا يقبل كلام الناصح وان كان غليظا في النصيحة
يديم في العواقب كبريض يستحق كلام طبيبه في امر الحمية والاحترار
وعلى الملك ان يلازم من التزم النصيحة المنجية والاحترار عما يشينه ويضره
وانفس الحمايل العفة وعدم الوقوع في البطر عند حصول النعم وفائدة
سداد الرأي وحرارة عقل الملك دفع من توهم حياسته وان كان من الاحياء
والاصدقا قبل ان يظفربه بمكره عند الفرصة ومن عجز الملك ان لا يفكر
في عواقب امره ويستحق المهمات بان النازلة اذا نزلت به لم يحمل لدفعها في
الحال ويهمل امر الاحتياط واذا فانت فرصة الاحتياط غابت الاعوان وعدم
المعاونة بالاشارة والتنبه ومن الفرائض حفظ الملكة بتدارك الوقايح
قبل الاضطراب والمبادرة الى المهمات امام فرصة الاسرار وان يضع
الاکرام موضع الالهلاك وبالعكس

ووضع الندي في موضع السيف العلى مضرب كوضع السيف في موضع الندي
قال الحكماء ثلثة اشياء لا يبقى عند عدم ثلثة اشياء الاول مال بلا
مخارة والثاني علم بلا مذاكرة والثالث ملك بلا سياسة

لا يسلم الشرق الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
قال الاسد لقد اغلظت الكلام ولولا انه على وجه النصيحة وجوب

٢٨

استماع الكلام الناصح عند اهل النبي لا يحفك باسلافك ساعيتك ومع ذلك
 ليس من يقابلني فانه طعمه من طعمي وليس كل الحشيش في الحاربه والمبارزه
 كالكل اللحم وانا في جميع المحافل ذكرت خصايكه الحمده من كمال العقل
 والادب والديانة والامانة واخلاص الموده والمجته فلو علمت بما اشترت
 الى من العدر والقل والافناء لنسبت الى قلة الراي والبصيرة والظلم
 وعدم الوفاء والسفه وتلك النسبة منفره لاهل الدولة ومخالفه لحفظ
 المملكة لاسيما وهو ضيف واحرام الضيف حتم واجب قال دمنة يوجي
 وارواح اسلافي واخلافي فلا قدم الملك لا شك ان الكلام الناصح حق
 والحق مرر بحب الترام ذوق مرارة الادوية لما يترتب عليه من حلاوة
 العافية ولا يغتر الملك بانه طمسي والطعمة مما لا يفكر فيها العاقل فانه
 يتوسل بالامراء والاحبار على مراده بسبب لقاء بعض الملوك في خواطرهم
 بمهيد فواعد اهل الدها ورب ضيف مهلك للضيف كما اصاب قملة
 من اصابها البرغوث عند اقامتها في فراش رجل غني وكانت من عادتها ان
 تدب عليه دبباً رفيقاً عند نومه الى ان قالت لبرغوث بت عندي في
 دم طيب وفراش لين فاقام عندها طمعا حتى اوى الرجل الى فراشه ونام
 فوش عليه البرغوث فلذغه لدغه شديدة فاستيقظ الرجل من لدغه وامر
 صاحبه بالمفلة فطار البرغوث ولم يجد صاحبه عند النطرة الفراش
 الا القملة فقتلتها وهذا المثل يدل على ان صاحب الشر لا
 سلم من شره وان ضعف عن الشر الذي جا بسببه فلما اثرت دمدمه
 دمنه في الاسد قال فما رايتك في هذا الشغل قال دمنة الضرس المتاكل
 المودى ليس له دواء غير القلع والطعام الذي غثيت به النفس فلا استراحة
 منه الا بالعدو والعدو الذي لا يوم من غايته بالودد والاحسان لا نجاه
 عنه الا بقتله قال الاسد اما انا فقد كرهت مجاورة شيزية
 بعد عزمي على ان ارسل اليه رسولا اذكر له ما وقع منه في نفسي ثم
 احبزه بالانطلاق الى حيث شاء فعرف دمنة ان الاسد لو فعل ما قال

لا زال شره يحسن عقله التهمة عن خاطر الاسد ووقع هو في تهمة اللذب
والافراء والمكر فقال هذا بعيد عن رأي الملوك فانه ان علم ان امره
وصل اليك خاف على نفسه منك فتعجل ما كان في خاطره ان يوجل فان قال
قالك مستعدا وان فاز قلب فاز قلبك فراقيا لك منه عار ونقص بل الرأي
ان تعاقد عقوبة سرية على ما ذهب اليه الملوك من ان عقوبة ذنب
العلاية عقوبة العلانية وان عقوبة السر عقوبة السر قال
الاسد لا يجوز عقوبة الاعوان من غير وضوح يقين الذنب فان عقوبتهم
مثل عقوبة الانسان نفسه وما يوجب بغيره الامراء الموجهة لحرم نظام
المملكة مع ان عصية النفس المحترمة عقلا وشرعا واجبة

شعر

ومن كرم الاخلاق ان يصبر الفتي على جفوة الاخوان من غير دلة
قال دمنة الراي راى الملك والامراء لکن المطلوب من حزمه
ان ذاك القدار المكار اذا دخل على الملك فليكن على حذر منه خوفا من
ان يصدر منه ما يخاف عنه وليستقر في وجهه والبقاء وحركة حتى لو
غير وجهه عما يعيده الملك والتفت يمينا وشمالا او تحرك بحركات غير
مضبوطة دل على تصديق قولي ومهارة معرفتي ولا يخفى على العاقل
نظر الصداقة والمحبة عن نظر العداوة والبغضاء

شعر

خفي العداوة وهي غير خفية نظر العدو بما يستر سوح
والاسد هذا هو الصواب ولو شاهدت علامة من تلك العلامات
لما بقي في امره شبهة فلما عرف دمنة بعد فراغه من اغراء الاسد ان يتران
عصيه قد انتهت بالاشتعال اذ اذ الذهاب الى شره لا غرابة على الاسد
واحيان يكون بامر له يكون بعيدا عن التهمة فقال للاسد اني اريد
الى شره وانا جيه لعلني اطلع على بعض اسراره فاطلع الملك عليه فقال
الاسد هو مصلحة اكيدة فانطلق دمنة من غير لبث الى شره وسلم عليه
سلام ودودا صغ حزين فقال له شره بعد رد النجيم باحسن ما جيت

٧٠

ما رايناك منذ ايام اسلامه منقيل او ضدها قال دمنه كيف يكون
 سلامه من يكون امرة بيد من لا يؤتو به ويكون اسير مراده مخطر في احواله
 حافيا على روحه وجسده قال شتر به ما الذي اوجب الياس وما الذي
 حدث قال دمنه من ذا الذي يقاوم القضاء والقدر ومن ذا الذي
 لم يضطر بعد الاقدار ومن اتبع الهوى ولم يقع في الفتنه او خالط النساء
 وما افسن بهن او صاحب الليام ولم يندل او لازم الشرير ولم يقع في الحشر
 والدمامة او اخار صحبة السلطان وخلص عن غائلة جف القلم بما هو كائن
 الى يوم القيامة قال شتر به اري كلامك يدل على ريب رايناك من
 جهة الاسد قال دمنه نعم لكن ليس من جهتي اما تعلم ايها العزيز
 الكبر العهود والميثاق والصدقة التي بيني وبينك من حين ما ارسلني
 الاسد اليك الى يومنا هذا باق من غير تغيير وتبدل ومن حقها ان لا
 احفي عنك مصلحة واعلمك ما تجدد من محبوب ومكروه ونادر ومعهود
 قال شتر به ايه ايها الاخ المشفق والصدوق المحب من غير تمويه
 قال دمنه اخبرني الصادق الخيران الاسد قال لبعض الاصحاب
 على سبيل الحمد قد اعجبني من الثور وليس لي اليه حاجة والمصلحة ان اكل
 بعضه واطعم بعضه واطعم بعضه للوحوش لتقوي على قتال الاعداء
 ولما بلغني هذه المقالة المزعجة عرفت كفرانه وسوء عهده ومن شرط
 حسن الصداقة والامانة والمروءة اعلامك اياه وتبينك به لتلون على
 حذر من ذلك الغدر المكار الجبار ولما سمع شتر به حديث دمنه
 ذكر العهود والميثاق والامان التي بينه وبين الاسد فتعجب غاية
 التعجب وقال هذا بعيد عما اعلم من اخلاقه ومودته واختياره اباي
 على كمال احد وما صدر مني في حقة من حين ما صحبته الى الان ما يوجب
 بغيره على نعم ان كان الامر علي ما قلت فما ذلك الا من خبت خبيث ليم مفر
 كذاب مفرق بين الاحياء متفنن بين الاصدقاء حشود كدوب
 مر سطا هزله انه محب صدوق وهو شرير عنود او قد افتراه حسدا

ليس يران الغضب فإن صحبة الاشرا تورث صياحها سوا الطن بالاجار
 وحمل نحوسته على خطاء الخطاء بطة رات في الماء كوكبا علم انعكاس
 السعاع فحاولت ان تصيده مرة بعد مرة ولم يجد ^ن

فعلم ان ذلك ليس بما يصاد وحكم ذلك الخطاء كلما كانت مري سمكة
 تركتها ولم تصدها ويبركة ذلك الخطاء كانت تبقى اياما جارية
 ضعيفة وان كان الاسد قد تغير على بناء على تمة فهي من اصحابه الجدة
 الظلمة فالي قد تذكرت فلا اري بيني وبين الاسد جرما وان كان
 وان كان صغيرا فانه لا يستطيع احد في الصحبة اذا طالت ان لا يفرط
 منه صغير ولا كبير يكرهه صاحبه فان الانبياء ما اعصموا عن الصغائر
 مع اني ملازمة الاسد والاتحاد ورفع التكليف حافظ على اداب الحكماء

في توفيره وتعظيمه وكما جاني برفع التكلف لا ينسبط على عادة الاصحاب
حافظت على الادب وملازمة الجدية الخدمة نعم عند المشاورة لاجل
المصالح كتب الخالف رايه فلعله يقول ما اجري من يقول لا اذا قال
الملك نعم او يقول نعم اذا قال الملك لا والي لم يخالفه قط الا في ما
اريد له المنفعة منه في السر ولم اجاهرة قط بشئ من ذلك على ترؤس
خنده واصحابه وانا قد عرفت منذ انتشأت ما قال الحكماء ولازمته
وهو ان من التمس الرخص من الاخوان عند المشاورة ومن لا طبا عند
المرض ومن الفقهاء عند الشبهة اخطأ الرأي وزاد في المرض ووقع
في الشبهة وان كان تغيره لا عن تهمة فمن سكرات السلطان فان منها
ان يرضي عن من يستوجب السخط ويسخط على من يستحق الرضا من غير
سبب ولذلك قال الحكماء مصاحبة السلطان اخطر من الغوص في
لجة البحر ومن قصر السكران في الحية المقطوعة الذنب

شعر

وما السلطان الا البحر عظماء وقرب البحر محمد ورالعواقب
وان لم يكن من سكراته فلعلم لبعض ما اعطيت من الفضل كصيرورة كثره
اجل سببا لانكسار الشحنة الحسنة وكصيرورة حسن ذنب الطاوش
سببا لاله بالحس والتف وسبق الفرس وثباته سببا لهلاكه باختباره
للمحاربة عليه وحسن صوت الهزار سببا لحبسه ومروءة الرجل سببا لهلاكه
ولذلك من لا مروءة له اكثر من له جرأة والاشرار اكثر من الاخيار
انما كان مظنه للحشد

شعر

بعد دنوي عند قوم كثيرة ولا دين لي الا العلي والفواضل
لا شك ان الجاهل لا يختار صحة العالم والاحق لا يختار بحالسة
العاقول بل بعض الجهلة يعتقد ان صحة اولي الفضل مضرة فان صحت
عنده بالبحرية فمن قيل كما يضمر رباح الورد بالجعل
وان لم يكن تغيره لذلك فهو للعد الذي يسلب عن الاسد قوته باذخاله

المايوت ويحل الرجل الضعيف على الفيل ويسلط الحوا على الحية اللاذنة
 وشجع الجبان ونجس الشجاع قال دمنة ما تغير الاشد الامر من
 ذلك لما تلتق وترسخ في مزاجه من الغدر والجور وعدم الوفاء ولا تغير
 ما دل صحبة الذي هو جلاوته العافية واحذر عن اخر صحبة الذي هو ستم
 فالك قال ستره نبال الطالب الدنيا وقبح المحرم الذي انساني جنون
 من احار الائمة عند من هو آكله او يلبث في منطه الخطر والهلاك
 ظلت النحلة في نهر الليلوفر حرصا بطيب رائحة غافلا عن انضمام عليها
 عند الغياب الى ان ينضم عليها فموتت ٥

وكا لذياب الذي اشتغل عن الاشجار والرياحين بشرب ما يسيل
 من اذن الفيل المغمم الى ان يضربه فيهلك ومن نصح من لا وفا له ولا
 دة كان كمن يذر وزرع في السباح ليحمده او كمن يساحي في اذن الاصم
 وكس المعنى على يد اوبلاعب الشحوص المنقصة طلبا للسيل قال
 دمنة نعت عن ما رواك واخيل لنفسك خلاصا عن ذلك الممرد الحار
 الذي لا وفا عنده ولو خدم الف سنة قال ستره ما حيلتي مع من
 ليس مني وسه الا الصداقة الحالصة واعوانه الحسدة العجزة المكردة

قد استوعبوا على اهلاكي ومن حاله حالي لم يعد ان يكون كمثل انقطع من قافله
صادق اسد معهما في بيت قريب من الطريق وفي خدمته غرات وديب
واسراوى فابغون بعضه صيده حاسدون لصداقته للجمل ماكرون
مسطرون فرصة الغلبة الي ان وقع في الصيد بين الاسد والفيل فخرج
الاسد من باب الفيل الهليل وانقطع في بيته لا يقدر على اصطياد

الى ان رجاع هو واصحابه غاية الجوع فقال لهم انظروا الى الاطراف الى ان
مصر واما اصطياده لكم فلما داروا ولم يجدوا ما يباح للاصطياد قالوا
ما لنا حاجة الى الجمل وليس من جنسنا وهو طعمة كبيرة من طعمنا وقد طال
عمره علينا والراي ان تنفق مع الاسد على اكله لتخلص من عذاب الحسد
قال اسراوى هذا مما لا يهن ذكره عند الاسد فانه قد احبته وامنه

وليس من عادته الخيانة ونقض العهد قال الغراب مكانك وما ودعاني
والأسد فانطلق إليه مسترعاً قال له الأسد هل أحسست شيئاً
للأصطياد قال لا ذهاب لنا ولا بصر من سيرة الكرم ليذهب مكاناً أو
نصر شيئاً لكن قد اتفق رأينا على أمر لو وافقنا السعد نأفي خصب ولذة
والأفراك أعلى قال وما ذلك قال الغراب هذا الحمل يرعى بيننا
من غير أن يكون لنا حاجة إليه فغضب الأسد قبل تمام كلامه وقال
أف لك ولمن وافقك على نقض العهد وعدم الوفاء والرحمة أما تعلم أيها
السفهاء أن الخيانة لا يليق بذوي المقدار قال الغراب اعرف كصواب
ما يقول ملك الوحوش لكن ما قلت موافق لبعض الحكم وبعض مذاهب
الشرع فإن النفس الواحدة حازان نفسي بها أهل بيت وأهل بيت حاز
أن نفسي بهم لقبيلة والقبيلة حازان نفسي بها أهل مصر وأهل
المصر قد أدام الملك فانه سبب بقاء الحياة والشرع جواز الشراء القليل
للخير الكثير كالحكمة فإن باذن الملك علمنا حيلة يخرج الملك بها عن غمده
الأمانة والذمة فسكت الأسد فانطلق الغراب طائراً إلى رفيقه
وقال قلت للأسد كذا كذا إلى أن سكنت فأتينا من الحيلة قال لا أمر
الحيلة مفوض إلى رأيك وتدبيرك فقال المصلحة أن يجتمع أو لا
بالملك ويتفق على أن كل واحد منا يعرض نفسه على الأسد
لأكله وفقاً بأخسائه ونصره وأعاشته وكل واحد منا يدفع عن صاحبه
الحجة بليق به وتصدق الحمل وتحمل عليه حيلة الحجاج على التبريد قال لا هذا
هو الرأي فراحوا إلى الحمل واتفقوا معه على ذلك وساروا إلى الأسد
وسلموا عليه وقبلوا الأرض ومشلوا بين يديه وابتدأ الغراب وقال
أرواح الأعوان فدأ الملك المطلوب المتهني منه أن يقتلني طعمه
استغناءً لذاتك الكامل ومزينة لعمرك المطلوب إذا لا خير في بقاء
بعدك ولحم الطير موصوف بالطسفة فقال صاحبه اسكت يا من لا
شعة فيه للملك ولا فضله ثم قال ابن أبي أنا من يليق بطعمه الملك

وان في شعبة له وفضله لاصحابه فاجاب صاحباه وقالاه صدمه بامسكين
 وان لحم ابن اوى مشهور بالشفع والفتن ولا يصالح لمن به سوء مزاج لاسيما
 للملوك ثم قال الذيب بل انا اولى بطعمة الملك فان في شعبة وشعبة من
 في خدمته ولحمي طيب غير منسحق ولا منقش فقال صاحباه حاشا الملك من
 اكل الذيب فانه موصوف بالسومية وبانه يوجب الخناق ثم قال
 الرجل طانا انه اذا عرض نفسه عليه دفعوا عنه كما دفع بعضهم عن بعض
 فليسرف في الملك بالاكل وفي شعبة له ولاصحابه وللواردين عليه ولحم
 الرجل موصوف بالدوا والطيب فقالوا جميعا صدقت واكرمت ووفيت
 وقلت قولا معروفا ثم وثبوا عليه جميعا وثبة الهند على الغزال ٥

. ونصوه فصبا القصاب الماهر ن وهذا المثل يدل على ان خواص الملك
 لو اجمعوا على صدقته وجيبه لم يتمكن من الامتناع عن غايلتهم ولو لم يكن في
 نفسه الا الرحمة والخير لغتته الا فاويل اذا كثرت عليه حتى يتبدل بالشرارة
 والغلظة لا ترى ان لما الين من الحجر واذا كثرت عليه دحرجه واحدره
 وابله قال الحكما خير السلطان من اشبه النسر حوله الجيفة من
 اشبه الجيفة حوله النسر قال دمنة فاني رايت ان تضع قاك
 شربه تعين الجهاد والقتال دون النفس والمال فانه افضل من صوم
 الدهر وصلوة الليل فانه داير بين الجنة والطفرة قال عليه السلام
 من قبل دون ماله فهو شهيد قال دمنة القتال اخو العمل في الجمل
 ولا يستحق عدوك وهو الاسد فان جرانة في القتال غصة عن البيان
 فالراي في ذلك الرقي وسهولة الخلق اولا الى ان يري منه الانتصاب ورفع
 الصدر واستداد النظر وضرب الذنب على الارض واذا رأت منه ذلك
 فاعلم انه يريد اهلاكك قال شربه بارك الله في ارايت ثم رجع
 دمنه الى الاسد وقال قد تجاهد الثور بالقتال ولا يورقيه للمقاتل
 فالراي انه اذا دخل عليك تعمل كذا كذا رد عاغس سوء تدبيره قال
 الاسد تعمل ذلك والفتح والنصر من الله فخرج من عند الاسد عاديا
 الى كليله وقال له كليله الى اين انتمي عليك باجيب قال دمنة وب
 حصول المراد علي ما تحب وتختر قال كليله اللهم احسن العاقبة ثم
 انطلقا بكرة الغد الى صوب الاسد زمان حضور شربه عنده فلمّا
 راه الاسد عند الدخول تتمر وفقر فاه وضرب الذنب على الارض وقال
 شربه في نفسه في حق الاسد يا صاحب الجنة ومجاورها كالسباح
 مع الناسيج في البحر وكان يفكر في نفسه ويتبها لقاله ولما راى الاسد
 القاه يمينا وشمالا على ما ذكر دمنة من العلامات لم يشك في مخالفة
 الثور دهايه فوابته باشد قوة واستد القتال بينهما الى ان سال منهما
 الدماء وقرب ان يغلب الاسد من الثور

لم يدر الله الاسد على المورحي قتل به بعد ان جرح فقال كليله لدمنه ما
 تلك حيلك واسوا عاقبتها قال دمنه فافيه من سوء العاقبة وعمر ظفرنا
 سرادنا قال كليله سوء

العامة اولا اقتضاح الاسد بفض العهود والوفاء، وهلاك مشيه وصديقه
واحلاف كلمة اهل الدولة المرتب عليه كل مشروقه و آخر اهلاكك وهلاك
سبك وطهر عرك في دعواك اني احصل المراد بحيث لا يتضرر الاسد واجهل
الناس من برمي محمد و ميه في الحرب من غير حجة والعاقلة في حال قوته واستيلايه
واستعلايه بخبر عن قسمة الحرب والوزير اذا خض السلطان على الحرب مع
امكان الصلح بالرفق فان ذلك دليل على حق الوزير ومعاداة للسلطان والراي
الصائب يوتر تاثيرا لا يوتره السيف والنصل ولذلك عند ضعف الراي لم ينع
الشجاعة ولا القتال ومنذ عرفت شرهك وحرصك على الجاه عرفت ان لا خير
فيك فان اضرمنا على طالب الحق محبة الجاه وهي آخر برزخ يتخلص منه الكل بعد
مخارقه الامدان وقيل للسلطان لا شيء اخطر على السلطان من وزيره اقوال
بلا اعمال ولفعله مزية على قوله **شعر**

يا لو او ما فعلوا وايهم من معشبر فعلوا وما قالوا **شعر** ومزاجك مجبول على
هذه الخصلة المذمومة والاسد انما اعتر بقولك قال الحكماء لا تنفع في قول
بلا عمل ولا في منظر بلا مخبر ولا في مال بلا جود ولا في محبة بلا وفاق ولا في صداقة
لا تنة ولا في عمل بلا اصلاح ولا في عيش بلا امن ولا صحة والسلطان وان كان
عاد لا يحسب ذاته وغير مود يحسب مزاجه وله وزير جابر مود يتقطع مسافع
عذله وراقته عن الرعية كما لما الطبيب الصافي اذا كان فيه الماسيح فانه لا يسبح
فيه سباح ولا يمد يده اليه عطشان **شعر**

ارى ماء و في عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود
ولا تروح احوال الملوك واشغالهم الا باعوان كافي في الاراء مهذبين في الاخلاق
عالمين بالعواقب وان لا تخار غيرك في خدمة الاسد ويريد ان يكون قربه
واعياده منحصر فيك ومن جهل الانبياء ان يطلب راحة نفسه في بعد غيره وان
يتوقع اخلاص الاصدقاء في عدم الوفاء والابلام وان يرجوا ثواب لا خرة في العلاء
ربا وان يروم شفقة النساء وميلهن في قضاة الاخلاق وان يطلب العلم
في الدعة والراحة لكن اعلم لما فيك من المحبة وخب الباطن الذي لا يقبل العلاج

والمثل بيني وبينك مثل حكاية الطير الذي كان على الشجر وجماعة من القروء
قد أصابهم البرد القوي في ليلة باردة في جبل من الجبال فزادوا قطعة من القصب
كانها شعلة نار فجمعوا حطباً ووضعوا عليها وجعلوا ينفخون فيها بأفواههم
وايديهم عند الشجر الذي عليه الطير ٥

قال لهم الطير لا تسعوا في ثقل الحطب والتعب فإني أليست بنار وكثر ذلك
عليكم ولم يبرفهم فنزل من الشجر ليعينهم صدق قوله ومدبره رجل
قال لها الطائر الناصح لا تلمس تقوم من لا تقوم ولا ناديب من لا ناديب
القول من لا يقبل ولم يسمع الطير قوله ودني من الفرقة قبال ذلك من غير

فقام منهم واحد واخذ الطير وصره على الارض وقوله ن هذا ملك بلا
 رب فاني لا نوثق به لادب ولا النادب ولا العظة والموعظة والوحي ثم
 ملك من المصايل المذمومة الحب والعجز ولا بعد ان يكون كالحب الذي سترل
 معملاته بخاره وفي بعض الاسفار وجد اعلى الطريق الف دينار في كيس واقفا
 على الساعة به والرجوع عن تعب السفر وطبع الحب في احد الكل بحلة وقال
 المغفل حد نصفه واعطني نصف قال الحب الشكره مندوب اليها فالمصلحة
 ان ياخذ كل واحد منهما شيئا ويدفن الباقي قرب المدينة تحت الشجرة الغلابية
 فابعد المغفل معه فيما قال فلما فرغا من الدفن ودخلا المدينة رجع الحب عاجلا
 وبسر واخذ الدفين ولما احتاج المغفل جا الى الحب وقال له لقد حجت الي
 من البقرة فالمصلحة ان ياخذ من دفننا شيئا فواقه الحب وانظما اليه ونشا
 ذلك المكان وما وجد شيئا فصيرخ الحب في الحال ومزق ثيابه وقال ما اخذ
 احد الا انت يا مغفل وكما يتبرأ بالحلف واللعن على من اخذ يريد الحب
 في المبالغة ثم اخذ المغفل الى قاضي المدينة وادعى عليه بذلك فقال له
 القاضي وما بينك يا حبيب قال الحب بيني شهادة البحر بذلك
 مع القاضي من تعين بيته واخذ من الحضم الكفيل ووعدها الى الغد
 بان يحكم بينهما عند الشجر فرجع الحب مستحجلا الى ابيه الشيخ وقال اليها
 الاب ما اعدت فيما قلت الا عليك فالمطلوب منك ومن شفقتك ان
 تغدوا الى تلك الدوحة وتختبي في شق عظيم فيها فاذا سأل القاضي الشجرة
 امول المغفل اخذ الدفين ليجوز الكل وياخذ مثله من المغفل فقال له
 الاب يا بني لا تتوغل في الحيل فرب حيلة تملك صاحبها واحاق عليك ان يكون
 في تلك الحيلة كحيلة العالجوم الذي غشش على باب حبة وكما فرخ العالجوم في
 غشه اكلت الحبة افرأخه فلما جاوز ذلك عن الحد استلجى العالجوم الى
 سرطان وقص عليه قصته قال له السرطان ياخذ الاسماك وتصفها
 صفا من محمد ابن عرش الى محمد الحجة ن



فان ابن عرس اذا اكل الاول فالاول ووصل الى حجر الحية قبل الحية واراحك
 عنها نزال العليوم بما قال السرطان وحصل غرضه وانفق ابن عرس لما جاء على
 طمع اكل السمك الى جوار حجر الحية راى العليوم نائما على افراجه في عيشه فاكله
 مع افراجه جميعا قال الحب ليس هذا المثل من باب ما تخرف فيه فان ما نحن فيه
 ليس ما يظن قط فتابع الشيخ ابنه الى ان دخل جوف الشجر واحتبى فيها فغدا
 القاضي بالحب والمغفل والورد الى عند الشجرة واستعاد القاضي
 الدعوى الى ان قال الحب الشاهد في القضية هو الشجرة فقال القاضي
 بما الشجرة اسند بما يقول الحب اجابه الشجرة بلسان فصيح وقالت
 نعم اخذ المغفل الدنيا ببر واشهد به ن

وراى القاضى ذلك الصوت الفصيح من الشجرة وطلب ما يدخنه جوف الشجرة
 فلما حادوا بالطلب وامر بالتدخين واستلوا امره به استعانت الشيخ فامر القاضى
 باخر لجه وهو على شفا حفرة الموت فامر القاضى بتعذيب الحب وضربه الى ان
 اقبل مع ابيه على ظهره ميتا وانقلب للعقل بركة صدقه واستقامة فعله
 بالدين فرحاً به وهذا المثل يدل على ان صاحب الحيلة قد يكون هو
 المغبون وعلى ان من اراد الكل فانه الكل وانت ادمية مع ما فلك من العجز
 ولما بين كالحية وكورد لا يمكن الاستغناء به الا بخرح الشوك والمه وانا اذ انا
 ما فلك من صحتك واذ كر قول الحكماء ليجزى العاقل من صحة العاسق
 العاجز اللبس وتربيته فان صحته وتربيته كصحة الحية وتربيته اذ لا يد
 من السع والدفع ولو بعد الف سنة ولبا لزم الانسان صحة العاقل الكريم

لسمع بعمله وكرمه وانت من انا من حجت الهربة منهم الف فرسخ وكيف توقع منك
 الوفاء ودايت محذومك الذي قربك الي مترله الرفيع ورفع قدرك غاية
 الارتفاع الى ان نقي مجروحا حزينا اسقا على فراق صديقه ومحبوبه ومثلك
 في ذلك مثل حكاية التاجر الذي اودع مائة من من حديد عند بعض اصحابه
 وتوجه الي سفره ولما رجع وطلب التوديعة قال صاحب المودع اكلتها
 الحراذين قال التاجر بلعتي انه لا شيء اقطع من اسنانها للحديد وحمل الله
 تعالى وشكره على ذلك ففزع الرجل المودع بما سمع فقال المطلوب من انعامك
 ايها التاجر الصديق ان تشرف بي في اليوم لتشرب وتعتد بقدر ومك
 قال التاجر ارجع اليك بعد قضاء مهم فستر الرجل الخائن ابنه في صحة
 التاجر لمحضه على الرجوع سرعيا فلما وصل الي مترله مسك لابن وختاه
 2 موضع ورجع وحده الي الرجل

قال الرجل عن ابنه فقال البحر خطفه البارئ من البراة فصرخ الرجل
 ومرت ثوبه وقال من دأى لى البراة خطف الغلمان فقال المهاجر ان ارضا اياكل
 جرادينها مائة من من الحديد لا يستبكر لبراتها ان تحطف الفيلة فضلا عن
 الغلمان فعرف الامين الحال وقال يا اخي ما اكل الجراد بن الحديد بل هو
 عندي سالما فرداني علي وتسلم حد يدك فردا الباجر وتسلم وانا
 ذكرت لك هذا المثل لتعلم انك في الامانة مثل الرجل الامين علي الحديد
 وانك اذا علمت في حق سلطانك ورافعك ما علمت فالاولى ان تعلم في حق غيره ذلك
 واعظم واف وثق لمن يكون في ميدان الكرم والامانة وحفظ المودة بحول معك
 لانك من قبيل من يحول في ميدان القول والبهتان والافتراء فارصا بطلا
 ولا اصبع من سر يودع عند من لا امانة له ولا من مودة يتاح لمن لا وفاء له
 ولا من نعم يعطي لمن لا شكر له ولا من ادب يعلم من لا قابلية له وانا لا ارجو
 ولا اطعم ان تغفر من هذه الجملة المودية لان شجر الحنظل لو طليت بالعسل
 لم يهر الا الحنظل وانا خائف على نفسي من عواقب فعلك وعلى نفسي من
 صحتك فان فعل الشر لا يعقب الا الشر في حق صاحبه سريعا او بطيئا
 وصحة الاسرار لا توثق الا الشر وفعل الخير وصحة الاخبار علي عكس ذلك
 كالريح اذا مرت علي الجيف انتشت وانتجت واذا مرت علي الراحين والطيب
 فاحت وحملت ما ينفع النفس وينفع الدماغ ويظهر للعاقل منك ما يدعي علي
 ان هذا الكلام ثقيل عليك ولا شك ان الحق مر مذاقته لا سيما علي من
 لا انصاف له ولما انتهي مكالمتهما الي هذه الكلمة وكان قد فرغ الاسد
 من قتل شتره ويظهر اليه حزينا مع غضبه قال واحسرتا علي صديق
 ونديي كيف قتلته مع كمال عقله ورأيه والظاهر من ذلك العاقل الناصح
 انه كان بريعا عن الهمة التي الهاها الحسد في خاطري واني استعجلت في
 امره فلما ندتم وظهر اثر الندامة علي جبينه وراي ذمته ذلك قطع كلام
 كليله وتقدم الي الاسد وقال ايها الملك ليس هذا اليوم يوم الاحزان
 بل يوم الافراح كيف لا والمملك قد افني فيه عدوه فمراد الملوك بدلووا

الاموال مثله قال الاسد كلما اذكر خصاييله من الخدمة اللائبة والقبلة
الكاملة وللکاسة الرائقة يستولي الخسرة والندامة علي وكيف لا وهو رحمه
اسه كان ملجأ الجيوش وخواصي واعواني ويعضدهم بالقوة والراي والعقل
وصاحب الراي والمروءة والامانة والديانة قال دمنه الملك ينبغي ان لا يترحم
علي ذلك الغدار المكاره ويؤيد فرجه وبشاشته علي ما تم وقضى وقدر
فان خصم الملك ليس له دواء الا القتل بالهلاك والاهلاك والملك من
عادتهم ان يغير بوال الناس لفضائلهم وازا بهم الى ان راوا منهم ما يضر بالملكة
ثم ابعدهم باي وجه قد روا عليه كقطع اليد المثلدة وغة خوفا من انتشار السم
في كل البدن فلما سمع كلامه المعقول قل ما كان عنده من الجزل
ولكن في قلبه نار الفتنة عن حال ما تم ولا يغتر صاحب الملك بما اثر مكره
فان عواقبه مكروهة غير محسوسة

شعر

والبغي يصرع اهله والظلم مرتعة وخيم
فصل في بعض حكم ما اشار اليه الباب اعلم ايها الملك نور الله قلبك
بانوار الحكم ان المراد من هذا الباب تنبيه الملوك علي تهديد الممالك علي وجه لا
يترزعع بالتحيل والتليب فان الملك اذا كان جاهلا بالتميز بين الاحياء
والاعداء وعافلا عن اصحاب الاعراض وحسدا لا عوان بعضهم علي البعض
المفضي الى الهلاك والاهلاك ولو بما نوجب خسران الدنيا والاخرة
وغير كاشف عما يجري بخدمته واعوانه من الاسرار والاتفاق والاختلاف
وعن قوة كل من في ملكه وضعفه وغير ضابط ملكه بحيث يكون علمه حاويا
جميع ما فيه ويورود كل من ورده وبمقدار قوته وضعفه وشوكة ومرتبة
وعرض وروده وبروز الاشارات واستحضار الامثال والعمل بما تضعضع
حاله واضطرب ملكه وانقلب المصلحة بالعداوة الملمجة الى الانحراج وقتل
الحبيل لصديق المدبر البري عن الذنوب وشاهد ما تم علي الاسد عند عدم
مراعاته علي ما قرر وبين واشار بالاسد الى الملك وبالنور الي صديقه وجيبيه
ومدبرة وبالمرج الى ملكته وبدخول دمنه بمشورة كليله علي الاسد

الى الماء القننه المفضية التي انجرح الاسد وقتل الثور الى ان الملك متى لم يفتش
ولم يدبر ملكه على الوجه المرضي المذكور اضطر الى ما يوجب قتل الصديق المدير
ملكه واسار بمثال الباب الى ان الملك من لوازمه في التدبير العلم بحيل
يستجلب بها الى ملكته ما يلائمها ويصلحها ويحبل يدفع بها ما ينافرها
ويفسد ها ويحبل يمين بها الحزم والديها عن الغفلة والاستهانة في امور الملكة
واحوالها والله اعلم بحكم الاشياء واجكم

الباب الخامس

في الفحص عن امر دمنة وما يترتب عليه
قال الملك الهندي للحكيم البرهمي المطلوب من حسن حكمتك ان تبين
امر دمنة بعد ما اقتن وفرق واهلك كما بينت حسن حيله على الوصول
والفريق والقتل قال الحكيم البرهمي ذكر في نوارخ الحكماء ان دمنة
لما فرغ ما عمل زاد مرتبته عند الاسد وصار من المقربين المديرين في امور
الملكة لكن الاسد لا يزال في ذكر فضائل شتره وفي نداسه على قتله
وجعل هذا البيت وردا له
شعر
فلما رايت ابني قد قتلت ندمت عليه اي ساعة مندم
الى ليله سامر فيها شيخ الاسد ومعلم النمر الى مضى الاكثر من الليل ولما
خرج من عند الاسد اتفق عبوره على باب مسكن كليله ودمنة وقف
على الباب هنيئة واسترق السمع

فسمع قول كليله لدمنة ايها المفترى لما كرا الآمن من غوايل المكر والبنية
 اما تعلم ما علمت في حق مجد ومك مما يوجب انجراحه وقتله جيبه وان عواقب
 ذلك لا تكون على وجه يقبل فيه الشفاعة من صغير او كبير اذ لا يعدرك
 احد في ذلك المكر والسعي بل الكل يفتنون ويشهدون بتقلاك واقفاك
 عن وجه الارض فلا تنالني وهاجرني مهاجرة الاجانب والبعدا لئلا
 يسري من شرارك الى شرور قال دمنة اذا ترعت قلبي عن محبتك
 وركبت احضارك في المحبة فمن في الوجود غيرك حتى اقمه مقامك في المحبة
 وما شافي وسان قلب لا يلون متعلقا بك ولا يدير لما فات والمماضي
 لا تذكر وما يحذر بها لك فهو من الخيالات الفاسدة وفرغ قلبك من تلك
 الخيالات وطب عينا في ميلك خال عن العدو المخذول ولا تنال بما ينظر

اذا انت اعطيت السعادة لم تبك وان نظرت شررا اليك القبايل
 ومع ذلك فمع ذلك ليس خفيا علي لكن استنبلا الحزن والحسد علي
 ذلك الامر الفارط والنمر الذي هو شيخ الاسد استحضرتك الفصول
 المرتبة المنفصلة وقد ساعدت ام الاسد وطلب منها الامان والاستباق
 لم احرمها بكل ما سمع من مواعظ كليله واقرار دمه من غير زيادة ولا
 نقصان فلما اصبحت ام الاسد راحت الي حضرة الاسد ورأته في حزن ومحسر
 فسأله عن موجب الحيرة والحزن المديبين للجسم قال مقامات شترية
 ومسامرة واخلقة الحميدة لا تروك عن خاطري ولا اؤذر علي اخراجها عن قلبي
 لاستها حين ما احتاج الي مشير ومدير وخاطري يشهد بأنه قيل بغير ذنب
 وخطية وكل ما افكر في استنباط ما يكون لي عذر عند الناس في فعله ما
 احذه ولا اظفر به وانا عازم على التخص عن ما قيل عنه وعلى المبالغة في
 التفتيش وان لم يكن تدارك ما فات للنزلاء احزان ولا تعاطف فيما بعد
 وان كان عندك من سرتلك الاحوال خير فاطلعي عليه قالت ام الاسد
 لا عدل عدل من نفس الانسان لا سيما نفس الملوك ولذلك قيل لاري انور
 من راي الملك وفراسته جاسوس لصهر الفلك وطلعة الاسرار الغيب
 والمكاشفة وقد سمعت عن بعض اخوانك ذلك السر مفصلا لكن اخذتني
 مشاقا موكدا علي كتمانها ولو لا خسراننا الاسرار عند الحكم والافضل
 بعد اجماله قال الاسد لا قوال العلماء والحكماء وجود وتاويلات ومعان
 مختلفة حتي لو قال لك لا تقولي ذلك فاعليك ان تكفي ولو قال لك لا تعني
 فاعليك ان تقولي علي سبيل الاجمال ولو قال لك لا تنسبه الي فاعليك
 ان تقولي من غير نسبة اليه وما انا من يجوز له ان يوديك حتي تخافي مني اذ
 لا يجوز للولد ان يقول لوالديه اف لقوله تعالى ولا تقل لها اف فان كان
 ما نقولين صوابا اخذت بالقبول وبنيت المصالح عليه وان كان خطأ
 اولته وعذرتك فيه وحاشاك ان تقولي ما ليس فيه مصلحة لي قالت

ام الاسد ايها الملك المتبصر ما انا من مجهل باقوال العلماء واسرارها ولكن تعلم
 ان ما يدخل على الانسان من سوء انا هو غالباً من اضاءة الاسرار ولولا علمي بما
 يرتب من مصالح الملك على علمك بذلك الشئ ومن مفايده على علمك به
 فان ما يصدر في المملكة من الضرر والمفاسد انما تنسب الى الملك وتلك النسبة
 بغير سبب لا تختص بالخواص والعوام عن الملك وذلك الخشب بغير سبب لا تحترق
 الدولة والمملكة ومن الواجب على الملك ان لا يتجاوز عن جناية الجانبين وغيوبتهم
 فان القصاص سبب الحياة والبقاء قال الله تعالى ولكم في القصاص حياة
 يا اولي الابصار واعلم ان ما حملك على تقص العمد وقتل الجليل المدبر هو افتراء
 دمنة الشربز القاتل وهذه الشهادة محمولة من شيخ فاضل عدل رشيد على اقرار
 ذلك الشربز الحقير الملقب بالملعون فامر الاسد برجوع امه الى مسكنها
 وبالمصلحة المصلحة ثم استحضرا امه والامراء والاحبار فامر باحضار دمنة
 ولما مثل دمنة بين يديه اعرض عنه الاسد واطرق استغفاره وحياء بسبب
 ما فعل بشربه وخذنا عليه ولما راي دمنة ان باب البلاء قد فتح عليه سأل من بعض
 المقربين للملك عما اخزن الملك واشغله فقالت لم الاسد ما اخزن الملك
 الا بقاءك على وجه الارض قال دمنة ما صنعت في ملكة من سوء حتى
 كره بقاءي قالت ام الاسد حملك اياه بالافتراء على قتل خيلة ومدير ملكه
 قال دمنة ما جلي الا وابل في حوادث الدهر حكمة ومصلحة ونصيحة
 الا قالوها ولقد سمع ما قالوا من ان العاقل كلما ضبط احواله واحترز عما يحذر
 منه كان اسد وقوعاً في ذلك الشئ هذا من اقوي الدلائل على الجبر وامتن ما
 يلزم به اهل القدر وكل من طلب السلامة في صحبة الملوك كان كمن كتب
 حسابه على سطح الماء او سلم الغبار ودبعة الى الريح الصرصر فان كل من
 خدمه باصحاء له كان على خطر عظيم اما من جهة اجبايه فللمحسد واما
 من قبل اعدائه فللمحظ قال عليه السلام والمخلصون على خطر عظيم
 وله للاحصار اهل المعنى العزلة والاعراض عن الدنيا وغسلوا ايديهم عن
 اللذات والشهوات وتزهدوا بخدمة الخلق بحيث لم يجوزوا الشهوة الفلانة

على أنفسهم في حصة العزة فاعتموا في الروض الاماني عسا يسرت بها المقربون
 حب لا حاور في كلام الخالق من المعد له بخلاف احكام المخوف فانه ينسب المحرمين
 باب المحاصن ويعاقب الناصحين عقوبة الخائنين اذ الهو والهوس على احواله
 عايت والمخطا والزلل على افعاله ظاهر والجيد والردى والحر والشر عند
 سوا الامن هذه الله الصراط المستقيم والملك الموفق هو الذي يكون
 فعله صديقا او قريبا من الصواب بان لا يرتقي لرغبة في حظ النفس ولا يعاقب
 لمخوف ورهبة ومن احسن اخلاق الملك الرغبة في اعزاز اعوانه وخدمته واهل
 دولته بالاحسان اليهم بالمواهب السنية وعدم الالتفات الى قول اصحاب
 الاعراض وعلم الملك ومن في حضرة محيط بما كان بيني وبين شتره من
 الصداقة وعدم العداوة فاي كت وسيلة لتقريبه الى الملك ومن شان
 الوسيلة المدح والثناء لا السعاية والتمذغاية ما في الباب اني اتيت
 بما يحب على الخدم والمقربين من النصيحة والنبية والملك ما اتي بما اتي الا
 بعد ما ظهر له مصداق قولي الناصح ولما ظهر لاصحاب المكر والخباية
 والفساد ان الملك يعمل مقتضى رايي ونصيحتي خافوا وسعوا في اهلاكي
 ودمي ولا خطر بيالي ان الملك يكره بقاء الناصح المصداق لراي فالت
 ام الاسد اما ترون يا اولي الالباب ان الملعون الفاجر الحاسد العماز
 فعل ما فعل من السعي في قتل خليل الملك وصديقه وتكلم بكلام مريب
 بانه بري من الرب وهو ما يدل على مكره وخبثه قال الاسد لا
 يجوز لاحد ان يقتض من احد الابرار ما جبا الشرع ولو عنده بينه فاطعه
 والسلطان اولى بالزام هذا الحكم ليكون بعيدا عن الهممة المضادة
 لنظام الملك لئلا تقع فيما وقعنا فيه من امر شتره فوجب تسليمه الى القضاء
 ليعتدوا في امره ويحكموا عليه بما احكم الله تعالى قال ذمنة لاراي
 اعلى من نايك ولا اجتهدا صوب من اجتهدا كليس لاحد ان يخالف السلطان
 في رايه وحكمه والقضاة مع عظمتهم وتفيد امرهم من جملة نوابه ولا يفرط
 في امر من هو معصوم عن الزلل مطلوب في عظام الامور المشورة ومع ذلك

لو استقر رايه المنور المنير علي تسليم العبد الحقير صورة الجليل علما وفضيلة
 الى القضاة فلا يمتثل امره بل كل ما تقرر بارأيهم في البحث والتقصي كل يوم
 يعرض علي راي الملك ليجتهد فيه بتأمل يبلغ قال بعض الجاهل ليس
 عرض دمنه من هذا الكلام تعظيم الملك لكن دفع العقوبة عن نفسه قال
 دمنه كل من لا يراعي نفسه عن الهلاك ولا يبالي في الحجة عند تعرضها للمفارقة
 عن المعشوق الذي لا يعتد عليه اصلا وراسا وكلامك هذا يدل علي جهلك
 وقلة خبرتك فان من لا يخطئ في امر نفسه لا يخطئ في امر غيره قالت ام
 الاسد انظروا الي هذا الخادع المكارم مع عظم جرمه ووقوعه في ورطه
 الهلاك يتكلم بما يدل ظاهرا علي انه بري عن الخطايا والذنوب قال دمنه
 هذا موضع الموعظة والعاقلة يسمعها بسمع القلب ويتبعها بالجوارح قالت
 ام الاسد يا غدار توقع الخلاص وقد اتيت بما اتيت وفعلت ما فعلت قال
 دمنه يعلم الملك ان صاحب الخيانة عند مثله في مثل هذا المحفل يكون لكن
 غير فصيح والملك ليس من يستعمل في امر منهم ليصدق فيه من يستحق ان يكذب
 والاحيف عليه ان يصيبه ما اصاب امرأة التاجر في بلد كشمير وهي
 صاحبه حسن وجمال لم يرمثلها عرابيس الافلاك ولم يحصل شئ بها في ساج
 الاوکار وجهها كالقمر اضاء ونورا وفرعها كليله الفراق طولاً وسواداً
 وكان من جيرانها تقاش ما هدر متحير العقول في تصويره بحب تلك الحسنات
 وبقار عليها من نظريوم السماء قالت له في بعض اوقات العيش الرغيد يا ماهر
 في صنعة التصوير ما تقدر ان تحي الي بصورة اعرفك بها من غير الاحتياج
 الي كلام او اشارة او رمي حصاة قال التقاش اعمل ملاء بيضاء تعينك
 عن الانوار وسوادها كسواد طير ولذان الانراك وكان له غلام يميل الي بعض
 ما به يسمع ذلك الكلام فعلم بما قال مدة الي ان غاب في بعض الليالي عن
 نية نطلب الغلام من الامة المحبوبة له الملاء بحجة من الحج ولينسها
 راح الي الحسنات وحنى وطره من غير كلام ٥

ولما رجع وسلم الملاءة إلى الأمة ورد بها إلى مكانها المعهود رجع القاسر إلى بيته
 بعد الملاءة ونارزدها وراح إلى حسيه الحسا وفعال له المصلحة الحسا أنها
 لم تعد على ما حملك على سرعة الرجوع إلى قضاة طرك نحو خلاف عادتك
 ولم أره في طرقة جزمه من جهة الغلام فعص بد به بداميه واحص الأمة وخوفه
 إلى أن أقرت بهائم فادبها والغلام بضرب مبرح وأحرق الملاءة لكن القايه لا
 سدارك د وهذا المنك ينسب الملك على أن التعديل في أمرى يقول من لا
 يعلم صدقه ليس بصواب ولا يحمل الملك كلامي على أنه للخوف عن الموت الذي لا
 بد منه بل على الذبح والفكر في العواقب ومن عادة الملوك ترسية الناصح
 وترسية إذا كان أمينا مجتربا في الوقايح وليس محمود استخدام خادم بعد

٩٤

حادماً اذ ليس كل احد يصلح للخدمة او يصير ناصحاً اذ اراي صائب فان الحجر
 لا يصير لعللاً الا بعد مضي الا زمان والذهور ولا ورق التوت خللاً الا
 بعد ورسبه بعد تعب وتربية ومع ذلك لو كان من مصاحح الملك فوان روي
 لما يوفى فمضى مفارقة فلما رأت ام الاسد اشتباع الملك كلام دمنة بقلب
 وسيكونه اربانت وقالت السكوت دليل الرضا والتصديق ولذلك جمهور
 العلماء على محبة الاجماع السكوتي وحديث وخرجت من المجلس متاذية فامر
 الملك بتقييد دمنة وتسليمه الي الحبس ليتحقق عن احواله القضاة على مقتضى
 الشرع المظهر ٥

فلما قيد وحبس رجعت ام الاسد الى الاسد وقالت لما تعلم ان دمنة
 احب مني الارض واصنعهم بالاعتذار بفضيح الكلام وكلام الشرير

المكاروان كان مصنوعاً مرتباً مرتباً بأنواع البلاعة لا يعبر اللبيب إلا ربيع
 سيما وقد صدر منه ما صدر فلا يتأتى الملك في أفايه وراحة جوشه ورعيته
 عن شره ومكره فإنه غدار ولا يؤمن منه إلا بأعدائه واهلاكه قال الأسد
 لا شغل لمقربي الملوك وخدمته إلا الحسد والمنافسة وكل من أكره قصيلة
 يسعون في ابتغاده واهلاكه بكل ما قد راعا عليه لفرط الحسد ولقد ثقل
 على خواصي قريب دمنة مبي ولا أعلم أن اتفاقاً عليه في هذه الواقعة لنصيحتي
 أو لعداوتي فتأتي في أمره أحكم وأوجب خذراً من أن تضرب لمنفعة الغير
 بقطع الناصح الذي يتربل منزله العضو النافع ولما سعى كليله بالمبالغة
 في قتل دمنة جاء إليه ليلاً في خفية فلما وقع نظره على ما هو عليه من التعثر
 والقند والغل بكى بكاء العاشق على المعشوق المعذب الواقع في ورطة
 الهلاك وقال ايها الأخ هذا هو الذي كنت أذكرك منه في علوا حرصك
 وشرهك على محبة الجاه المنهية عنها وكتبت في حال حسدك أرى كما ترى
 أنت في هذه الحال وهذا تفسير قول العلماء الشيخ يرى في اللبنة ما يرى
 الشاب في المرأة ومعنى قولهم الساعي الغارز موت محله قبل حلول أجله
 أنه يعاقب بعقوبات أشد من الموت والعاقلة تختار الموت الضروري
 على العقوبة المنقضة بين المعارف والأفان وما أنت بصدره جزاء من
 لم يقبل نصيحة صدقة الصادق قال دمنة أما أنت فحزبتني جزاء
 فأركبت بأنواع النصيحة من غير إخفاء كما هو دأب الحكماء والأدباء
 وأما أنا فقد عرفت صدق قولك وغوايل ما كنت عليه لكن شره النفس
 وقوة الحرص وطلب الجاه تضعف رأيي وأولي الألباب كما أن الناقه من المرض
 يعلم مضرة ما يحرض على أكله وأن النكس أخوف من المرض قبله ومع ذلك
 يقدم أقدام النهم على الأكل السيئ تعلية للحرص على المصلحة واختيار الفرج
 وطيب العيش وراحة البال التي في الفراغة والجمول تأتي من خواص الخواص
 ولا أشك أن من زرع شيئاً حصده وأن العرس في غير رضا الباري تعالى
 يمر الندامة وهذا يوم اجتمعنا ثم ما عرست من الخديعة والتمهية في أمثال

امر الشيطان وفكري في اهتمامك في شئك عذرا بما انا فيه من القيد وتضي
 المكان ومن الواجب عليك الاعتصام بحبل الكمان ولو كلفت عيا وانا به على
 ان يوح بالسر المكتوم فان اظهارة لوجب مواخذتك على عدم ابدائه لذلك
 عند افلاحه على الظلم السنيح واني لا احمل الاهلك والفكر في عواقب امرك
 ينسني ما انا فيه من العقوبة والظاهر من جالي ان عمري قد انقضى والاحل
 قد هم قال كليله الحق ما ظهر لك فانا نحكم بالظاهر والله يتولى السراير
 واذا وقعت فيما وقعت فالمصلحة ان تقربك منك صريحا وتوب لخلق عن
 السعيات بالرجوع والانابة في الدنيا فان عذاب الحميم لا يشبه بمفارقة المجلس
 البدني قال دمنة انا ملك في تلك المعاني واساورك فيما يظهر لي منها
 وكان في المجلس فهد نايم استيقظ بمكالمتهما واستمع وضبط ما جرى بينهما
 من قرار دمنة ونصيحة كليله ليشهد به عند الحاج

فلما خرج كلبه من الحبس افكر في عواقب امره وقال ان لم اشهد بما علمت نسبت الى
الحساب والغش في حق الملك باخفا ما هو مصلحه له لشهرة ما بيننا من المساورة
والمساورة وان شهدت به نسبت اليهما ايضا من جهة التاخير حتى وقع في
قلل العمد العدوان وردد انواع البلاء على قلبه الى ان انطلق خوفه وفارق
الى رحمة الله تعالى وحينما طلع الصبح جات ام الاسد الى الاسد وقالت
انقاء الفخار ايها الملك كمثل الاخير والرضا ببقايم كالمشارك في الفجر
وقال العلماء لا تواني بالعنقا النقي ولا تدافع بذنب الاليم ودمنه
المكارم مذنب ام من غير ريب فامر الملك ساعته باجتماع الامراء
والقضاة واحضار دمنة والنقض عن احواله من غير استعجال وان يكتب
كل ما اتفقوا عليه ويعرض على الملك فامثلوا او امره بالاجتماع والاحضار
ولما مثل دمنة بين يدي قاضي القضاة ن

لما دعا له

نادي مناد باعلى صوته يا معشر المشايخ والشبان لقد امركم سلطانكم

بان كل من علم ما صدر من دمنة من المكر والدهاء في قتل شتر به فليبع به من
 غير ناخيل لزول قم السلطان فانه قد نجا قلبه بان قتل شتر به كان طلبا
 وعدوانا شعا به دمنة قال العياضي وفي افشاء هذا فوايد او لها قول الحق في
 الدين اذ من اعظم الرزايا قتل من لا ذنب له بالكذب والاقتراء وثانها
 رجس رباب الضلالة والمكر والتمية ومراعات اهل الخيانة والدم والفجور ليس
 من داب اهل الحق والانصاف الثالث الخلاص من اهل الفسق والفجور فان
 قطعهم نعمة شاملة وفائدة عامة وقد قتل من كتم شهادة ميت الخيم بلجام
 من النار ولو اعترف المذنب بذنبه لكان اسلم له واحري ديناً وعاقبة
 ولعل الملك يعفو عنه ببركة الانصاف ولما انتهت المقالات المذكورة امسك
 الحاضرون عن الكلام ولم يحوزوا اراقة دم بمجد الظن والوهم والخيال قال دمنة
 نكلموا بما علمتم ولا تغتروا فان لكل فريضة جوابا ومن شهد بما لم يرو وتكلم بما لم يعلم
 اصابه ما اصاب الطبيب الجاهل الذي ادعى جهل طبيب ما هو نفسه لنفس
 المسبح وقدمه كدم الحضر قد امتنع عن معالجة ترفان بنت ملك احسن من
 ثمرين حمالا وابنته مريضة بابن عم الملك وكان قد اعذر الطبيب الماهر لصعف
 بصره وقال دواهما من الادوية مهران ولا يعرفه الا من ليس في بصره ضعف فحرا
 الطبيب الجاهل على معالجتهما بعد سماعه عجز الطبيب الماهر عنها وادعى
 معرفة دواهما ومعالجتهما فاذنه السلطان بدخول الخزانة واختيار ما يعلمه
 من الادوية ولما دخلها اختار من جملة ما اختار ضرورة فيها سم قاتل لو وصل منه
 ذرة الى قاتلها اكنه من غير لبث وعمل منه ومن غيره معجونا واطعمه بنت الملك
 ووصله الى فيها ومفارقة روحها وقعا معا من غير تفكير ولا ناخير

فاق الملك لفراق ولده وطلب الحاهل المنطيت والطعمه من ذلك المعجون فتم عليه
 ما أم على الملكة ن وانما ضربت لكم هذا المثل لتعلموا ان الاقدام على القول والفعل
 مع الجمل يحالما توجب الهلاك والاهلاك والعواقب الوخمة فلتقدم من له نصيرة
 ودراسة بما اراد من العلوم فتقدم سيد الخنازير وقال ايها الاسراف يعرف المحرمون
 سبهم فتوخذ بالخواص والافدام وفي سبها هذا السقي ما يدل من جهة علم
 الدراسة على انه فعال مكار لما يريد قال قاضي القضاة ما يدل لك من علم الدراسة
 يدل على ذلك فانك عالم مشهور به قال مقدما ومخوفا مع انه كان متهكبا
 عند الاسد والاشراف من كان عينه السري اصغر من اليهي محليجة داما
 واقه ما يدل الى جهة اليهي ملتقبا كثيرا الى يمينه وسياره في مشيه فانه عذار
 مكار وفيه يفعل ما يحدثه النفس الامارة بالسوء ولا تلتفت الى ما يرشد

الله المفسر المحيية وعلم الفراسة لا يحيط وان اتقوا الخطأ فمن الناظر فيه لامنه

قال دمنة يا ملعون يا معيوب بكل العيوب لا سيما بعيب البواسير فانك
مستور يد عند اهل الخبرة ولو كنت عاولا لاسلك عيوبك عن عيوب الناس
لان منالك مثل امرأة كانت تعيب على انكشاف بعض عورات اخري وعوراتها
كلها مكشوفة فدام زوجها والدلالة فلاحه مسبية لجدي من الاجناد ولما
بالعت في العيب قال لها زوجها اما تنظري يا وجة الى نفسك وانت
تريانه جميع يدك

وانت مع ذلك يا صاحب الباسور المشهور بكل لسان ما تعلم ان القضاء بالشهادة
السرعية لا تثبت بالحزب والجمين وباقضاء الشرع المظهر تعلمون ان احد من
الحكام حكم على احد بعلم الفراسة فقالوا لا تعلم ذلك ولا يجوز فاجبه الخبر
بغير وجهه قال دمنه ولو حكما بان العلامات موجهة لافعال الخير
والسر المزم ارتفاع الثواب والعقاب فان الافعال جسيمة لا تكون اختيارية
والحكم لا يثبت ولا يعاقب علامه على فعل غيره ولا اظن ان من يكون معينا
يعرب سني ويعتقد الاحكام الباطلة تخليه الاسد على خنزير وسماط الملك
كان في المجلس امين الاسد يسمى روزبه يسمع ما يجري في المجلس ولما سمع
ذلك فعل ساعته ذلك كله الى الاسد فامر في الحال بقطع خنزير الحزير
ومنع من الدخول عليه والقعود على سماطه وبرد دمنه الى الحبس واحضار
جميع ما جرى في المجلس بعد ضبطه فرد دمنه الى الحبس وضبطوا ما جرى من
الاقوال في كليلته ليوقفوا عليه الملك في الغد يحتم عليه التمر بعد الضبط
ويطلق روزبه في اثنا الليل الى دمنه وسلم عليه وسال عن عقبه في المجلس
فقال شكر الله علي ما رزقني من الثواب والعقاب واستجبر عن كليلته
فاحتره بموته بسبب اطلاق خوفه فكرا في العواقب فخرن دمنه على كليلته
حرنا عظماء وبكى بكاء شديدا وقال محترقا كبد واحسرتا على الحبيب
الصفي والاخ الناصح في الحوادث ومعدن الاسرار في الوقائع ما اضع بالدنيا
بعد فقه ولا بروحي بعد مفارقة ثم قال الحمد لله على تقايكي بعد ما
روزبه فقد انحصر اعماذي على الله ثم عليك فالمطلوب من انعامك ان تروح
الى الموضع الغلابي وبجي منه بدقينة مشتركة سني وبين كليلته وعلامه
ذلك الموضع كذا وكذا فامتل روزبه امره واتى بها حكم العلامة الى
حضرة دمنه فاخذ حصته واعطى حصته اخيه لروزبه وذلك باروزبه ان
المطلوب من حسن مردك ان يستحضر جميع ما يجري بين يدي الملك
وسفله مفصلا الى تفصلا منك واحسانا الى فاهرك روزبه اهتزازا
بعد قبوله وقال سمعا وطاعة افعل ذلك مسرة ونعمة عين ورجع الى

الاسد منها بامر دمنة ولما اصبح الاسد وجلس ساعته من النهار فاستاذن
 اصحاب المجلس الامسي ودخلوا عليه وسلموا ووضعوا المحضر بين يديه فلما وقف
 على مضون المحضر ردهم واستحضروا له ووضع المحضر عندها فلحظه وتاملت
 منه ونادت ما على صورتها وقالت ان غلظت الكلام فلا يوافق رأي الملك وان
 سكت فلا يلام الشفقة والنصيحة اما قلت لك ايها الملك غير مرة لا تغير قول
 ذلك العذار المحكار فانه لا يؤمن شره في الافاق الا بالمجادة في التراب
 ولا يسمع القول الا مع من يعرف ضره عن نفسه قال الاسد لا محابة عند
 اهل الخبرة في باب النصيحة التي وجب على كل عاقل قبولها قالت ام الاسد
 النصيحة انما تنفع مع من يفرق بين الصدق والكذب واعلم ان من لا يستعجل
 في اتمام امسي المفتن يلق منه ما لا يندفع بالسيوف والارماح ثم غضبت
 وخردت وخرجت من عنده فانطلق روزه بعد استحضار ماجري بين
 الاسد وامة الى دمنة واخبره بكل ذلك مفصلاً وظل وبات طيب القلب
 والحاضر الى ان طلب الى المجلس اشد من القاضي واخوف من الغابر ونادي
 في المجلس المنادي كما نادي قبل وخوف السائر على دمنة من تبعات السلطان
 ولم ينطق احد في حقها بكلمة فاقبل عليه قاضي لقضاء وقال اهل المجلس
 ان كانوا ساكنين عن امرك يا دمنة ولكن اتفقت قلوبهم على انك مجرم مسمي
 عذار واي نفع في حجة بين حيل يعتقدون في حقك ذاك فاللائق بالحال
 ان يعرف منك وسوب عنه ليسلم عن تبعات الاخرة بل اريب وترجوا الخلاص
 بالعفو وبركة الانصاف والصدق واعلم حقيقة ان الموت في صيت مدح
 حسن او في واجد من الحياة في صيت شنيع فصيح قال دمنة ايها القاضي
 العالم اعمل للظن حجة في باب الشهادات مع ما علمت من قوله تعالى
 ان الظن لا يغني من الحق شيئاً وان كان الحاضرون يعتقدون في امرى الحياة
 وما يوجب اهلاكي فاني لا اشك بحالي وقصبي ولا يجوز لاحد عملاً ولا
 سرعان سعي في اهلاكي نفسه وانت تعلم اني مشهور بالعدل
 والانصاف فلا يحكم علي هذا القول الا انقلاب سعادي وابقال شقادي

ولسر ذلك القول بفضحة ولا انا من يجمع محذوذة وكل من شهد بما لا وقوف
 له عليه لاصابة ما اصاب صاحب البازي لاسهب غلام المرزبان الذي اجاز لذلك
 العالم الدخول على الحرم والملاكمة مع اهله الى ان بلغت وتمكنت الشهوة فيه وغلبته
 مراد امرأة سيده الحسناء المعصومة حسنا يسه بحسن زليخا وعصمة ممثلة
 بعصمة مريم مراددة بعيد مراددة وامتنعت وابتنع عما لا ينبغي فاشتغل الغلام
 بالمشرك في حيل واقتراء عليها الى ان وجد فرخي بغايي اثنا ما كان بصدد
 من عند الطيور فاصطادها وزاها وعلم احدها بلسان اهل بلخ ولا يعرف
 المرزبان ولا زوجته ذلك رايت الباب مصاحبا مولاي على فراش سيدي
 وعلم الاخر اما انا فلا اقول شيئا وكرا على هذين الكلامين مدة ستة اشهر
 حانما الى عند مولاه واعجابه صورة وصوبها اعجابا كثيرا بحيث رادت
 حريمه الغلام عنده وسلمهما الى زوجته الحسناء ووصاهما بمراعاة ما حق الرعاية
 من افعالهما السكر والنبات فقبلت الحسناء الوصية ورادت في الرعاية والمراعاة
 على ما وصي الي وروى جماعة من رؤسا اهل بلخ على المرزبان وبالغ في ضاقتهم من
 عدم الخف والاطعمة الفاخرة والاشربة المصفاة الى ان طلب الي مجلس الشراب
 السعفين وصاحا وتكلم علي عادتما ن

١٠٤

والفعل كل منهم الى الآخر عند سماع صوتهما فان باب المرزبان من ذلك الالفان
 في الاستفسار عن ذلك الصوت والكلام الى ان قال احدهم يا ابا الغيرة
 يقول الطير ان كذا وكذا وليس من شائنا ان ناكل في بيت يجري فيه ذلك الامر
 فسير المرزبان في الحال من يقبل المرأة المعصومة فلما عرفت المرأة ذلك صبرت
 رساله اليه مصحوبتها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق نبيا
 فنبشوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين العاقل لا يستعمل
 في قتل النفوس فان الشارع لما فطنت عليها وضع كتاب الجنائيات مشتملا
 على ابواب وفروض امرها الى الجهاد المجتهدين حتي لو راي انسان احدا يقتل
 ولده او اباه فلا يعد عدوا لنا ليس له ان يقتص منه الا بعد الجهاد القاض في ذلك
 الامر وامره بالقتل والمولي او لا يلتمس الا كابر الضيق ان يسالوا الطيرين
 عن غير اللغظين المقبحين فان عرفاه فليامر بما شأوا علم ان الغلام الحائنه
 راود في مرار ولم يحصل له مراد والظاهر من حال مثله الاقتراء والمكسر
 فسالت الجماعة من الطيرين عن غير الكلامين المعهودين وخر ساعته ولم يعرفا
 العبر فطلب المرزبان الغلام وعلى يده باز اسهب والمرأة الى خلف السترجان

وقال المرزبان يا غلام بينك وبين الله ارايت ما قلت عنها او قلت قولا يحتمل الصدق والكذب فقال بل رايت عليها بعينين معاينة مرارا عديدة فوثب عند ذلك المعال اليارزي لا شبهة على عينيه وبقاها برجليه من غير ربط وتاب فقالت المرأة هذا جزاء عيني من شهد بالروية مع عدم الروية هـ وليعلم ان هذا من جملة عدل واجب الوجود **شعر**

لا تخفون لصاحب لك حفرة فلرب حافر حفرة فيها وقع هـ
 وهذا المثل لما ضرب لي علم السامعون ان الهمة لها وبال في الدنيا والعقبى
 لما سمع القاضي ذلك كتب وختم عليه وسير الى الاسد وطلب امه واوقفها
 عليه وعرفت ما عرفت من ميل الاسد الى خلاص دمه قالت ادام الله دولة
 الملك ما افاد سعينا في النصح والاجتهاد الا جعل دمه الملعون ما كرام ففكر
 في هلاكه كما فعل في حق حبيبه وطلبه قال الاسد بعد ما نير كلام امه فيه
 معتبر ان شئني من نقل اليك ما نقل ليكون لي حجة عند الناس هـ فله قالت
 ام الاسد من اصعب الامور واوحشها اظهار سر من اوصى بكلمه وكفى ركب
 ما نهى الحكما عنه لكن مع ذلك اراجعه فان احاز فذاك والا فلا حيلة لي الا نقوض
 امره الى الله فاستحضرت بعد الرجوع اليه في الحال السر وقالت له ايها
 الشيخ العالم الناصح اعلم ان كل ما وجب افشاؤه حرم اكتسابه ولا شك ان
 افساد دمه تحقيق عند كل احد ومن يكون في بقاءه ظلم نظام العالم
 بملاذ سر عا يجب افشاؤه وان كان فيه شر ما فان ترك الخير الكثير للسر
 الاميل سر كثير فافكر النمطون بلا وقال سمعنا ما حكم به الشرع والعقل
 في دفع من اوجي فدا لمصالح الملك وقل ان شهد بذلك في ملاذ من الناس
 وعزم على الرواح الى حضرة الملك في محفل العام والخاص فوصل الخبر الى العهد وعزم
 اصا على ذلك فلما حضر الجمع الذي فيه الملك ودمه ادعى ام الاسد على دمه
 سعرة في قتل طيل الملك وصدقه اركب دمه ذلك وطلب القاضي منها الشبهة
 فثبت بالساهر من على افراجه بذلك فيهما الاماضي عن سعاد الشهادة الروية فلم يحفل
 من الشهادة لسعنها ذلك من غير تردد قال الاسد فامره من اصر الشهادة

١٠٦

الى الان وقد علمنا بما العتيا في فحصة قالوا بالاتفاق ايها الملك وجه الناحير
 تصور الانفراد بالشهادة فان شهادة الواحد لا يثبت بها الحكم شرعا ولما
 عرف القضاة ان شهادتهما عن علم اليقين لا عن المظن والوهم جعل السعارة على
 الوجه المذكور من باب الالقاء في لجنة البعير فان اجماع بينهما غلبة الهلاك
 بكل من المشين ثم حكموا بوجوب العصاص ووافقتهم المفقيون وخواض
 الملك فامر الاسد بتقبيل قيده وحبسه في جيب الحبس

• مع الطعام والشراب منه الى الهلاك عصمنا الله تعالى عن الخطأ والزلل
 • رعان الشيطان بحق مفيض الخيرات وواهب البركات

فصل اعلم ايها الملك اطاعك الله على اشرار الحكم ان يخص منه على الوجه
 المذكور واسأله الى ان الملك يحب عليه ان يتفحص عن الساعي العار المقصود
 محافظه على مصالح الملك واحترار اعماسته من جهة المفسدين ولئلا يقال ان
 الملك اخذ بقول اخضر الخدم وانه ما ميره في الفحص من ان يكون المتفحص عنه
 من الخواص والعوام نظرا الى مقتضى العدل والانصاف واسأله الى وجوب
 رعاية هذا المعنى بتفويض امرنا صحه وخامنه الى اهل الشرع مع ان النفوس
 متعملة على رعاية طرفي الامين والناصح وعلى عدم مراعاة طرفي الجاين لاسيما
 مع سبل الملوك لسلطتهم وعدم خوفهم وبعدهم عن الاعتراض اللهم الا ان تجوز
 فيهم الرخصة وصفت بصفتك عقابهم في حقته كلما اتى به الشارع
 الذي يظلم كل ما يخالفه وينادي به فانهم حينئذ لا يلقون الا الى
 ما يأمرونه الشرع من الخير لا الى ما يأمرونه النفس الامارة بالسوء اللهم
 ادر ما الهداية الى الخيرات معتصمين بالحبل الموصل الى النجاة

الباب السادس في الحكامة المطوقة

والملك المهدى للحكم الربهي سمعا ذلك واستعدنا والآن نطلب من فضل
 حلك ان تبين لنا مضافات الاخوان ونواددهم في الحكم الربهي اعلم
 ايها الملك ان مضافات الاخوان عبارة عن احبار كل واحد منهم صاحبه على
 نفسه في الخلاص عن المهلكة والنجاة عن الدلا وعن اتيار كل واحد نفسه عند
 المعاداه ومن مثاله مثل الحكامة المطوقة والغراب والحرد والساحفاه
 والطبي وكيف ذلك المثل انه كان في نواحي كنفير مرج ربه القدرة بزمه
 الاعين والعشب والرياحين بحيث كان من انعكاسه ذنب الغراب كانه ذنب
 الطاووس وكان عند جماله يشد الغراب بالطاووس

شفايق يحمل الندي فكما بها دموع النصارى في حدود الحراند
 وكان فيه اصناف الصيد والطيور ومحبها كان مورد الصيادين وانهم
 ان غرابا عشه على شجرة كبره كثيره الاغصان وقد صهر صا دله

المنظر والسكل قاصد تلك الشجرة فارتعب الغدا منه ارتعاباً ثم وطئ نفسه
 لتسبح على ما يفعل من حبس الحيل في الاصطياد فلما وصل تحت الشجرة نصب الشباك
 وبرز بها الحب الملام وقعد خلف الشجرة مترصداً ن

و قد قيل نوجه جماء فيها الحمامة المطوقة سيدة الحمام فاعماها شره الاكل سورة
 حرة حتى وقع على لفظ الحب فعلق كل من في الشبكة فاضطربت كل واحدة
 منهن الى صورت عمداً خالف حركتهن الى ان قرب لهما الصناد فقالا المطوقة
 من الحريد الصامت لا يناف على الامر الواحد لا سيما في المهالك فان اضرمنا على
 الخمس ولا ماحد في الكلمة فلسبق كلنا في حاله واحدة على الطيران في الحو
 وضي فوه مع الاستعانة بالله تعالى فان الجهد مع الاستعانة من المتحبات
 من الحسد والهماء واعلى ذلك قائلين يا مفتاح الفرج عجل فرحنا فانقلعت

السبله وارفعت معهن الى الجو والصيد بعد واطلها متوقعا وقوعها على الارض
 فعالت المطوقه يا اخواني بماكم الله عن كركب الصيول خلاص لنا من هذا المكار
 العالم بالطيران في الفضاء المنكشف بل بالقصد الى الجدران لتسترها عنه
 ويزل على حرد اسمه ربوك وهو صاحبي وصدني ليصير سبب خلاصا بقرض
 السله فعلمنا باجمعهن ايها السيد لا عدول لنا عن ربك المبارك فنصدوا
 الجدران وخلصوا من الصياد المكار بالاستتار وانتهت الى موضع الحرد
 فامرنا المطوقه اجماع بالتزول فزلن ودعت المطوقه الحرد باسمه متواضعا
 فعال الحرد من حجره من الداعي فقالت صد يفتك المطوقه فاقبل اليها مبتادرا
 ولما راها واصحابها على تلك الحاله بكى بالدموع وقال ما اردتكم يا عافيا هذه
 الورطه وابت من يقدي به في البصيره والحزم والراي فقالت اما تعلم ايها
 الاخ اذا حا القضا على البصر وان البلايا اكثر ما تقع على ارباب العقول الباهية
 المشهورين بالليس والباهية لا على اصحاب الجول والجهالة **شعر**
 وفي السماء نجوم غير ذي عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر
 اما الحرد بقرض محل المطوقه فقالت له اشع في خلاص اصحابي ولا قال
 لها وما وجه هذا النظر قالت يمكن ان يلحقك الضم والعب عند انتهاء النوبة
 الى فرض عهدهم فتركهم في القيد الوثيق حيث لا صداقه بينك وبينهم بخلاف ما
 اذا ابيب النوبة الى فان الصداقه تحللك على تحمل المسعة في التخلص وايضا
 والاعمال الذي لا بد منه في نوبتهم ولو انقوى نوبتي فروع والى الف ماله قدرا
 لا صلاحي

والجرذ لهذا العقل والوفا اخترتك للصدقة من بين العالمين وابتدا
 بعد من عقد اصحابها وانتهى بقرض عقدها والغراب معهم من حين ما طاروا الي
 خلاص ولما راي من الجرذ ما راي من حسن الوفا رغب في صداقته فزل على باب
 حجره وصلاح باسمه فقال الجرذ ما انت قال انا الغراب الراغب في صداقتك
 ومودتك لما راي منك من حسن الوفا اسند حق المطوقة والاحسان اليها قال
 الجرذ لا سبيل لي الي مصادقتك لما بين الابل والمأكول من المنافرة وما بين
 جرذ احد احرص على جلي منك وتعت اعصابي منك عند الروبة قال
 الغراب صدقت اذ لم يكن صداقة وانت تعلم ان الصداقة توجب اختيار الصديق
 على الارواح لما يرب عليها من المصالح الغير المشاهية وان اكل مثلك لا يرب
 عليه الا سد جوعه وان سد جوعه من الصداقة الموجبة للخلاص من هذاب

الدنيا والآخرة قال الجرد اما تعلم ان الطبع اغلب اذما بالطبع لا يتغير فان
 الحوائج وان راى الحجة بالطعام والشراب واخذها في الكرم بالاغراض فالحاها الا
 المدغ المهلك اخذوا العداوة بيني وبينك ذانية فليكن بربها الصداقة العارضة
 قال العراب لا تصعب الامور فان الكريم لا ينبغي على المودة معروفا وسبب
 المودة بين اهل الخير سريع الاتصال بطي الانقطاع كطرف من ذهب فانه بطي
 الانكسار سريع الانحناء وبين اهل الشر بالعكس كطرف من الفخار لا وصل
 له بعد الانكسار يادني عيب وانا لا ابراح لي من يابك الي ان تضاد في قلبك فاني
 منذ نشأت اطلب صدقا مثلك وانت تعلم ان الذي لا يوصل احدا الا لرغبة
 اورهية هو اللئيم والكريم يفيض منه الكرم وما يلايمه من غير قصد الى
 نفع او ضرر وانت كريم وما يلايمه لا محالة تحكم التجربة فاخرج الجرد راسه من حجر

وقال انا من لا يرد الوارد عن حاجته وان لم تحصل الحاجة لا يبدل الروح فابش

كل منهما باضرار الصداقة الخالصة وتجاهدا ان لا يتجاوزا عن حكمها امد الا عار
والغراب ما يفتي سبب وقوفك على الباب خائفا ابرز الى القضاء مسترخيا
وجرب لصداقة العارضة الغالبة على العداوة الدائمة قال الجرد اعلم ان
القدوة عار احدها فدا النفس رغبة في القضاء عند المحبوب شعر
الجود بالنفس اقصى غاية الجود ٥

وهو مرته الاصفاء والاحياء الحقيقية والثاني فدا المال استخلا بالقلوب
والمكافاة وهو مرته التاجر الذي يترك المال للمال ومتاع الدنيا لمع الاخرة
لا محبوب حقيقي فيكون كحياد يلقي الحب للطير وهو بالحقيقة لنفع نفسه
لا غير وابادتك نفسي فدا في محبتك وليس سوطني بك بمعنى من البروز
المك بل انهم من جوده جوهرك وليس اخلاقهم كاخلاقك ولا غناهم كغنايك
قال الغراب اما تعلم بكال حكمتك ان صدقك الصدوق صديق وعدوه
عدو وكل صدوق صدقك وعدوك عدوك يخرج الجرد اليه وتصالحا
تعلن صافين عن الغل والغش وتصاحب برهة من الزمان ثم قال الجرد حسن
صحتك ما حلت في قدرة على مفارقتك فالمطلوب من فضلك واقصالك ان تحي
صغارك و كبارك الى هذا المنزل لتخضع برحمتك وبركتهم قال الغراب ايها الاخ
ميرتك هذا قرب من الناس مسوش علينا ولا خيرا لاي عزلة من الناس ولي
مكان في مرج ذي رياحين وزهور لم ير مثلها الراون ولا رواه الراودون
ولي صديق من السلاحف في عين حلوة موصوفة عند السياحين وفي المرج
ماكلنا ومسارنا فوق ما تخار قال الجرد شعر
فابسلاد غير ارضك حاجة ولا في وداد غير ودك مرعب
وان عددي لخير او قصصا اخبر بها لك واقصها عليك وعلى صدقك السالحفة
عند اسفار خواطرننا مكان منعزل عما يشوش الفكر والنظر فافعل ما
ستحسن لنفسك ولا تفعل ما تستقيم لخالك فسك الغراب بذنب الجرد
ساد ما وطار الى قرب الى العين التي فيها السالحفة ٥

ولما رآه السلحفاة الغراب على خلاف الميعود خافت وغاصت في الماء ثم نزل
 الغراب في انحره الموضع ووضع الجرد على وجهه لم يصبه اذى ولا يقب وطلع
 على شجرة بحيث العين ونادي السلحفاة باسمها الذي هو انيس فظهر السلحفاة
 للغراب وتسالما سلام متحابين اجتمعا بعد المعارفة والمهاجرة وسالت السلحفاة
 عن مكان معة فاخبر الغراب عنه وعن ما بدا منه في حياهم من الوفا معه فاخبر
 ومن اثار الفضل والحكمة وخرجت السلحفاة من جربان ولا تلبث الى تبديل يد
 الجرد ومصادقته الى ان صارت من خواص صدقائه فلما اطاب خواطهم في
 المصافاة في مجلس الانس قال الغراب للجرد انت بوعدك الصادق والجرد
 بما هو قال الغراب الاخبار والقصص الموعود بها تعرف السلحفاة ان تصدق
 مضايك وحسن تفكيرك قال الجرد اعلم ان هذا الصدوق انما هو الصدوق

ومولدى بلد ما روت بيت ناسك مجرد عن علائق الاهل والولد وكان له
 خادم يأتى كل ليلة بسلة من طعام ينظر منها ويعلق الباقي وانا انظر عليها بعد
 ان ينام الناسك او مشغول واكل منها حاجتي وارمي الباقي على اصحابي واحمد
 الناسك بكل ما قدر عليه من الجيد ولم يقلد على صدى الى ان ورد عليه صيف
 سياح في الراري والحار وجرت الامور وادرك اشراؤها فاجتعا على ما في
 سنة من الطعام واحلوا حاجتهما ثم امر الناسك الخادم بتعليق السلة تعليفا
 عاديا وشرع السياح في الاخبار عن ما شاهدته سياحته وفي اثنا الحديث
 تصفق الناسك مرة بعد مرة فتأذي السياح منه كـ

وقال يا ناسك اسهزي عديتي حتى تصفق قال للناسك حاملي من الاستهزل
 واعلم انما العبد ان تصفقي لتعيري جرذا تحترق في امره ما ينسد

ولم تنفعه الرجاء والتمديد قال السباح او احد هو او جماعة قال الناسك
 جماعة ولكن ما عليني الا واحد قوي ذاك صاحب قبة وضلاله قال السباح
 لا امر ما قدر علي ما قدر كما قيل في حق امرأة باعته الشمس المقشور بغير المقشور
 ما باعته البيعة الخاسرة الا لا امر ما وكان من حديثها انها كانت بحيلة
 واحلني بها في ليلة من الليالي زوجها علي فراشها وقال لها اعلمي غدا
 طعاما موافقا فاني اريد ان اصيف جماعة في خدمة من ورد علينا وكان
 قد ورد عليه رجل كبير قالت المرأة سبحان من خلقك مضجعا غير مفكر
 بما جمع له الك قال الرجل اما تتوكل علي الله في احوالنا اما تعلمي ان من جمع
 صاوق عليه وباله كالذئب الحريص ومن حديثه انه كان في الماضي صياد
 خرج الى الصيد ومعه قوس ونشاب فاصطاد غزالا وجعل عليه في الرجوع
 حبريز وجرجه الصياد بنشاب وجرح الحبريز الصياد بنابه المودي وماتا
 بفقد براه تعالى ومزيمهم الذئب ولما راي الرجل والنطي والحبريز فرح
 وقال هذا وان الذئبة والقناعة

ومن المصالح ان قنع اليوم بوتر القوس واجلي الباقي واكل قليلا قليلا ولما
 قطع وتر القوس شهمة وحرص من غير احتياط وصل طرف القوس اليه واهلكه
 في الحال وانما ضربت لك هذا المثل لتعلمي ان عاقبة الحرص والجمع غير محمود
 قالت المرأة نعم ما قلت من المثل عندنا من الشتم ما يكفي لسته او سبعة
 وانا مقبله على اصطناعه فادع من اجبت ثم قشرت الشتم عند الصباح
 وسطت في الشتم وامرت غلاما ان يطرد عنه الكلاب وانفق ان الغلام
 غلبه اليوم وحاكلب ونجسه بلعاب فيه والمرأة تنظر اليه من بعيد فاحسرت
 ان يتبعه في السوق بغير المقشور منه حذرا من اطعام النحس الضيق وعند
 السبع قبيلا مرما باعت المرأة الشتم المقشور بغير المقشور ن وكذلك
 قولي في هذا الجرد لا يقدر ان يثب الي هذا العلوالا وان يكون له نشاط
 من جهة ذهب في حجرة والحال كما قال السباح فانه كان فيه الف دينار
 وما كنت اعلم صاحبه وكنت افرح به عند تصالي به ويعوي به ظهري عند
 رويته ثم قال السباح هات يا ناسك ما اخرجت به حجرة ليظهر السر الخفي
 فجا الناسك بمعول وما كنت في ذلك الوقت في ذلك البحر فجعل السباح يحفر
 وانا انظر اليه الى ان وصل الي كيس الذهب ن

وكلما يخرج منه ديناراً يرد ادنى جسمي ضعف وقال السباح للناسك هذا
هو الذي كان يقويه على الوثوب الى حيث كان يبت وسيدخل عليه بعد
هذا الخذلان ويضعفه ويسقط قوته فان الثروة تزيد في القوة والرأي
والفقر المالى يورث الخذلان ويسقط القوة ويضعف الرأي ويسترى
مصلحة قولى فلما دخل المساجات اصحابى من الجران على عادتهم ليتناولوا
من السلة كما تناولوا قبل فانطلقت الى المكان المعهود للوثوب الى السلة
فحاولت الوثوب مراراً فلم استطع علي ذلك ن

فانصرفت اصحابى عنى حين اطلعهم على ضعفى وفقرى ولحقن باعدلى ثم قلت
في نفسي لا اخوان ولا اعوان الا بالمال والوحيد كاه المطر واد شربه
الارض ولم يصر نهراً ولا بحراً وضح ما قال الحكيم من لا ولد له انقطع ذكره

سريعاً ومن لا أخ له كان غريباً ومن لا مال له لا عقل له ولا رأي ولا مراد
 له في الدنيا والعقبى حيث يحوم حوله الأجران والهولم في الدنيا وهرب منه
 الأعوان والأقرباء ويتناول الحرام لا يحتاج أهله وعياله فيصير شقياً في الدنيا
 ويطرد إلى الشجرة النابتة في الأراضى البسطة وإلى الشجرة المرباة في البستان
 وأفكر في عدم التفات الناس إلى الأولى وشغفهم بالثانية وكذلك
 الصعلوك أن كان شجاعاً سمى هوج وأن كان جواداً سمى مفسداً وأن
 كان وفوراً سمى بليداً وأن كان لستاً سمى مهذراً وأن كان صامتاً سمى
 عتياً فالموت خير من الفاقة الملحقة إلى المسئلة من الليام ولا علم كالديبر
 ولا عتاً كالقناعة للحصول ما يحتاج إليه بالاول وأبقاً، ما لا يحوجه بالثاني
 ولما رأيت السباح والناسك تقاسما الذهب وجعل الناسك نصيبه في خريطة
 ووضعها تحت رأسه ونام والضيف قاعد وقد علق نصيبه في خريطة
 قصدت أخذ نصيب الناسك من تحت رأسه خفية ولم أعلم أن الضيف
 مستيقظ فصرخني بتضييب على رأسي فرجعت هارباً وبعد سكون الوجع
 نازعتني الطمع في رجوع بعض قواي إلى باخذ ما تحت رأس الناسك إلى
 أن دنوت فعادني الضيف المترصد ضربة أسالت دماً من رأسي

والآخرة

فهرت الى ان دخلت بيتي فوكت مغشي علي ورايت ان البلايا انما يسوقها
الى اهلها الحرص والشره ووجدت الغني في الفناعة والرضا قالت العلماء لا
عمل كالديبر ولا ورع كالكتف عن الابد ولا حبس كحسن الخلق ولا غنى
كالرضا واحق ما صبر عليه ما لا افتقار اليه وافضل السير الرحمة والشفقة
وراس العقل المعرفة بما يكون وبما لا يكون وطيب النفس وحسن الخلق
والانصراف عما لا حاجة اليه فلا رمت الرضا والفناعة واسقلت من بيت
الناسك الى البرية وقد حصل لي فيها صدق من الحام وسمي لك الصدوق
مطوقة وبعدك الاخ الحاضر الغراب وخاتمة مسك وهو المحبوب لمشايق
اله من اول صحبة الغراب ولقد بين من محاسنك من جهة علم الفراسة ان
ما ذكر الغراب منك ايها الاخ السالحفة بعض فضائلك وكنت عشقتك
بالتماع ن شعير يا قوم اني لبعض احي عاشقه والاذن تغش قبل العين
واردت وصالك وكهرت الوحدة فانها من صعب الاشياء واشقها والذ

الايام ايام الوصال ن شعير
والذ ايام الفتي واجبه ما كان يترجيه مع الاحباب
وعرفت من التجارب ان العاقل من لا يطلب من الدنيا فوق الكفاف الذي
هو المادي وسد الجوعة وستر العورة وما سواها وبال وتعب ومخطط
والمطلوب منك ان يكون لي في قلبك مقدار لمقدارك في قلبي ولما فرغ
الجرذ من كلامه الفصيح التام اجابه السالحفة وقال مرجبا بالاخ
الصادق والمحبوب اللائق ن شعير

لله در النبايات فانها صدد الليام وصيقل الاحرار
سمعت كلامك باذن القلب وهمت حكيمه الظاهرة والباطنة منك
خلق لتقرب الحكم والمواعظ ولكن اراك كائنك محزون من جهة الغربة
ومفارقة الاهل والوطن ولا يسعد عن علمك ان حسن القول انما هو حسن
العمل فان المريض العالم بالطب لو قرر بقوله اليلع الادوية ويزكيها
على الوجه المقرر في علم الطب وفي الديبر يعمل بمشهي قلبه وشهونه من

غير النعمان إلى ما يلحق به طاماً لما كان مستغفراً بعلمه ولا يعتمد على قوله وفعله
والعاقل لا يحزن على المال والأهل إذا كان صاحب مروءة فإن الأسد
معروف مكرم في الأفاق عند السلاطين لكونه صاحب المروءة وإن لم ينفع
به والكلب لحسة ذليل يحمل على الاختساء وإن كان مطوقاً بطوق الذهب
محملاً يحمل الحدير مستغفراً به بالصيد والحراسة ولا يعظم الغربة في قلبك
فإن العاقل إنما يعش بعقله وقضيه سواء كان في بلد الغربة أو دار الإقامة
والشكر واجب على كل حال ولا حلي لحلي الصبر في يوم النكبة والندامة
قال عليه السلام خير ما أعطي الإنسان لسان شاكر وقلب ذاكراً
وبدن صابر حيث يحصل من الأول ميل للقلوب إليه ورغبة أرباب الحجة
فيه ومن الثاني حسن التدبير في عالمي الغايي والباقي ومن الثالث
عدم السدك وشرف النفس من جعل نفسه مستعدة للمناصب الشريفة
طلبه تلك المناصب شاء أو أبى كما يطلب العز القوة وإن لم ينفع بها كما
في الأسد والمصارع فليكن إذا كانت مستغفراً بها في محالها كما في المباراة
وينبغي أن يضم إلى الفضل البصر والحزم فإن الكسل مطمع للحزم
والخالد ولاجل ذلك الجبل مع غنمة مسكن الإحشاء والهوام ومقطع
للحليل والمحقير وول أن بصير الكسلان فاضلاً بل لا ميل للفضل إليه كالأ
ميل للنسابة الحسنة إلى الهرم ولا ينبغي أن يحزنك فكرك في مناصب وأموال
وجاهة فانت فأنها وإن سرع أقبأ لها سرع زوالها كافيلاً الأشجار

والدهر دودول سفل في الوري أيا من تنقل الأفياء
ولت العلماء أشيا لا تباث لها ظل الغامة ومحبة الأشرار وحسن النساء
ومدح الشعراء وكثرة المال والجاه والعاقول لا يفرح بمحصول ما لا تباث له
ولا يحزن بفوايه نعم يفرح بما لا يحصل به فضيلة وراد الأجرة وينقطن القلب
في الغفلة عن أمور الأجرة من تحصيل ما ينفع به والحذر مما ينضر به فإن
والتنوع وإنسابه ما انضبطت لأحد من الأيادي لا قبلك ولا بعدك وانت

حمد الله تعالى غني عن مواعظي بصير بما ينفع ويضر ولكن الطباع مجبولة على ان
 يعطى يعطيه الغير وكلامه اكثر من ان يتعظ يعطيه نفسه وكلامها ولقد
 سرورنا وطماننا ونازلنا ايها الاخ العزيز وما عندنا من امور المعيشة وان لم
 يكن لبقه محضرتك في مبدولة لك وفي تصرفك فاصنع ما شئت ٥

فما سمع الغراب جواب السلحفاة مشتملا على فضائل حكمته سرسروا
 صبرا وقال بعض الله وجهك كما بيضت وجهي عند صدق الجرد واذا سر
 سامع كلام الحكم لسماعه فعلمه وقايله اولى بالسرور فان فرح الروح انما هو
 علم بفضيلته ونجاة من تنبيه به لاسما اذا ضم اليه التعبير عنه بعبارة
 تلعبه فربيه من الغم مشحونه بعلم الاخلاق اذا خلق المرحى مما مدح الله به النبي
 قال تعالى انك العلي خلق عظيم وقال عليه السلام الا اخرجكم باحلم
 اولى واراكم مبني بحال سر نوم القيامة احاسنكم اخلاقا والموطن كما قال الدين
 بالعمون ويولفون وفيه انشاء كلام الغراب اقبل طي فطار الغراب الى السجدة
 ودخل الجرد محرم وغاصت السلحفاة في الماء فرعاهم طار الغراب الى الجوة

وَلَيْسَ حَيَالِهِ وَلَمْ يَرْتَمِ مِنْ خَافٍ مِنْهُ فَالْيَمْرُؤُا صَاحِبِهِ بِالْمَرْحُومِ وَالطَّبِيُّ شَرِبَ
مَا مَدَّ عَوْرًا خَائِفًا

مَوَلَتْ السُّلْحَفَاءُ مَا بَكَ تَدْعُو وَتَخَافُ لَهَا الْوَارِدُ الظَّرِيفُ قَالَ الظَّبِيُّ
أَنْتَ لَصِدِّي صَادُغُ الْمَوْضِعِ الْفَلَانِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَاخْأَفِ أَنْ يَكُونَ هَذَا
مَوْضِعَ مِثْلِهِ قَالَ السُّلْحَفَاءُ اشْرَبِ الْمَاءَ هُنَا مَرَّةً غَيْرَ خَائِفٍ فَإِنَّكَ عِنْدَنَا
سَ لَا مَيِّينَ وَلَيْسَ هَذِهِ الْحَوَالِي مِمَّا تَرُدُّ إِلَيْهَا الْقِتَاصُ وَلَا الصَّادُ فَشَرِبَ
حَتَّى الْمَاءَ آمِنًا وَنَاسِنًا لَمْ يَحِثَّ مَا اخْتَارَ الْمَفَارِقَةَ وَقَضَّوْا رِمَانًا مَسْدِيدًا
بَيْنَ صَاحِبِهِ وَالْمَفَاوِضِ وَالْمَسَامِرَةِ وَالْمَبَاحِثِ وَالْمُنَاجَاةِ إِلَى أَنْ غَابَ يَوْمًا
حَتَّى عَمِيَ حَاوَزَتِ الْحَدَّ الْعَادِي قَالُوا أَنْ شِ غَيْبَتِهِ امْرَأًا فَالْمَسْوَاسُ مِنَ الْغَرَابِ

ان ما منهم خبره فقال سمعاً وطاعةً وطاعةً الهوى والتفت بمناوشة
 مرأى الظبي قد وقع في فخ القايض فاجتر صاحبه بالواقعة فصبوا حزناً وبالماء
 واستدعوا اليه وقالوا احشاك ايها الاخ الظريف لعافل من الوقوع في نصب
 وتعب والعجب من عقلك لكامل كيف املت البصر والراي والحزم حتى وقعت
 فيما وقعت

والا ظبي القضا يعني البصر والعقل واي عقل وراي وحزم ونصارة ايها
 الاخوة تعارض القضا والقدر الدين عليا الجارية الاكاشرة الا الي
 سر والكنوز فابقين ما بقوا فاقبل الجرد عليه وقبل رجليه وشرع في فرض
 الجمالة والتفت الغزال في تلك الحالة الى السحابة وقال ايها الاخ المشفق
 ما حملك علي المجي اما افكرت ان الصياد لو ظهر عند انحلال قيدي في هذه

الأرض لفقراً طار الغراب ودخل الجرد محمراً وعدت أنا وانت تقع في
 نصيبه فتعبانت بوقوعك ونحن ليعبك قال السلحفاة استصبر صبر الصديق
 من الصديق الواقع في بلية والمحب لا يطلب حياة إلا الحياة الحبيب ومعاوية
 ومن المعونة وتسليتهم وسكون الحزن لقاء الأجيّة والأخوان مطلقاً وفي أثناء
 كلامها ظهرت الصياد حين فراغ الجرد من قرض حياته الطي فرب غير السلحفاة
 ولما رأى الصياد الحبايل مقروضة ولم يكن ثم أحد التفت يمينا وشمالا
 وقد أمّا وخلقاً في الفضاء متأملاً حتى وقع نظره على السلحفاة فأخذها
 وأوثقها بوثاق ولما رأت أصحاب السلحفاة ما تم عليها من المصيبة حزوا حزناً
 عظيماً وقال الجرد لا اله الا الله ماخلصنا من بلية الا ووقعنا في اخرى
 ولقد صدق الحكيم لا يزال الرجل مستريحاً عن المصائب والبلايا الى ان
 تقع في مصيبة وبعد ذلك كلما خلاص من مصيبة وقع في اخرى ٥

سعر
 باليت ما بيني وبين اجبتى من البعد ما بيني وبين المدى يسير
 وما اريد جالى مفارقة اهلى وما لى ومنصبى مثل ما اترقيها لمفارقة
 هذه الصديقة المشفقة العالمه الفاضله وما اعلم ان احسب على شفقتها
 بحسن مودتها او على شرف فضائلها ورزانه عقلها كانت مقبده في الاولين
 واما ما في الآخرين قال صاحبه الكلام المرصع الفصيح لا يقع المقيد
 للحرس واما ينفعه حيلة حكيمة عقلية تخلصها عن القيد الوثيق فلما سمع
 مقال صاحبه اطيع وافكر ثم دفع رأسه الى الطي وقال الحيلة المخلصة
 ان تمارض وتعلم الصياد وعلى ظهرك الغراب تحث كلما قرب اليك الصياد
 عدت انت عنه قليلا قليلا حتى يطعم في اخذك وتخلي السلحفاة مقبده
 وسعك لمعا في اصطادك وأنا احيى واقطع القيد الوثيق سريعا عن السلحفاة
 من ان الصياد اذا رجع خلصت السلحفاة من القيد ونجت بالهربية
 مثل الطي والغراب وامره ٥

والى الصياد بانلجاء واسيرة وخلص الجرد صاحبه بما افكر من الحيلة ولما رجع
الصياد ابسا عن الطي وقد المقيده وجدا ليقيد مقطوعا تحير وخاف وقال
ما شاهدت من قطع جباله الطي وقطع قيد السلخانة وظهور الطي علميا
رايت بدل على ان هذا المكان مكان الجن والمصلحة الهربية قبل الوقوع
في حبالهم ومكايدهم وهرب غير عازم على الرجوع الى تلك النواحي فرجعوا
سالمين الى المرج امنين من الغوائل متعاشرين في الزاخرة والكنزة والمفاوضة
في العلوم الحكيمة الى ان صاروا من الافراد ووصلوا بعد مفارقة اللذات
المخدجة القانية في دار الفناء الى اللذات الكاملة الباقية في دار البقاء

شعر

لما لهم مثل يامهم ضياء وانسا وما من غسق
وياهم كليا لهم سكنوا وروحا وما من ارق

فصل في بعض حكم باب الحماة المطوقة اعلم ايها الملك فتح الله
على قلبك كرامة الحكم ان مضمون الباب شارة الى ان موافقة الاجابة
وبالفهم ونطاو عتهم ومعاوتتهم في السراء والضراء والشدق والرخاء وبرك
حظوظ الانفس بركة توجب الخلاص عن ورطة المهالك وعقوبات الافات
والعاقلة المبصرة يتامل بنور عقله ويتفكر بضياء بصيرته ان الحيوانات
الضعيفة مع عدم عقولهم لما تصافت قلوبهم وتعاونوا على البر والتقوى في
المهمات وصلت تلك الثمرات الهنية والنتائج المرضية فلو تصادقت طائفة
من اعداء مثل تلك المصادقة وغرسوا شجر التوحيد والاتحاد وبنوا جهدهم
في تصفية النفوس والعقول وخلصوا من الاهوية والخطوة وصلوا الى الدرجات
العلية والمقامات السنية والمرادات الدينية والاخرية كما حكي عن
جماعة من الصديقين ان جماعة من الحساد لهم قال الخليفة انهم من الزنديقين
المفسدين الذين يجب قتلهم واقامهم وامرا الخليفة بضرب رقابهم ولما احضرهم
في القتل عند الجلاد تسابقوا الى القتل وقال الجلاد اندرون الى ما
تسابقون يا عقللا قالوا الى الهلاك بضرب الرقاب قال الجلاد وما سببه قال

كل منهم العزض ايتار بقا الصاحب الصديق ساعة علي بقاي فاوصل الجلال
حرهم الي الخليفة وامر برفع قصتهم الي القاضي ولما سمع القاضي تحقيقهم في
الشرعيات والحكميات والجمع بينهما على اشد التاويل وارشدا للفسير قال
القاضي للخليفة ان كانت هؤلاء رتب يقين منفسدين فما في الدائرة صديقون
مصلحون فاستعفى الخليفة منهم وليس منهم خرقه التبرك وجعل يتردد اليهم
استفادة من فضائلهم واخلافتهم الي ان وصل الي درجة الافراد ودرج
الي رحمة رب الارباب وفقنا الله تعالى بسعادة اولي النجاة
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

الباب السابع في اليوم والغربان

قال الملك الهندي للحكيم البرهمي سمعت ذلك متقنا وفهمته وادركت حكمة
فاذكر الان من فضلك علو ملك مثل العدو الذي ليس للعاقل ان يغتر بقوله
ولواي بالملاطفة والتضرع بانواع التواضع قال الحكيم البرهمي العاقل الحارم
لا يلتفت الي كلام العدو ويحسب كل نوع من انواع تضرعه ومسكنته وملاطفته
ومواددته من قبيل الشجيرة والسبلة ويجعل ذلك كله من قبيل المصابيد
والمكاييد فانخرط بحسب ذلك كذلك لاصابه ما اصاب اليوم من الغربان
ومن حكايته انه كان في جبل من الجبال دوحة عظيمة فيها دكر الف
غربان وفي ذلك الجبل مكان فيه الف بومة ولكل من الطائفتين ملك
جبار وحكيم العداوة التي بين الطائفتين خرج ملك اليوم مع عسكره
ليلا على الغربان وقتل البعض وجرح البعض ونسف البعض وخلص البعض
منهم

ولما أصبح ملك الغربان طلب مشيري دولته ووزرايه وهم خمسة وقال
لهم اعلموا ان اعدائكم عن قريب يرجعون عليكم ويد يوقنكم اعظم ما اذا قوكم
من شريرة الموت والاهلاك فما يرون من المصلحة والمفسدة بحسب رأيكم
قال اعلمهم المصلحة ما اشار العلماء قبلنا من ان العاقل ليس له قوا بعد
العجز عن العدو والترك المال والولد والمنشا واختار الهزيمة الى حيث لا
يصل اليه تعدي العدو ولا ينبغي ان يخطربا له الحرب معه بعد الهزيمة
ولا يعزب شجاعته فان للشفيف وجهين وفي المشكلات الملكية غرايب
لا يصل الى كنهها الا فكارا لتفت الملك الى الثاني وقال له ما
او كرت فيما ذكرت قال اما انا فلا ارى للهزيمة وجهها ولا لترك المنشا
والمولد تاويلا بل اري المصلحة في المعاومة والمجاربة من الجهة التي

نصدها فان السلطان الحارزم هو الذي لا يسلم اوج ابوانه الى احد ولا يتجلى
عن الحرب عند اختيار العدو آية ولا يجعل لنفسه المال والحال والعواقب

شعر

ضوح السيف لا يخشى الها ولا يرجو القتامة والمعاد اذا
ثم توجه الملك الى الثالث وقال ما رايتك في هذا الجواب قال ما اعلم ما قال كل
منها ولكن الراي عندي ان تبعث القضاة اليهم خفية ليستخبروا عن رضاهم
بالمال فان رضوا به التزم كل من الرعية ما على قدر طاقته من المال على طريق
الخراج ذما لهم به عن الملك فان الملك الناصح هو الذي جعل المال مباحا للملك
عند عليه العدو والعجز عن مقاومته صيانته لحرمة ونظام دولته ثم قال
الملك للبراع استبرأت ايضا الى ما عندك من المصلحة قال اما تعلم ايها
الملك ان التواضع مع العدو والتزام الخراج عار وعيب على الملك والعار
سرا العواقب ومع ذلك بعد قبولهم الخراج لصورهم الغلبة يطعمون فينا
اكثر من قدر الحاجة وبعد معرفتهم لا يعجزوا ليرضون بذلك الاستيصال
ادلا ولو هربنا تبعونا الى اقصى العالم فلا مصلحة الا المقاتلة بالمجارية
وان كان العلماء احترزوا منها لكن ذلك التحرز فيما لم يلزم منه الهلاكه

شعر

الملك فاني لست بمن اذا اتقى عواض الافاعي نام فوق العقارب
ثم امر الملك للخامس وقال هات ما عندك من السر المصون قال من
الراي ان لا تستحقن العدو بحال فانه على تقدير الكثرة لا يوم من وصولهم
وغلبتهم وعلى تقدير القلة لا يوم من مكرهم وخديعتهم والملك لا
يحتاج فيما يراه من المصلحة الى احد لكن يستهد ويسر يد بالمشورة كرجوع
الناصر الى المعشرين مع كمال فضله واجتهاده وما سأل عنه الملك احب
عن بعضه علانية وعن بعضه سرا اما اقول على يوش الاشهاد
ان الحرب اكرة لعلمهم بعجزنا ولا اري التزام التذلل بالتزام الخراج
والتواضع وحاشا راى الملك عن كل ذلك فان ذكر ذلك العار يبقى على

. حه الابام والليالي والموت خير للفتى من مثل ذلك العار شعر
 اذ انت رضي ان تعيش بذلة فلا تستعدن الحسام اليمانيا ٥
 واما ما اشير به سراً فليكن سراً فان ظفر الملوك بالحرم والحرم بالراي الراي
 سكرار النظر ولا بد لصاحب السر من مستشار موثق وجاز ان يكون المستشير
 افضل من المستشار اذ الراي يزيد به كما يزداد البحر بالانهر والنوب
 بالذهن والاسرار مختلفة وهذا السر ينبغي ان لا يسمع غير الملك فاحلى
 به الملك في خلوة وساله اولاً من سبب العداوة بين الغريبان واليوم قال
 المستشار كلمة تقوية بها غراب من الغريبان قال الملك وما هي الكلمة وكيف
 قالها قال المستشار قيل ان جماعه من الطير قد خلت عن الملك وقصدوا
 ان يجعلوا واحداً من اليوم منكاهم وفي اثناء التقديم مع ذلك الواحد ظهر غراب
 ما رعلهم على سبيل الاتفاق فقالوا المصلحة ان شاؤوا هذا الغراب تختار
 ما يختار وشاروه فيما عزموا عليه ولما سمع الغراب تقريرهم في ذلك الا امر المحظر

الوجه الثاني



بنیاد محقق طباطبائی

قال سبحانه من طبع علي اذهانكم يجعل عاقل اليوم ملكا مع علمه بانه
 سطر دهره اعني ولا يطيق ان يقع نظره علي من هو منظر الملوك من
 السياران وعدة ازماتهم في الاحكام وجر الجيوش بالنهار وهو فيه
 اعني لا يقرر علي الظهور مع ماله من سوء الخلق والظلم وكراهة المنظر
 والمهر وقله للعقل وكثرة السفه ووفور الحسد وكان من الواجب ان لو
 وعد الطاوس والباري والشاهين والاحكام وامثالهم لرضيت بحكم بعضكم
 لبعض وما رضيت ان يجعلوا اليوم حاكما عليكم والمصلحة ان كلامكم
 يضط عقله وتعمل بمقتضاه في اشغاله فان مقتضى العقل حق ولا يختلف
 به خلافا للمذاهب والملل كما جعل اربن نفسه رسولا للفقير
 ومن حكايته انه كان في الماضي زمان ينضب فيه عين راضي القبلة
 بسبب قلة الامطار والغيث فتشاوروا ملوكهم في الارتحال الي اراضي
 الارانب لعين عطية منسوبة الي القبر واجازهم ووافقهم في الارتحال
 الي تلك العين وداسوا كثيرا من الارانب واهلكوهم وكذبوا العيش
 علي الباقي في تصديق الموارد والمشارب والمراضى ولما تجاوز الامر عن
 الحد طلب ملك الارانب عقلا دولته والمتشاخ وشاورهم في الامر
 وما هم بصدده قال اعقلهم واكثرهم تدبيراً وتجربة المسمى قنوزان
 راي الملك ان اقل عبيده يذهب رسولا الي ملكهم واقول له ما يقتضي
 راي بعد الفكر والنظر في المال والعواقب قال الملك ومن لنا
 سلك باقنوزان لقضاء الاشغال وانت مع يقطتك في الامور ونباهتك
 بالحزم والراي لا تغتر في حوالك اذ ليس لنا نسبة بالقبلة فلا تقدم الي
 ملكهم الا باحسن التاني ولا تكلم معه الا بافصح العبارات ولا تتخلق
 فيه الا باطيب الخلق ولازم الرفق والمجاملة والمواساة والاكرام
 انذر عما يدل علي شين وفتح سيرة وسوء تدبير في الملكة

شعر

اذا ما كنت في الامر مرسل لا تطلع آراي الرجال رسوله

قال فيروز الازم واحذر ان شاء الله بيمين الملك وعدله واحسانه
 ووجه نحو الرسالة وراي من المصلحة ان يودي الرسالة من موضع عال
 على العيلة خوفا عما يد و اعلى الصغار من الكبار عند المزاحمة والمغالبة
 لما طلع الموضع العالي قال بعد التحية والسلام على حسب حال الملوك

وليعلم الملك ايد الله سعاده اني رسول من القمر اليك قال اهلا وسهلا
 بك وبرسالتك قال فيروز يقول لك القمر الذي هو اية عظيمة
 من ايات الله تعالى ايها المغر بفضل قوته وصلت الى ان تجوز بفضل
 قوتك على من هو دونك قوة وتكدر انت واصحابك عينا منسوبة الي
 اما علمت ان الفلكيات تاثيرات غريبة مهلكة ومصلحة في عالم الكون
 والفساد وانا في هذه الايام والليالي متردد الى العين لا علم احوالكم فيها

واعمل فيكم ما استحقونه فتعجب ملك القبيلة من هذه الرسالة وقال ما علامة
صدق هذه الرسالة وما اسمك يا هذا قال الرسول ما اسمي فيروز واما
علامة صدق هذه الرسالة ان تبصره في العين فسري الملك مع فيروز الي
العين وراى عكس القمرفيها ن

امال يا فيروز ما افعل قد اعمه قال فيروز اغسل وجهك واسجد له
مغسل وجهه وسجد بعد ما راه مضطربا في الماء وقال يا فيروز ما
سبب اضطراب القمرفي العين من حين لم يبق الماء الى الفراغ من غسل
الوجه قال فيروز هو دليل عدم رضايه بملك الماء الذي هو محل
استراحته في بعض الاوقات فارحل ساعتك هو واصحابه من تلك
الارض عبر عازمين على الرجوع معتذرين مشفقين الى بلادهم واما

فثبت لكم هذا المثل لتعلموا ان فيكم ذكيا فطنا عالما للمصالح مغنا عن
 بداية اليوم المختار المظالم الباعى يخاف عليه ان يصيبه ما اصاب الارنب
 والصفرد اللذين حكما السنور الصوام القوام ومن حكايتهما انه كان لمارج
 من الصيارد وغاب غيبة اعتقدت موته وجاء ارنب واقام ببيته مدة ولم
 ادفعه بنا على اعتقاد موته واتفق ان الصفرد رجع الى وطنه وقال
 للارنب اخرج من بيتي قال الارنب انا صاحب اليد وعليك ان تبيت
 شرعا ان البيت بيتك ثم لكان تقول هذا القول قال الصفرد لي سنيه
 عادلة قال الارنب عني القاضي ثم البينه قال الصفرد على شاطئ النهر
 سور صائم قائم الليل مواظب على الصلوات الملائمة عالم فاضل متقى
 لا يترق دما ولا يوذى دابة وانما يعيش بالماء والحشيش قال الارنب
 الامر اليك فانققا على حكمه وانطلقا اليه وتبعتهما لا تترك ينظر العابد للصائم
 المصلى واستفيد من قصايه ولما احسن بدحوهما قام ومشرع في الصلوة فوقعا
 موثرين له حتى فرغ من الصلوة ودنا منه ورفع اليه القصة على وقوا جرت

والستور بقربا الى فان في اذني ثقل بسبب دراي الكبر فلما تقربا اليه
وان ولد الحشم اوصيكم بوصية تنفعون بها دنيا وعقبى اعلم ان المحمدي
وان فغنى عليه والمطل محصوم وان قضيه قال تعالى ان الباطل كان زهوقا
والعافى عتق بان سعي في طلب الباطل لا العافي ويحترز عن جمع المال
وان نفعه بالافنا حاله وضره بان محاسب به مالا ويحذر عن الجاه فان لذته
لذة خالية لا طائل تحتها والبصير لا يغتر بالذات المندجة الدنية ولا
ولا يفاصر عن طلب اللذات الكاملة الباقية الدائمة وكلها لا يجوز في
حق نفسه لا يجوز في حق غيره ولم يزل يقرر معهما من هذا النمط حتى بانسا
به وبأمننا اليه فوثب عليهما وشبه واحدا وقتلها قتله واحدا هذه نتيجة
محمد المكارا الغدار ومزاج اليوم كمزاج ذلك السنور في الغدر والمكر
والخيلة والنفاق ومن يكون هذه الصفة لا يجوز ان يبقى فضلا ان يجعل
ملكا حاكما فلما سمعت جماعة الطيور مقالته الغراب ندموا على ما عزموا
عليه من خطبة اليوم وقالوا ما بيننا وبينك يا يوم جامع معتبر فتخير اليوم
وقال يا اكل القدر والجيف انت تعلم ان ما لي اليك ساسة فقط وانك
تدعيت في قلبي عداوة لا يطلعها الملوان ولا يزيلها الخاص والعام واوصلت
اسلها اليه والنصل اذا وصل الى القلب لا يندرع ولا يستخرج وشبه
العداوة لا تنمر الا حقا ابدىا والجراحة بالسيف والرمح يقبل العالج
سواء بالحق بالاضلال ولذلك قيل الكلام ينقد ما لا ينقد الا بالبر ورب
بول اسد من صول ويقبل ولا يتداوى بالترياق وهو اسد ابدى من السم
فما في القلب ايضا نارا لا يطفئها بخار الدنيا وقد رميت بين ابنا جسي
ن جسيك حنينا وصل اصله الى تحت الثرى وفرعه الى السماء ن

سبع

سأصله تحت الثرى وسماه به الى النجم فرع لا ينال طوبى
سأفرغ اليوم من هذا الفصل مآذيا وطار ندم الغراب وقال في نفسه
سأفرغ من حرا العداوة الى ابنا جسيه من غير اضطراب وانا ما كنت اولى

من فبري في ذكر تلك المصلحة ولعل غيري رأي تلك المصلحة لكن تزح
عنده تفويضها الى الغير حذر من جر العداوة و فكر في العواقب فان
العاقب وان كان مقبدا على قوته يكون محترزا عن سوء العواقب وان غلبته
النفس الامارة حتى جلمة على مثل ذلك الكلام المودى يختصر على الكفاية
على وجه يمكن تأويله وتجانف التصريح به والرأي في حسن الفعل لا في فتح و
المقول وفي اصلاح ذات البين لا في الفساد والافتحار في يحصل المودة
وتألف لالف لا في اثاره العداوة وتغير الانفس في تقليل الكلام لا في
تغييره ولذلك قبل المختار كحاطب الليل وجاذب الرجل والخيل
وما صدر ما صدر الا لاهمال المشاورة والاعتماد على استقلال الرأي
فان من شرع في الامر الخطير من غير المراجعة الى من هو اخطر منه عد
من الاشراق قال صلى الله عليه وسلم شرار امي الوحش في المعجب براه
المراي يجعله المحاصم تحجة ولما غابت نفسه ساعة طويلة باب واستغفر
وعهد ان لا يتجرب في الكلام ولا يستقل به ثم انصرف وطار قال الملك
للمستشار سمعت كلامك وطول من فهمه واشتر الى ما هو اهم منه من محافظة
امر الرعية والعسكر من مكر الاعداء قال المستشار علم ايها الملك ان
الظفر على عسكر تجرى بالغبلة وعرف ضعف مقابله انما يمكن بالحيلة
فان الحيلة تعلم ما لا تعلم الجيوش بالقوة والمكابرة كما ان طائفة ضعيفة
اخذوا غنائم سمينا كبيرا من ناسك عاقل مشهور اشتراه جايابه
من السوق وقالت كل واحد من الطائفة عقيب الاخر له ان ذلك
الغنم كلب

عبارات مختلفة مع ملامة أكيدة تنفيها له وتحجيلا قال الاول ما تعلم
 هذا الكلب باناسك ثم جا آخر وقال له هذا الكلب الى اين تودي وقال
 الآخر ما اجهل هذا الناسك يقود الكلب ولا يحترز منه وقال الرابع
 ما كان هذا ناسكا لما قاد الكلب ومن هذا النمط يقول واحد بعد واحد
 الى ان شك فيه ثم حزم بانه كلب بناء ان البائع كان ستارا مكارا او اعتمادا
 على مذهب السوفسطائية وهم قوم يجوزون غلط الحس حيث يقولون ما
 نراه باعينا ويعتقد بناء على الرواية انه حمل جاز ان لا يكون جملا ولهم
 له ومباحث دقيقة على ذلك في اصول الدين فترك الغم وسببه واخذ
 في المكرة الفسقة ان وانما ضربت لك هذا المثل لنعلم ان غرضنا لا يحصل
 الا بالحيلة والمكر والدهاء قال الملك وما ملك الحيلة قال العزاب الصواب

ان الملك في الملا، يظهر غصنا عظيما وبامر بان اضرب الي ان تلطم بالدم المسالك
بين وسف ذنبي واطرح تحت الشجرة والملك ياخذ جنده الي مكان كذا
وسقط الي ان يم حيلتي واخيرة فقبل الملك قوله وعمل به ن

ولما اظلم الليل جاء ملك اليوم وعسكره الي الشجرة لافناء الغريبان ولم يجدوا
احدا منهم ولا راوا المحمال فغذوا على الرجوع ففزع الغراب المحمال من
اضاعة حزمه في تعذيب نفسه فجعل يات ابنا حتى سمعوا صوته واخبروه
عند الملك فامر ان يسأل عن الغريبان وعن نفسه قال بعد ما سئل اما خير
الغريبان فمن يكون حاله حالي لا يعرفه واما اعلام السب فانا قتلنا ابن فلان
قال الملك هذا من اكبر وزراء ملك الغريبان واعلمهم فاسالوه لاتي جاذبه
عليه ما عمل قال الغراب بعد رجوعكم عن قتالنا وهزمنا جمعنا الملك الظالم

فما لنا من المصلحة وقال كل منا ما عنده من الرأي قلت من الرأي ان تواضع
 ونطلب الصلح باذا الخراج فان قبلوا فذاك والا فليتنا اللادلم وهرتنا اذ ليس
 لنا بهم طاقه فانهم اسرع علينا ولقوى شوكة منا ولا يمكن رد باسهم الا بالخضوع
 ولذا لك الخسائس والزرع تعلم من الرمح العاصف غالبا من جهة انهما يميل
 الى حيث مالت الرمح فغضب مالك الغريبان وقال يا كفور النعم اترجح جهة
 الاعداء على جنسنا ومجرهم علينا وقطعهم فينا بالخضوع والمسكنة وامر بان اعذب
 هذا العذاب وارتب زعمهم تهمة الحرب فلما سمع ملك اليوم كلام الغراب قال
 لا حدود رايه ما ترى في هذا الغراب من المصلحة قال الوزير لا حاجة لنا الى
 التامل في امره فان في افواه مصالح منها تخليص العالمين من خسة ومنها ان نأمن
 من مكره وحيلة ومنها نكابة الاعداء باهلاكه قال العلماء الفرض من
 الغنبة فان من اهلها لم يبعد قادرا عليها ولم يحصل له الا الندامة والتحسر ومن
 لو اوجب على الملك ان لا يغير بكلام العدو والمكار ولا يعتمد على من لم يجر به ولا
 يثبه الا مندرجا قال عليه السلام ثق بالناس زويلا قال الملك لا خير
 وانت يا فلان ما ترى في امر هذا العذاب قال لا مصلحة في قتل العاجز
 الذليل بل من المروءة ومكارم الاخلاق الاخذ بيد مثله وان كان عدوا اذ
 قد يستحق العطف والحصول غرض سببه وان لم يكن باختياره كما استحق
 السارق من التاجير ومن حديثه انه كان تاجرا كثيرا المال كبير السن
 وله امرأة ذات حسن وجمال وهي معشوقة مبغضة له بحيث لا يمكنه من العناق
 والمباشرة ن شعرا
 وسكري المحظ لم يسمح بوصول لنا والسكرد اعية السماح
 الى ان دخل سارق بنت التاجر وهو نايم والمرأة مستيقظة فحافت من
 سارق وعافت التاجر بقوة ن

فأبشده الزوج بعناقتها وقال مزجبا وأهلا هذه النعمة من ابن وبني سببت حصلت
ولما وقع نظره على السارق ناداه يا مبارك القدم خذ ما شئت من مال جلال
وانت بئ او شع جل من جميع ما تختار من مالي ولك الفضل بما عطفك هذه
الحسان من هذا الغنائم ثم سال الملك الثالث من وزراءه عن امر الغراب وقال
ارى استبقاه والاحسان اليه من المصالح اذ من الطفر اختلاف كلمة الاعداء
واشتغال بعضهم ببعض كما طفر الناسك بمراذه من اختلاف الشيطان
والله من حكايتهم انه جي ان ناسكا اشترى بقرة وبها حال قودها
راعا لص قنعهما البسرقها عند نوم الناسك وبعده ايضا شيطان لمهلكه
في اليوم فلما دخل الناسك داره بالبقرة وربطها على الملعف بعد تهيئة
الولف فيه ونام في انتظاره من داره ن

واللعن للشيطان المصلحة ان يسرق أولاً البقرة ثم تشغل انت بشغلك
 ولك لو شرعت في شغلك قبل السرقة يمكن ان ينبيه الناسك من النوم
 فمدين عرضي قال الشيطان الراي ان لا وصله أولاً الى العدم بالا هلاك
 من انت البقرة أما فارغاً فانك لو شرعت في السرقة قبل هلاكه
 من النوم طاهر بسبب صوت الباب عند استفتاحه وصوت دجلك
 من البقرة فتصير استغاثته فيغشيه الجيران وينقون الغرضان وتماذيا
 من لا حلاق الى ان نادى الشيطان الناسك وقال له استيقظ فان
 من يريد ان يسرق البقرة وصاح عليه اللص قال تنقظ من غفلة اليوم
 الشيطان حاصر عارم على قتلك فقصوهما انبته الناسك من غفله
 من حماره انصا وقصد وامسكها وهرب الخيتان واحفظ مال

الساك ونفسه بركة اختلاف العدوين وانما ضربت لك ايها الملك هذا المثل
 لعدوان احدا في الاعداء فوا بدحة فلما ختم هذا الوزير قال الوزير الاول
 الذي اشار الى قتله هذا الغراب بعزمك بالكلام الحادع ويريد ان يضع
 على موضع الخنزير والاحياء ينهوا عن يوم الغيلة ايها الغافلون وتأملوا
 عواقب الامر تأملوا شافيا ايها المغرورون ايما سبحانه الله العاقل يغتر بكذب
 العدو وامر به وبلغت الى مملكة بعد ان عرف انه مغلوب او ينسب حقه القديم
 الذي لا يعمل الرمال او يعتمد على صلحه مع علمه ان صلح العدو اخطر من خصمه
 الصديق فلا يكونوا بما سمعتم اشد تصديقا بما علمتم لئلا يكونوا كالبحار الذي
 صدق ما سمع وكذب بما راي وعلم واغتر واخذع وحكاية انه كان في سرديب
 تحاروله امرأه حسنا واقترب بها اهل المدينة واقربها لها قمر السماء وله
 عركتها واصدا عنها زوجها وكان لها جار عشتها عشق المجنون الليلى واطلع على
 ذلك لعشق وانفاقها طائفة وهم ينهون الزوج على ما يجري بينهما ويتم وهو لا
 يصدق حتى بالغوا في التشجيع فاراد البخار ان يتيقن ذلك فقال لامرأته
 وادع ضريحا شغل في البلد الفلاني وعزمت على السفر اليها ولا يتقصي ذلك
 الشغل الى بعد ايام واعدي لي زادا اسافره فهيئت من غير مكث زاد
 السفر وسفرته وحين ما خرج الزوج من الدار بعثت الي عاقتها حبر سفر
 الزوج وابطائه ولما رجع الزوج بعد خروجه عن البلد وجده في الدار فاختفا
 في مكان خفي الى دخول الليل وطلوعها السير بر على غرة ليستيقن الامر
 المشهور وتأمل على ما اختار فوق التحت الى آخر الليل والزوج ينأه ما
 يجري بينهما ويعلم ن

وسمع ووقع نظر المرأة على الروح لحزوها من تحت السرير عند الغفلة ن
 عرفت ووقعها في البلاء فقالت ستر اللجيب سألني بصوت رفيع وقل لنا
 حب لك أو الروح فيا لها كما قالت فاجابت وقالت ما حملك على هذه المسئلة
 ويعلم العاقل ان النساء انما تميل الى الاخلا لقضاء الشهوة كالميل الى بعض
 الاصمة واذا فرغ من قضاء الشهوة كانوا عند هنك لا جانب وان الروح
 ميلة الاب والاخ والولد بل يعادل الروح ولما سمع البخار هذا الفصل
 من محبوبته وخليته رق قلبه عليها ووثق منها بالمودة وقال تاملت بسبب
 منها ولم يبرح من مكانه حتى اصبغ وعلم ان خليلها خرج وذهب فخرج هو
 عن السرير وقعد عليه والمرأة متناومة وبنهها بادب عظيم وقال
 حبيب قل لي لولا ان محبا كجيب حبيب لا ذيتا الرجل وبعد ما

من لي احب ارك اباي علي الا خلا وجب علي ان اوافك بكل ما تخاري فلا
 سب علي في امورك والطاني واجعلي في الجبل بسبت ما كت اتوهم منك بقول
 الاعداء فخرجت المرأة وقبلت من غيبته واسنانها العيش المراد وزال ما
 منها من الحسنة وانما ضربت لكم هذا المثل ليلا تغروا كالنحل في تكذيب ما
 انصروا وتصدقون ما سمع من الهذيان الذي لا ينطلي على المجانين فضلا
 على من ادعى بصيرة لا تصدقوا قول هذا الغراب المكافاة فاقبلوه قبل تاثير
 مشرته فان هذا الموضع موضع البلي لا موضع المبرم فلا تعكسوا الامر
 واعلم ان خيرا من الاعداء لا يتقدم على الفرصة الا مثل هذه الحيلة واذكروا
 المثل السابق لا يمر ما جزع قصير انفه ولا تملوه واني لم اخف من الغراب حتى
 راس هذا الملعون وهذا يقال العاقل بعد غورهم وعمق ملكهم والملك لا يلق
 الى اشارة الناصح الصالح ولم يرفع راسه به وامر باعزاز الغراب واحرامه
 في محل رفيع ويزدد الاطباء اليه ومداداة الى ان طاب ثم قال الوزير الناصح
 اذ اعزمت علي عدم قتله فلا تعاشره الا معاشره الاعداء ولا تعقلوا عن
 مشرته وغذره طرفة عين اذ ليس موجب مجيئه غير مفسدة احوالنا ومصلحة
 احوالهم وامنع الملك عن استماع نصيحته وجعل الملك النصيحة من قبيل الخرافات
 والاعمال تعظم الغراب ومجادته ومشاورته وحكم ان الناس علي دين ملوكهم
 سرع اعوان الملك في اعزازه واكرامه وهو يد هابه وحسن ادايه بخلي نفسه
 عند عمل احد بيتي احترم في كل مكان وشاور في كل مصلحة وقال في محفل عام
 مجلس خاص ملك الغرابان عاقبي بما عاقبني غير موجب واذا خلصت ان
 ما عاقبني فلا بد من السعي في المكافاة وفي المثل المكافاة في الطبيعة
 ما عاقبني في ادراك ذلك المطلوب واجراز هذه الامنية تأملت كثيرا
 واولت مدة طويلة وما عرفت ما يوصلني الى المقصود سوى ما سمعت عن
 الحكيم البراهمة من ان كل من اراد ان يتغير بعد وعظم جابر اذا لم يقدر
 على مقابلة اخذ يجعل نفسه قربانا بالاحراق وعند وصول الحرارة
 اليه دعا عليه فان الدعاء في تلك الحالة مستجاب من غير شك ورب

والمطلوب من رأى الملك أن يأمر بأحراقى حتى عند وصول الحرارة إلى
 ادعوا الله بأن يعطى يوماً مضراً على ذلك الجبار الجائر الطاغى لسطفى
 بعض ما يحرق كدى ويشقى قلبى قال الوزير الناصح ما يشبهك يا
 ملعون في حسن ما تبدي وقبح ما تواري من الخبث والمكر بشران خسروا
 في دفع فيه السم القاتل فإن ظاهراً موفور بالحسن وراحتاً مشككة عنبرية
 وباطنه فناء مهلك يابى ملاحته وانت تعلم وتجاهل بأن الجوهر الأصلي
 لا يحترق بالنيران ولا يغسل بالمياه ولذلك قال الحكماء قلب الحقائق محال
 فلو صرت طائوساً أو عقراً لا يتغير ممالك إلى العبدان ولا يتبدل مودتك
 الأصلية لصحبته ولا بد لك من اختيارهم على الغير كما خنت البنت الملهمة لكنا
 ما عسار أصلها الفارة لأنكاج على الشمس والسحاب والريح والجل ومن
 حكايتهما أن ناسكاً مستجاب الدعاء ذات يوم على شاطئ نهر وانفق وقوع
 ولد فاره من رجل الحرارة وحكم ادراك الرحمة والشفقة أخذه الناسك وأراد
 أن يسلمه إلى من يربيه وعلم أن كل أحد يكره الفارة وما يتولد منها للافساد
 فدعا الله تعالى بحوله بنينا مليحة حسناً واستجاب له دعوته وسلمها
 إلى من يربيه من الستات وقال هذه بنتي فقبلها فتولاه حسناً وربها
 يربيه غاية كاملة إلى أن صارت بنتاً اثنتي عشرة سنة لا يباريها القمر
 في الهناء ولا يعارضها الكواكب في الجمال فقال لها الناسك يا بني قد بلغت
 لا بد لك من زوج فاخاري من شئت لأزوجك به

فأجابته بقوله يا أبا الفوارس ما أرى فيك من قوة

فألت البنت الحسناء أريد زوجاً منيعاً مكملاً بأنواع القوة فخطب الناسك
 السمير وقال لها أريدان زوجك يعني محبوبه السيرة مقبولة الصورة
 فانهما طلعت مني من هو أقوى لانه يحبني عن الناس ولا اقلد على دفعه
 ثم خطب الناسك السحاب بمثل ما خطب الشمس وقال السحاب للريح
 ادي مني لانها لو ارادت فترقت اجزائي وان ارادت جمعتهما ثم قال
 الناسك تلك المقالة للريح فقالت الريح الجبل أقوى مني بسبب انه يفرق
 اجزائي ولا يترعرع وقال الجبل الجرد أقوى مني لانه يتقوى ويقطعني
 ولا استجري ان الكلمة كلمة واحدة فقالت الجارية من غير لبث واسمها
 هذا زوجي لا محالة قال الجرد بيتي لا يليق الا بمن يكون من جنسي ولا
 يتزوج الجرد الا بالفارة قالت الجارية للناسك ادعوا الله بان يحولني

واره لبروح بي جيز فد عال الناسك الله تعالى بذلك التحويل وحول الله
 تعالى الحاربه الحنا فارة وتزوج بها الجرد وهذا مثلك ايها الخادع الخبيث
 والملك لشعفه بالخبيث لم يامل في المثل ولا يلتفت اليه ولم يزل هو مبالغ
 في الكرامه والخبيث في تواضعه ويشرح الخبيث صدرهم كل يوم بحكاية غدرية
 الى ان بنت ريشه وسمن وقوي وعلم احوال اليوم ومواضعهم واعتبارهم
 به لسماوة اراهم وشرع بطير وحده ويرجع اليهم الى يوم انساب فيه
 كلهم الخبيث الى الغربان وسلم عليهم ومثل بين يدي الملك فرد الملك
 السلام عليه ببشاشه وميل وقال ما علمت قال الغراب شعر
 ابشر يا بهوي فجدك طالغ والدهر منقاد لا ميرك خاضع
 ويدوله الملك كل ما اردت ان تنحصر عنه لا علم تفحصت وعلمت فطنت
 نفسا وتوق بالظفران كت تعمل ما اقول قال الملك بكفي منك اشارة الى
 المصلحة اذ لا يخالف لك عندنا قال الغراب ملك اليوم ورعيته
 وعساكره كلهم يجمعون نهارا في مغيرة في جبل بمكان كذا وقرب منه
 احطاب يابسة ورعاة الغنم عندهم فليأمر الملك كل واحد من الغربان
 ان يحمل حطبة بالنهار ويضع على باب المغيرة التي فيها اليوم وانا احمل نارا
 من عند الرعاة واضع في الحطب ثم مرهم بمعاونه بغضهم بعضا في اشعال
 النار يا هوية اجنحتهم ونفحاتهم فان الخارج منهم يموت بالاحتراق والداخل
 بالدرخان فامر الملك بالاختار المحتال من اجل والنفع حتى اضطرهم
 النار اضطرهم نار جهنم فاحرقوا وما توانوا بحيلة المحتال الغدار

ثم رجعوا الى اماكنهم مظفر من سالمين فرحبوا مني فاعتزل الملك علي
 الوزير المختار وامر له بالاحكام ورفع الدرجات الي اقصي ما يمكن وقال له
 لا تهمل امر النصيحة والمصلحة سميت رايت ما رايت ايها الناصح العزيز
 من المصالح قال الملك كيف صبرت هذه المدة في صحبتهم والاختيار لا تصاحب
 الاسرار والكريم لا يجالس السليم بل الاولان يهربان عن الآخرين قال الوزير
 صدقت ايها الملك لكن العاقل لاجل حصول مراد محذومه يختار اللبا
 والمهالك لا سيما وقد علم ان في العواقب سرورا وفرحا وامنا كما ان المريض
 يختار مرارات الادوية والاشربة ويحتمل على ثاؤها رغبة في جلاوات
 العافية والصحة وعلى صاحب الراي ان يرى الخوام في المبادي قال
 عليه السلام ملاك العمل خواتمه قال الملك اخبرني عما رايت من اراي
 اليوم قال الوزير ما رايت فيهم صاحب الراي الا من راى قبلي ولم يلتفت

الى حكمه ما ذكر من الامثال ومن جعلهم اهل ما التزم من المعقوبة والاهابة
 مع علمهم بمعطي وفاري واهتي وعزتي بين اقوابي ومع ذلك بها الملك العاقل
 المذبر المشهور بالراي والبصر لا يغتر بعقله وكفايته ويجعل قول الحكيم
 الصادق نصب فيه اذا جاء القضاء على البصر والعجب منهم اعتمادهم على رايهم
 ومشورتي من غير تجربة وعدم المبالاة بقول ناصحهم الخبير المجرب وقد
 علموا ان الحزم سوء الظن وما ذاك الا لاعتمادهم على محاذنة الدهر
 والطوال صواب ندم في العواقب قال الملك اري في خلواتي كانت
 هاتفا تنوك في روعي بتصرفي غافل فانك غدرت فيما فعلت باليوم واللغد
 عواقب عبر محمودة فكن علي حذير واجعل قول واجب الوجود ووحيد
 ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وردك وتبسمك قال الوزير الامر
 لذلك من غير رب ادقل من ظنر ولم يبع وقل من حرص على النساء ولم
 ميصع وقل من بالغ في اكل الطعام ولم يسقم وقل من ابتلى بوزر ضعيفه
 الاراء ولم يقع في المهالك ولا يطعم المتكبر في الثناء الكثر ولا حب
 كثير الصديق ولا شرف لسي الاديب ولا بر للشيخ ولا حرص قليل
 الذنوب ولا ثبات ملك ملك متهاون في امور دولته ولا صلاح لرعيته
 لاسيما اذا كان وزرايه ضعفا الراي قال الملك لقد احتملت مشاق
 عظيمة في طول مكثك بين الاعلاء والمبالغة في التواضع معهم قال
 الوزير كل من لم يمتنع امر اخطرا قطع النظر عن الحجة والانفة او لا وغسل يده
 عن روجه وقد راسه على غير بدنه ووطن نفسه على مرارة الصبر ثم
 سرع في استعابه كما احتمل الاسود السالح مشاق الضدع وحكايتيه
 انه كان اسود سالح قد هرم وذهب قوته بحيث لم يقدر على الصيد ووقف
 ووقف فرسا من عين كثرة الضفادع كيبا حزينا طاهرا فربه ضفدع
 قال له ما لك حزينا ايها الصديق الكبير قال الاسود وحق لي ان احزن
 فاني قد امتنعت عن اكل الضفدع ابدا فعدا الضفدع الي ملك الضفادع واعوانه
 اسروا بامناع الاسود السالح عن اكل الضفادع فاسترع الملك سلم عليه

وقال ما قبل عنك صحيح قال نعم ايها الملك قال سبب او بلا سبب قال
 وهل يوجد فكلن بغير سبب قال وما سببه قال انهم ايها الملك اي قد
 وجدت اضطهادا ضفدع وهرب وتبعته الي ان النجى الي بيت ناسك
 حتى دخل ذلك البيت والبيت مظلم فتبعته ولدغته حشما ناعما غصبا من غير
 احتياط فالتمس الملذوع بمن لا يرجي عودة الي الدنيا وكان من سوطا لحي
 المتخوس ان ذلك الملذوع كان ابن الناسك فهربت فتبعني الناسك حتى عجز
 عن اللحوق فدعا الله تعالى علي بان اصير مريكا للملك الضفادع مع انقطاعي
 عن الكلام الا ما يطعمك الملك منها قال الملك قبلنا ورضينا فرحمه وسار
 به حين ما اختار وحيث ما اختار الي ما اختار ٥

ومضى على هذا برهة فقال لا شؤداها الملك لا بد للمركوب ما يعيش به
 ليقوى على الحمل قال الملك نعم الامر على ما قلت وفرض له كل يوم ضعف عن
 من غير تعب الا سطار وبقى على تلك الوصفة الى ان فارق العالم
 وانما صيت هذا المثل ليعلم ذو الهوى ان العزيز الكريم جاز ان يبذل
 ويتواضع للقيم الخفيل لئلا غرضه لكن بعد ما علم ان ذلك الغرض
 يسع حصوله بدون المذلة وانت تعلم انها الملك ان استيصالها عليك
 ما كان يمكن الا بما انت به من الرفق والمداواة لا بالحرب والمكابرة
 ولذلك قيل عقل الداهي انفع من الشجاعة والجيش حيث يمكن للرجل
 الواحد ان يفسد بفكره وكلمه واحدة اقلها والجيش مع عظمتها اذا لم يكن
 معدها لم ينفعوا واليه اشار قول الصادق الحرب خدعة والرفق

اصل كل مراد قال عليه السلام ما كان الرفق في شئ قط الا زانه وما
كان الحرف في شئ الا شانه قال الحكماء اربعة يجب على العاقل ان لا يستقل
فيلها النار والمرض والدين والعدو وكلما حصل من النعم والظفر
المراد انما كان الحسن راي الملك وسعادته قال العلماء اذا طلب
السان امرا لا يظفر بذلك الامر الا من هو اكثر مروءة وان استويا في المروءة
من هو اقوى عريما وان استويا فيه من هو اكثر اعوانا وان استويا فيها من
من ارجح سعادة وخطا قال الحكماء من حارب ملكا حازما داهيا اذا
عصره لا يسترة ستر ولا يد هشة الضرا طب الهلاك بنفسه الى نفسه
لا سيما مع مثلك انما الملك فأك من لا يخفى عليه دقائق الفكر والحزم والراي
وموضع الرفق والغضب ومعرفة المصالح والنظر في العواقب وحفظ الحزم

ویرتب احوالهم في المراعاة ن شعرة

كل يريد رحالة الحيوة ما بين يريد حياته لرجاله
قال الملك المهم المعهود ما حصل وتقد الا بحسن رايك ولطف حيلك وما
وما اعتدت على رايك وكهايتك في امر من الامور الا وقد حصل المراد منه
ومصرن بداحوادث عنه وانت ممن ينهي علي واحد منهم بيان قوم وانهدام
يوم وابن وجد ابو وجد وزير ذو بناهة وعزة بمكر يثبت بين العدو ولا
بصدر منه ما يدل على الضجر والكراهة والميل الى محرم ولولا انضم الى حسن

الدبر شجاعة لما اقدمت على ما اقدمت ن شعرة

اصا الى الدبر فضل شجاعة ولا عزم الا للشجاع المنذر
قال الوزير كل ذلك انما حصل لي من قبض انوار آراء الملك دام بقاءها قال
الملك ما في الوزراء من خلصني من كرب الهم المذنب لا انت فاني كنت في غصبة لم
احد منها لذة الطعام والشراب والنوم بناء على ان كل من له عد وغالب
وخضم قاهر لا يميز بين اللين والهنار والراس والرجل الى الخلاص قال
الحكماء المريض لا يلبذ بطعام ولا شراب ولا كلام ولا فكا لا بعد حصول العافية
ولا سبي عن الصحة والعافية قال الوزير احمد بن علي قرة عيني الملك تفقد

الأعداء واستصالحهم قال الملك اخبرني عن شيرة ملك اليوم وشديريه في
 جده ومجالسه وخروبه قال الوزير كان الغالب عليه الاشر والبطر
 وقلة المبالاة باحوال الرعية والاعوان وضعف الراي وعدم الفكر
 في المعوقات واصحابه وما كان فيهم من يعلم تلك الامور ويعتبرها الا من اشار
 بقلي قال الملك وباي شئ علمت عقل ذلك الوزير قال الوزير اولا
 ما سارته الى قتلي فان ذلك كان من اعظم مصالحيهم وثانيا بعدكم كم معطية
 محذومه ونصيحة وان علم عدم الثبات اليه وغضبه عليه وثالثا بحافظة
 الادب في الكلام والمطاوعة وراعتا بعدكم تجاوزا عن الكلام بالرق الصادر
 عن الحياء ومراعات طرف محذومه على كل حال وخامسا بساورة حذيره
 في الرد على محذومه وتنبهه على نسيان التادي والغضب حيث كان
 مستمرا على الامثال والمواغظ والاستشهاد بكلام الحكماء والملك لا يتنبه بذلك
 على سريره وغلطه في امره وراية بحيث لا يتوجه مواخذة الوزير سمعت
 يوما من الايام يقول لمحذومه الملك منزلة شريفة عظيمة لا يحصل الا
 راي وحده وجهده وسعادته وجد فاذا حصل وجب على صاحبه ان يبالغ
 في حفظه وضبطه بالنظر والفكر في احوال اعوانه ورعيته وعدم الغفلة
 عن مكر اعدائه بالوسايل وعن تنبهه بكلام نصيحاياه واسارته الى مصالحه
 حتى يطع وينطاع لما فيه المصلحة وسبب بقا الملك وقال علي لم الله
 وجهه لا راي لمن لا يطع ولا ينطاع قال الحكماء الملك لا يدرك الا بالحزم
 والراي والنظر والفكر ليغتنم حفظه وتحصينه فانه في البقاء بمنزلة ظل
 في السور وفي اقباله وادباره كالا هوية وفي ثباته كنبات اللب مع
 سم وسه طراوته كحباب الماس وقع المطر عليه فآز من لم يعتز بالملك
 في وجعله وسيلة الى تحصيل الملك الباقي فصل
 في ايام الملك الملك له الحكم الناجية ان مضمون الباب اشارة الى وجوب
 في الملوك عن مكره مكر الأعداء والمكاييد الحفية الغامضة المفضية
 الى سبب حال الملك واهله فلا ينبغي العاقل ان يعتز بمالعه العدو

البدل والضرع فان غراباً ضعيفاً مع صغره وعدم عقله اذا قدر على
استصال اعدا ذوي شوكة وجيوش بركة حسن الراي والفكر
والطرد والاجتهاد فالطريق الاولى ان يقدر انسان عاقل تمرين في
ممارسة الاهوال والوقايح على فهارس باب الملك مع كثرة أهوائهم
وحوشهم ووزرائهم وامرائهم فعلى الملك اللبيب ان ينظر الى
معاني امثال الباب بعين العبرة والاعتبار وينسج الاشارات بسمع
العمل والراي ويحترز عن الاعداً بحفظ جانبهم من مكرهم وعدم
الاعتماد على نصرهم وتذلهم وان لا يستصغرهم وان قلوبهم او ضعفوا
ان جمع بين الاعوان النافعة المعينة والاحترار والاحتياط عن الاعداً
الغامرة الماكرة لينال غاية مرادات الدنيا ونهاية امنيات العقبى
اللهم اجعلنا من الهادين المهديين يوفركم ملك الجحيم ولطفك الذي
عم يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين

الثامن في المرد والسلحفاة

باب الملك الهندي للحكيم البرهمي سمعت فصل ما ذكرته فسمته
فادكر لي من فضلك مثل من يكسب بالجد شيئاً ثم يفطن ما يضيعه
في لا يبقى في يده الا الحشرة والندامة قال الحكم البرهمي حصول الانبثا
يكسب او غيره كثير كالعلوم الشريفة والصناعات النفيسة لكن الاصل
صبتها لتبقى وتترسخ فعلى العاقل ان يلازم الضبط بالحزم عند
الحصول او التحصيل ليلا يكون كالسلحفاة في حصول مودة الفرد
بادني سعي وتضييعها وجهلاً وحكايتها انه كان في بعض الجبابرة جماعة
من القردة وكان لهم ملك من جنسهم وقد ادركه الهرم والضعف وبسببه
ضعفت مملكته وفيها ابن عم الملك وكانت السعادة من زمان
صغره بانه في ناصيته ومخايل الاقبال والدولة تظهر من جنبه
ولما راى اختلال الملك تشبب ضعف راى الملك استمال قلوب الاكابر
والاصاغر واستحلب خواطر الامراء والاجناد الى ان ملكوه المملكة

واسموا على سلطنته فانفلت الملك القديم خوفا من شر يان اهل لال الجديد
 اليه الى بعض السواحل وهو كثير الاشجار والمياه والرياض واقام فيه
 امنا فاقوى في بعض الايام انه طلع شجرة التين على حافة بحيرة وياكل
 من ثمرها فوقع من يده تينة على الماء فاستطاب صوت الماء بوقع
 التينة فرمى اخرى وفيه سلحفاة تستظل بالشجرة استراحة
 فاكت التينة بعد التينة الى ان تحركت محبته اعتقاد امنا انه يرمي
 اليها فصلا ومجبة ن

سطر كل منها الى الآخر وكانت المناظرة موجهة للحماية والمصادقة
 بان مارجا كالماء والراح واتقطعت السلحفاة عن بيتها واهلها الى الاجتماع
 فرد حتى اغتاضت ضعفتها واهل بيتها واضطربت واشتكت الى صدقته

من النساء وقالت انعلمين لمن تعاشرن من حين ما انقطعت عنك قالت الضعيفة
لا والله قالت الصديقة اعلمي انهما من حين ما انقطعت عنك عاشرت قردا
معاشرة العاشق المعشوق ولا توجه اليك الا بحيلة قالت الضعيفة وما هي
ملك الحيلة قالت الصديقة المصلحة ان تمارضي وتطلبي زوجك فاذا احب اليك
قال لك ما لك فولي ما اعرفه واطلبيني فقبلت الضعيفة ذلك وتمازيت
واعلمت الزوج واستدعته ولما وصل خبرها الى الزوج استاذن الفرد
بذكر الحال فاذنه من غير رغبة لا اشتداد المحبة ولما وصل الى الضعيفة
المتمارضة وسال عن حالها باللفظ ما ردت عليه اصلا فيسأل عن
حالها من الصديقة فانها كانت حاضرة على سبيل الاتفاق في تلك الحال
قالت الصديقة كيف تتكلم من ليس لمرضه دواء وقد علم ذلك وايسقاك
الزوج مع جزع وما هذا الدواء الذي تعذر وجوده في هذه الديار يا
سيرة فانه في اي ناحية يوجد سافرت اليها وحصلت ولو بمقابلة الزوج
قالت الصديقة ذلك من امراض الرحم وما يعرفه الا النساء وليس له دواء
يا عاقل الا قلب الفرد قال الزوج ومن اين يوجد هذا قالت الصديقة
لتعذر هذا الدواء الذي لا يقوم مقامه غيره طلبناك لتحضرها عند النفس
الاخير ولا تحرم المستحينة عن النظر الا خير الي وجهك الكريم عند
معارفة النفس المحبوبة فخرن الزوج وافكر فكدرا طويلا وقال في نفسه
من هذا النمط ان غادرت الفرد مع كمال صداقة لم اعذر عند الله تعالى
ولا عند الناس وان اهلن طرف الضعيفة اهلن عما ديني ولما دنياني
ونجاة اخري الى ان ترحم عنده عشق الضعيفة على عشق الصديق

المفدى بالارواح ن
واكثر قتيان الرمان اراذل موازينهم في السير غير ثقال
قال عليه السلام حبك للشيء يعني ولصم ن ورجع الى عند الفرد
ولما دنا به سلم عليه وفرح الفرد بملقاده ونزل عن الشجرة وقبل عينيه
وسال عن عشيرته واولاده واهل بيته قال السلخانة طيبون ببركة

منك مسافون الى معايلك المنزح مشوشون من جهة وحدتك وانفرادك
عن اهلك طالبون منك المفضل بالروح الى صومهم لينشرفوا برويك ومشاهدتك
وتبركوا بالموكلة معك قال الفرد الصديق الحقيقي هو الذي تختار الصدق
لذاته ويسلم له صدره والباقي لا اعتبار له في الصداقة وعلى العاقل ان يلازم
المنفعة ولو فتن بها كنت فيه قبل السلطنة لما اصابني ما اصابني فيها وبعدها
وجع المعارف ولا اعتبار للموكلة في المحبة ولو كان لها اثر لاثرت في الجمال والخير
فقد يحصل المودة بين اثنين بينهما بعد المسرفين واما حديث الزيادة
في الامور والعين واما حديث عبودي الى الجزيرة فتعذر بالنسبة الى قال
السلحفاة حمل المونة من اقل الاشياء قال الحكماء لا يكثر الرجل على اخوانه
حمل المونة حتى لا يبرهم فان عمل البقر اذا كثر مصه من امه او شكا ان مفيه
عنها والى اعرف منك الكرم وسعة الخلق ورحمنا ومع ذلك احببت ان
برورني في منزلي في جزيرة كثيرة الاشجار طيبة الفواكه فاسعفتني حاجتي
واركبت ظهري حتى انطلق بك الى منزلي فرغب الفرد في ذلك اكراما
لصديقه وركب ظهر السلحفاة وسبحت به الى لجة البحر فعرض لفكره
العدو وقال في نفسه عند اهل العقل لا يوجد الخس من عدم الوفاء
مع الاصحاب لا سيما اذا كان لاجل النساء فان العاقل لا يفتقرهن ولا
يؤمن سوؤن مكرهن اذ لا يحيط علم الانسان باشغالهن ومقاصدهن ولا يصل
الى عور حيلهن ولا يعتمد على ايمانهن

شعر

ان طقت لا ينقض النائي عهدا فليس لمخضوب البنان يمين
وان الفرد سبب طول فكرها ووقوفها وسال ما يوجب فكر كل ايها
مدني كالك تعبت بسبب حملي وثقلني جاني وجسمي قال السلحفاة
ادراك ذلك ايها الصاحب قال الفرد محاييل مخاصمتك مع النفس
عمدة وغير غزمتك بين قال عليه السلام العاقل يصر قلبه ما
يصر بعينه ن قال السلحفاة صدقت ذلك وسبب فكري امكن
عدم اكرامك على الوجه المرضي بسبب مرض اهل بيتي قال الفرد

الأصل صفا الباطن والعزم الجازم على أكرام الصاحب وافرغ فكرك في قطع
 هالك البعد فانه اجسر اكراما في الحال قال السلخانة اجل ومضى بالقرن
 ساعة ثم عرض له ذلك الفكر ووقف فزاد سؤا الظن فكر القرن وقال تكرر الوقوف
 في المهالك وتكرر الفكر بديل على قلب القلب من جهة المحبة والعزم على العذر
 . قال الحكماء اذا دخل قلب الصديق من صدقة ربه فليأخذ بالحزم في
 المحيط منه فان كان ما يظن من الخطية وحالاته صحيحا ظفرا بالسلامة
 وان كان باطلا ظفرا بالحزم ولا يضره ذلك ويبدوا حيلة الرجل ومكبره
 وصدما في الخطية وحالاته ثم قال اراك تحدث نفسك مرة اخري في وقوف
 قال السلخانة كيف لاهتم وضعيتي مريضة لا تقدر على خد منك والوقوف
 بين يديك قال القرن لا تهتم فان الهم لا يغني عنك شيئا وشاور الاطبا
 ليعروا عن مرضها وما يداوي به كنجد في تحصيل ما يداوي به قال السلخانة
 ساورهم وقالوا لا دواء لمرضها الا قلب القرن في الماء فاقن القرن بالشر

وقال في نفسه لقد اذقني الشدة والحزن في هذه الورطة وما انا وحدي
 وقع مما وقع من المهالك بسبب الشدة والحزن وقال الخواص من مثلها لا
 يمكن الا تحسن الحيل ثم قال القرد ابشر يا صاحبي فاني عرفت مرض تلك الشدة
 وصدوق قول الاطباء فيما ذكرنا من الدواء فان ذلك المرض يمرض كثير
 لسايا وما دأبنا من الا بدلك الدواء ولا بالينا بمفارقة القلب لمن يا سيمان
 الله وما سبب ابطاك في ذكر ذلك الدواء قالت الحكما لا يمنع السلطان
 ما يستعين به على صلاح رعيته ولا الناسك ما يتقرب الى الله ولا الصديق
 ما يحتاج اليه الصديق فقال السلحفاة وقد اعتقد انه ظفرا بالمقصود
 يا خليلي فابن المقصود قلبك قال خليفة وراي في الشجرة لعدم المعرفة
 قال وما حملك على ذلك قال القرد من شئتنا تحلية القلب موضع
 صاحبه اذا قصد زيارة الصديق ليلا يتشوش ويتغير عليه لانه يحمل
 السور والقلب والكبد فان رجعت لي الى الشجرة حتى اني كما هودوا
 الملك السيرة سريعا لكان هو الصواب اذ لا يطيب عيش الصيد في الا
 بعد صفا قلب صديقه فلما سمع السلحفاة فراغ القرد عن قلبه رجع
 الى الحال فرجى واقعة بقوله الى عند الشجرة فوثب القرد عن ظهرها في
 الحال الى الساحل وطلع الشجرة وانتظر السلحفاة تساعه طويلة فنادته
 وقالت عجل يا خليلي فخذ قلبك وانزل ويلما سمع القرد ذلك الحال ضحك
 طويلا عريضا وقال لو كان لي قلب لترهني عن متابعتك حرصا على لذة
 المأكول والمشروب والجاه اولئك تقول اني مثل الجار الذي زعم الثعلب
 انه لم يكن له قلب ولا اذان وحكايته انه كان في مرج نزهة من بين بانوار
 الزهور كدكان جوهر زينة باصناف الجواهر اسد قوي صيادا
 خدمته ثعلب ياكل من فضول صيده فحرب الاسد حتى ضعف وهزل
 انقطع عن الصيد فلما اطلع الثعلب على ضعفه وانقطاعه عن الصيد
 سأل عن السبب

قال الاسد ما سببه الا الحرب قال الثعلب ليس له دواء قال
 الاسد بل ولكن لا سبيل اليه قال الثعلب وما هو ايها الملك الكريم قال
 الاسد ذكر لي ايا غوجي الطبيب ليس له دواء الا اذني حمار وقلبه قال
 الثعلب وما الذي يمنعك من صيده بالخروج من المرج قال الاسد
 وقد كره ان يطلع علي ضعفه الثعلب الحما بسبب هذا الحمار ذهاب
 شعري وحالي قال الثعلب لو اجرتني لحيث به الي خد منك من غير
 توقف ولو باخراجه من الحبر كفاية الصالح قال الاسد وما سبب فوفك
 انهمض ولا تخرج الفرس فان في الناحية افات فانطلق الثعلب من غير
 ملك الي حمار قصار علي عين يغسل فيها وقد سرح مهرولا فقال له
 اراك مهرولا مدبر الظهور

قال الحمار لسؤمراعات صاحبي في التغليف والحمل والعمل قال الثعلب
 كيف برضى بهذه المعيشة والمشقة ولكم مذهب ومهرب ومرج خصب
 مزين بأنواع العلف والاعين وفيه من جملة ما يعجبك أيا من مشاقه إلى
 ملك غاية الاشتياق فلما سمع الحمار ما سمع لم يبق له قرار قال للثعلب
 وقد غلبه شهوات الأكل والشرب والبعال التي توقع ذوي العقول
 في الشرب والقتل والعنا في الدنيا وفي اللصا والسفر في العقبى أنطلق
 مع حيث شئت أيها الأخ الصادق المشفق فانطلق به الثعلب نحو الأسد
 بعدد إلى الأسد وأخبره بحصول مطلوبه ففرح الأسد ونهت
 الأمرين فلما دنا الحمار منه وثب عليه من خلفه وبته الفهد على الغزال

والصعفة انقلت الحمار منه وهرب فقال الثعلب يا مملك الوحوش ان
 كنته عملاً فما كان لك حاجة الى تعذيبى بالتكليف وان تركته ضعفا فهو
 دون هلاك الوحوش فان ضعف الملك يوجب ضعف اهل المملكة قال
 الاسد اكف عن السؤال عن ما ليس لك ان يسأل عنه من الملوك لما اعطى لهم من
 اصل الراى نعم ان ترده الى اجبتك جواباً شافياً فعاد الثعلب منطلقاً
 الى الحمار وقال وبيك يا قليل الصبر ما حملك على سرعة الهرب من تحت
 المعشوقة ايا تعلم ان للمعاشيق وثبات على العشاق ومن شأن العاشق
 الصبر على بلاء المعشوق ومن لم يصبر على بلاء المعشوق لم يلبذ ببلدة
 الوصال وانما كان ذلك كذلك لا فراط الغلظة ولو صبرت ساعة لنت
 غرضك منها ورايت منها ما يسرك فلما سمع الحمار الكلام المبيتج نهق ورجع في

الجال هو ان الغلبة القتالة فلما قرب من الاسد مرة ثانية افترسه ساعة
الوصال

واعلاما بان المني لا ينبغي ان ياكل
عقيد العاقبة ما لم يعود به في المني

ولما فرغ الاسد من افتراسه قال للثعلب لما وصف لي ايساغوجي هذا
الدواء قال لا يتناول له الا بعد الاغتسال نظرا الى ان الطبيب لا يصف
شيء من الرقرا الا بعد دخول الحمام تهيئة للشهوة لينضم له ما لم يتعوده في
الحسن لا بعد انتهاء الشهوة الصادقة خوفا من النكس ولما ذهب الاسد
من الاغتسال اكل الثعلب اذني الحمار وقلبه تنبها على ان المسلك عليه
ان يتبع ما يحالف مقتضي نفس السالك ولما رجع الاسد وافق قد
حسونه الذي سعى سعيًا بليغا لاجله سال عن قلبه واذنه قال
حسنا الملك لو كان للحمار محل العقل الذي هو القلب ومحل السمع

الذي هو الماذن لما رجع اليك بعد انفلابه من قصصك قال القرد انما
صرت لك هذا المثل لتعلم ايها الخائن اني لست من ليس له عقل ولا حس
واما ما خلت من دقائق الحبر والجمل سينا لا هلاكى واخذ طي الا وقد
ابته به قال السلحفاة صدقت وبررت واعتزاني وانكاري اليوم عندك
سواء واخرج قلبك مني حراحة لا تقبل العلاج بلفظ لا اخلاق والكرم
والرمي ما تكررا الايام والليالي ولا يمنع في هذا الباب الحيرة والندامة
ولم ينسج الا الزام القلب على مجرعة مرارة الفراق وجعل البدن مجذ
ضربات المجران في الافاق والسلام على من ابغ الهدي

فصل اعلم ايها الملك السعيد المظفران هذا الباب مثل
من حصل ما لا او محبة بعلم وكذا ويضيع بجهل وغفلة وهو اشارة الى ان
العاقل لما هو المتبصر يجب ان يجعل ملكته من الاحياء والاموال
وغرها عزيزا محفوظا عن مواضع توهم التضييع والاسراف ويحذر عليها
ان يفوت فان الفات لا يستدرك ولا يعود بالتمني والتهلف ولا يفيد
التعجب والتأسف والتحسر وان فاز بعقله وبصره اكتسب ما لا يكون
قابلا للزوال من الارتفاع عن عالم الملكوت والجبروت الى لذة البهجة
والسعادة جعلك الله وايانا ايها الملك من اهل تلك اللذة والسعادة
عن واجب الوجود ومكمل الملكوت

الباب التاسع في الناسك وابن عرس
قال الملك الهندي للحكيم البرهمي سمعت ذلك الملك وهنت
حكمة فاذكر لي مثل العجول الذي يجعل بغير روية قبل التبين
قال الحكيم الهندي من لم يبين اموره على سداد العقل والحزم
والراي لم يزل محضورا نادما سادا ما بعض المدين وافضل الخصال
التي زين الله تعالى للانسان بها جمال الحلم وقضيله الوقار والاخلاق
قال عليه السلام انكم لن تشعروا الناس باموالكم فتشعروهم باخلاوقكم
ومن ابغ انواع المحارم والفضائل وتبرز بالخصايل المحمودة على

الرب والدة والافران وعقبتها بالقظاظ والغلاضة والنهتك فصرمه
 الطابع وانقص الناس من حوله قال الله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
 لامضوا من حولك ومن حلم كان جليلا محبوا قال تعالى ان ابراهيم
 حلم اواه منيب قيل كان على لسان معاوية ينبغي ان يكون الهاشمي جوادا
 والاموي جليلا والمخزومي قياها والزبيري شجاعا فلما وصل ذلك الي سماع
 امير المؤمنين حسن قال اراد ان يصير بنو هاشم فقرا، وبنو خزيمه
 مكر من لسفر عنهم القلوب وبنو زبير قتلا، يرمون انفسهم في الحروب بسبب
 سماعه وسواميه محبوني القلوب تكثير السوادهم وتعظيم احوالهم وفي
 الحجة الحلم خصله حميدة قال عليه السلام لا حليم الا ذو اناة ن
 والاراه جعل النبي ثقيل الحمل والعجلة خصله مذمومة قال عليه السلام
 العجلة من الشيطان ومن لم يكن في امره متاننا لم يزل ناديا ما كالتاسك
 في قيل بن عرس وحكايتة انه كان في زمان لما جني تاسك وله امرأة
 حسنا دان حال وابنه وملاحه لم يحبل الي زمان مديد ثم حبلت
 مدرة العاقل المختار قال التاسك لامرأته تلد شريعا ابنا نبيل
 من المنظر دكيا ونسبه اسما مختارا ونعلمه علم الحكمة والطريقة
 واحكام الشريعة وجهته في تهذيب خلافة وناديه وفي زمان قصير يصير
 ذملا مكرلا فاضلا بينها وبقي اشبه بسبيه على وجه الايام والليالي ويصير
 له نسل كثير ويحصل لنا بهم سرور وفره عيني قالت المرأة ما حملك على
 هذا القول الكثير العجب ايها الرجل فانه يمكن ان لا الاحتمال الموت
 حرج او الدننا او ابنا مغفلا او لا يوافق لهجوم الاجل الذي لا يمكن
 احد الاحتراز منه وانت على ركب التمني ما تنقي على ما تقول ومن يحوله فيما
 ملك حسبه ما اصاب التاسك الذي تدد السن على اسمه ووجهه
 ومخايتة انه كان تاسك في جوار تاجر تجر في سمن وعسل وبيعت
 لتاسك كل يوم مقدارا منها لقوته وكان التاسك يتناول ما يحتاج
 اليه وسكب ما يفضل منه في جرة الي ان وافق امتلاها غسلا السمن

والعسل واستلقى الناسك ذات يوم ينظر إلى تلك الجرة معلقة فوق
 رأسه وفي يده هراوة ويقول في نفسه ابيع ما في الجرة بعشرة واشترى
 ما أعنا ما ثم نواله حتى يكثر ثم ابيع منها ما اشترى به ثيرانا واحوث بها حراثا
 حصل منه حمل طائلة وانصرف فيها بشري ذوات الصروع إلى ان اصردا
 روه وعنى فابني حوزا وقصورا وبساتين وجواسق ثم اتزوج بذات جمال من
 بنت كبر اصل وابه تعالى يورقني بلطفه سريعا ولدا ذكرا صالحا
 اسمه اسما مباركا واعلمه علوما عقلية ونغلية فان قبل امري بالتعليم
 فداك والاضربته بالعصا هكذا ورفع العصا عطفة إلى ان اصاب الجرة
 المعلقة فانكسرت وانصب العسل والسمن على رأسه ن

وانما ضربت لك هذا المثل ليلا تفتح الكلام الا بعد البقطة والتنبه

وبمع معاه الحفني والمجاري والمطابق والنصيني والالترابي حتى لا تقع
 في ورطه الخبال المبعده عن الله تعالى الموقعة في الفساد والافساد
 لاسما الناسك الذي من شأنه الاشتغال بالله والاحتساب عما سواه
 فانظر الناسك بقول المرأة وامسك بما لا حاجة اليه الى ان ولدت
 غلاما سويا مقبول الطلعة واشدد فرج الاب به ولما مضت مدة القياس
 سلمت الام الولد الي اميه وراحت الي الحمام واتفق ان الناسك طلب الي
 عبد السلطان وما امكنه التأخير فحلى الولد للمهد وخلق عنده
 ابن عمر من ربه الناسك واعتمد عليه في المحافظة وحين ما غاب الناسك
 وجهت حنة هائلة الي المهد فعارضها ابن العريس للذبح الي ان قتلها
 وحصل الولد منها فم

وقال ساك على اثره فلقاه ابن العريس ملطحا بالدم كما لم يشركه بما
 في الارواح الناسك مخضيا بالدم اعتقد انه قتل الولد وغفل عن عقله

ص ب بعكازه على راسه من غير روية الى ان قتله ثم دخل بيته وراي
الولد سالما نائما في المهد والحية مقطعة فعرق الحال ونديم نداه المعصوم
عند قتله العذوان وجعل يضرب صدره وراسه ويلطم وجهه
و يقول ليت هذا الغلام لم يولد ولم حصل لي به هذا البالف الذي صدر
سسه مني هذا العذر والظلم والعقل بغير الحق وظهر حقيقة قوله
عالي اما اموالك واولادكم فتنة قد خلت المرأة البيت وهو يكي سالة
عن سبب ما عندك من الحزن والتالم فاجرها بآتم وجرى قالت هذه
ثمرة العجلة في الامور **فصل** هذا مثل من عزم على
مطلوبه قبل الروية والفكر فما يترتب عليه من الصالح والفساد
اعلم ايها الملك انظرك الله على عواقب الامور انه اشارة الى ان من
يعجل في الامور حرم عن منافع الوقار والتأني ووقع فيما يقع فيه
الشيطان من العجلة والي ان صاحب العقل والراي والبصيرة يجعل
هذه التجارب اماما ياتم به ومراة ينظر فيها عند طلب الاطلاع
على العواقب ولا يصقل بلك المرأة الا الحكمة الربانية وفي جميع
الافان يميل الى التثبت والتأني ويحترز عن التعميل والخفة
لشاكل بالاقبال والدولة وامتداد الخير والسعادة

اللهم اجعلنا من اهل الخير والسعادة

لا من اهل الشر والشقاوة امين

بارك الله في العالمين



الباب العاشر في الملك والطير قنبره

قال الملك الهندي للحكيم البرهمي سمعت ذلك الملك وطوي لمن
فهمه واطلب الآن من كمال حكمك أن تضرب لي مثل اصحاب الحق
والعداوة هل لا حترار والتجانب منهم اولى او الانسياط والمصاحبة
وان هاجر واحد منهم الاخر خوفا من تأثير الحق عند ظهور امارات
المحالة والمحادثة واستقبال المهاجر خاطر المهاجر ليعود الى الالف اليكم
فهل يعود الى الالف احد او الجيد في الحرب قال الحكيم البرهمي
كل من يحطى بانوار روح القدس وبوراشعة انوار العقل لم يميل
وماز احباط في الصعبة مع اهل المحبة لاحتمال انتقالها فضلا ان يكون
في صعبة اهل البتة والحق ولا يخفى على سره ان الاحترار احوط في
ذلك الصورة ادخل الامور على امور الاحوال احد العاقبة ولذلك
السارع بنا اطلب المسائل كذلك وعاية للاحتياط كما لا يخفى على رايه
المسور ان الجيد في الحرب اولى واجري من عداوته معلومة فظهرت
امارات عزمه على التغرير والغدر والمكر ولذلك بنيت امور
الحروب والوقائع على ظهور الامارات والمصالح في الحزم والاحتياط
في حترار القنبره عن الملك وحكايتها انه كان في كشمير ملك له قنبره
من الطير ولها فرخ عزيز في دار الملك وله ابن طاهر من طلعة امر السعاد
والحماة يتللا من صفحات وجهه انوار العز والاقبال تاسر بفرخ القنبره
عاية الانس في غالب احواله يلعب به على عادة اولاد الملوك وكانت
القنبره كل يوم تذهب الى الجبل وتجي بثمرتين من فاكهة لا توجد في ابدى
ناس يعطى احدها لابن الملك والاخرى لفرخها حتى انتشيا وظهر
لاعين واستهرا عند الملوك فاتفق ثوما من الانام في غيبة القنبره
لمنع درويش في حجر ابن الملك على عادة الافراخ فتمر ابن الملك عصا
سمى يعبد القدم والالف والصعبة على عادة اولاد الملوك ومنك
حق افراخ وادار حوالى راسه وضربه على الارض واهلكه على الفور

لما رجع القنبرة ووجد فرخه مقتولا احترق حزنا صاح باعلا صوته قبحا لمن
 يعبد على ضجة الملوك ومودتهم وميلهم وتقريبهم واقبالهم فان كل واحد منها
 لمصلحة من مصالحهم وانهم يجعلون كبارهم صغائروا وصغائرا كبيرا لقلته
 انصافهم وفرط جورهم واعتسافهم ولا يستقيم اليوم من العالم الكفور والغدار
 الذي نسي عند الغضب الامر مباح عند اهل المروءة العهد والاسر والمواك
 والملاعبه والسفقة الى حد يصدر منه الامانة والهلاك والعقل لا
 الماديت ثم وثبته على وجه ابن الملك وفقا عينيه برجلها ن



طارت الى عال مشرف متقاصرا اليد والرجل عنه فبلغ الخبر الموجه
 الى الملك ونال قلبه واحترق وقال مستعجلا واجسرتاه علي
 به ري قلده كبدي وركب في الحال عازما علي تحصيل القنبره
 بالاجبال وساق اليه ودقف بجذايه وناداه باسمه علي سبيل اللطف
 ٥

وقال تعالى فانك آمن من قبلي فابا الطير وقال ايها الملك الغادر
 ما خود بغدره عا جلا او اجلا وابن الملك لما غدر ابني حلي ذلك لغدر علي
 ما صدر مني من الخطية وانساني الحزن المبرح ان روجي ومالي واهلي
 واولادي حبان يكون فدا لغبار قدم الملك فان كل ذلك ما حصل
 وبقى الا بانعام الملك وافضاله **شعر**
 له انما الى سالفه اعد منها ولا اعد لها ن

وكان من الواجب ان الملك لو طلب مني نفسي وروحي لاتي بهما مليا
 مطبعا الى خدمه الملك وجعلت ابني ذبيحة قدمة لامثال او امره ولكن
 مع ذلك حلاوة الروح محلي علم مخالفة وجوب امثال امر الملك بالمحبة
 خدمه وملازمة عتبة فالمطلوب من مكارم اخلاق الملك ان يعذرني

في هذه الحالة فان الملك وان تصدق بالعفو والمغفرة ولكن لا عيش
 للحيات من جهة عدم الاطلاع على ما في القلب والحقود لا يوم من لا
 سيما اذا كان ملكا. الحقود من جهة الابن والمومن لا يلدغ من حجر مرتين
 قال الملك المكافاة في الجناية لا تسع الحقود فارجع اليها امنا بعد المكافاة
 بالاسقام قال الطير لا يخفى عليك ما بيني وذو الاراء من قرب الموتور
 اذ من سان البرة حمل صاحبها على نقص العهود ورجوعي الى الخدمه
 لا معنى له لان الخدمه ان كانت من شان الولد فالولد راح في خدمتك
 وان كان من شان غيره فلا يكن الا بقلب فارغ وخدمتك ما خلت قلبا
 فضلا عن الفراغ وانا اليوم منفرد عن الخلايق منتقطع عن العلايق وقد
 برودت من خدمتك فاذا لا يعني الى الجشيد واللقاء ولقد بذلت في ملازمتك
 ومراعاتك فلدنة كبدي وريحانة قلبي وقرة عيني وراحة روعي ومع
 ذلك لا امن لي على روعي ومن يكون كذلك فعليه المهاجرة والصبر
 والحمد قال الملك ما صدر منك لو كان ابتداء لكان للاحتراز معي
 لكن ما صدر ذلك الا على سبيل القصاص والجزاء ولا تخاف عن عواقب
 ما صدر عن المعدله والانصاف قال الطير ان للاحقاد في القلب
 مواقع موجهة موله طالبة الثار والشاهد العدل في الانسان قلبه
 واب تعلم ان قلبك لا يشهد الا بما خالف قلبك ولا علم لاحد بهورك وضورك
 مثل علمي بما قال الملك الاحقاد والضغائن ما تصدر بين الاصحاب
 وجواهر العقول بينهما من التأثير قال الطير ما انا من بلخ مثل هذا
 السلام في اذنه فاني من طاف وجاب وقاسي الحر والبرد وجرت الكامل
 والنافع وعلم ان كثيرا من اصحاب الحق لا يعدون ان يصلوا اليهم اذ انهم
 الا بالخلق والمخادعة والوفيق وقد تقررت عند اهل التحقيق ان كل ما صارت
 يد مطلقه على وجه الارض اعوج قلبه على العالمين كواس صولجان وما
 انا من بغير السلام المطرزا الموهبة ويعلم الملك ان قبول كلام صاحب الحق
 معطوره وطلب صلح اصحاب العداوة حرام لما في ذلك من الخطر العظيم ولا

يصور نسلان الحشم موجبات الوحشة وفرصة المكافات وكثير من أهل
 العقول لا يقدرون أن يصلوا إلى مرادهم إلا بالتمسك والمجادعة والرفق
 كما يضطاد الفيل الوحشي بالفيال الأهلي وأنا لا آمن من انتقام الملك في
 وقت من الأوقات ويوم في خدمتك على كسنة فإن ضعفي وخبرتي ظاهر
 وقوتك وغلبتك غير خافي قال الملك الكريم الأليف لا يترك الألف
 والمصاحبة والمودة لأخوانه وإن كان على خطر حتى أن هذه العادة
 مفرزة عند الدواب فإن الكلب مع أنه شاهد من صاحبه أنه أكل
 أولاده لا ينقطع عن المقة وصحبته ولا يمنع ذلك من أن يقدي نفسه
 ومن هاهنا قبل المعرفة تنفع عند الكلب العقور فبقيا لك أيها الأول
 من الكلب العقور في المودة قال الطير الأحقاد لا تؤمن حيث حلت لا
 سيما في نفس الملوك فإنهم يتدينون بالانتقام والغلبة ويجعلون ذلك
 مكرمة وضغما من الواجبات وليس يخاف على كمال علمك أيها الملك أن
 الحقدية القلب ما لم يجد ما يثوره كالجمر المكنون في الرماد ما لم يجد ما
 يستعربه فإنه إذا تارة لا يطفئه مال ولا كلام ولا خضوع ولا تضرع
 ولا شيء من الأشياء مثل النفس وكل من لا يحاط عند الخوف على نفسه فهو
 منسوب إلى قلة الفطنة والذكاء ولا يعتمد عليه فإن من لم يحافظ
 على نفسه لا يحافظ على غيره قال الملك أنسب ذلك أيها المسكين إلى
 من يجهل فإن الجليلك والحقير والضعيف والشريف بقضاء الله
 وقدره ولو لا أن الفاعل المختار حملك جبراً على ما فعلت بأبي كما جبر
 أبي على ما فعل بفوقك لما صار ذلك ولا حصل هذا فطب نفساً وارجع
 وتوكل على من لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا خردل قال الطير
 أنت تعلم أيها الملك أنه لا شك ولا خلاف في قوله تعالى يفعل الله ما
 يشاء وقضيه القضاء والقدر لا يخالف الحزم والاحتراص وإن الغرض مما
 تقول وتقرر بحسن الكلام أن تعزني إلى أن تقع في شبكة البلا والأشر
 فتسلم مني مختار من العقوبة وأنا أعلم ما في نفسك من العزم على الانتقام

١١٤
سبب زوال عني ابنك بعلمي بما في نفسي من الحرقة على مفارقة قلدة كبرى
بأهلاك ابنك أنا ما من غير ذنب وخطية وكلمات كرات ذلك وأنا
هذا لا يطيب عينك بمعيتي وتغص عيني بمعيبك والعاقل لا يجمع
أحواله لا يفرط برمام الحزم والاحترام وتوكل على المفاصل المختار
ومنه المثل السائر اعلمهم توكل على الله قال الملك لا خير في نفس
من لا يندز على الأعراض بما في نفسه من الحقد بحيث لا يحظر بياله
اصلا ورأيا لا شيا حقد من يستعني ويستغفر قال عليه السلام
أما كنم بشرا للناس من لا يقبل عذرا ولا عثرة وانت تعلم الكرام
وعظمي لخدمتي وعفوي ذنوبهم والجاوز عن عثراتهم فارح بأضعف
الثقة بأهل البقية قال الطبراني أعلم ذنبي من غير شك وإن لم أكن
بأدراك متعديا فقدر لي إليك بالجلادة لا بد وإن يكون موجبا للنكابة
كشي من رجلي قرحة علي الحصى جلادة فانه لا بد وإن يتطل رجلي
عن المشي ولا أعلم أن أحدا من خدمك أذنب مثلهما أذنبت وعفوت
عنه بالاعتذار وغيره حتى أقبلت نفسي عليه وأنا أعلم بفراستي أن رجوعي
إلى الملك القائل نفسي بيدي إلى الهللة وقال تعالى ولا تلقوا بأيديكم
إلى الهللة وانت تعلم أن فراستي فراصة أيا سر وليس علي العاقل
النظر في القدر الذي لا بد لي ما يابته منه وما يصرف عنه وعليه
العمل بالحزم والاحترام مع استطاع وهو لا يقيم بمكان مخوف وهو
يحد مهزبا ومذهبا وانت تعلم أني كثير المذاهب ولا أحد رضي
بالموت وإن شرب البلاد بلاد ليس فيها آمن ولا طمأنينة لي في جوارك
والمبتصر إذا لم يكن منا على نفسه وروحه في مولده وبين العشرة
والأولاد والأقربا اختار المفارقة وطيب نفسه عليها متبرجا
فإن كل واحد منها يمكن التعويض عنه ولا عوض للحياة والروح ٥

سبح
أبا صبي محمد بن محمد من نخل فقد زادني مسراكا وجدا على وجدي

لمني بكل بلا إذا نزلت بها أهلاً بأهل وجيراناً بحيران ٥
ولا أشك أن شوقني إلى لقاء الملك لا يزال وأن انقطاع جمال مجاه في نور
عيني وبصري لا يبرح وما دام استجير من أخباره السارة من نسيم السحر
والمع معها السلام على خيرتك الراغب فيها الداني والقاصي ٥

شعر

الأياصبي نجد متى هجت من نجد فقد نزلت في مشراك وجداً على وجدي
سبح الضائق للآفة منشد سلام عليكم كيف حالكم بعدى
وختم كلامه بهذه الكلمات وسأروا شعيرت عيناه بالدموع
وطار اللهم لا تخو جنا إلى مفارقة الآباء رغباً على الأنف آمين
يا أمان الخائفين ٥ فصل أعلم أيها الملك
سلمك الله عن الاضطراب إلى الإلحاح بغير خالق السموات ومهد
الكائنات أن الغرض من مضمون هذا الباب إشارة إلى أن العاقل
يجب عليه أن يحذر من مخادعة العدو والغالب للمستولي ومن تصديق
ما جعل وسيلة إلى حصول الصحة أو بقائها فإن مقارنته المحرم
مع المحمود في ورطة الهلاك كاستجلاب الرمد العجي إلى عينه
بأستقبال الشمال والنجار عن التورط والاحتجاب عن البلاء واجب
شراً وعقلاً والفاقة بلا والحزن بلا وقرب العدو بلا وفراق
الآفة بلا والسم بلا والهزم بلا ورأس البلاء الموت ويجب
على الإنسان أن يحترز من البلاء بقدر ما يمكنه مع يقين وقوة
فيه ليكون معذوراً عند العقلاء فإن كل من يأكل ويشرب مقدار ما
يجوز المعدة عن هضمه أو يلقم لثماً فوق ما يسعه خلقه يدعى بعدو روحه
ومهجته وكذلك كل من يعتمد على عقله وقوته في عدم التحرز حتى
وقع في المضائق والمهالك وكل من يغتر بقول الخصم أو بقول من لا يؤمن
غايته عند أهل العقل معدود من زمرة أهل الجهل والحق وعلى
المتبصر أن يناقش في حساب النفس وأن لا يسترسل في ميدان الهوا غمان

النفس وان يحترز عن الظلم وامثال الحيوانات ومن لازم خمس خصال
طابت احواله في السيف والخنجر كالتقوى عن الاذي وحسن الادب
في جمع احواله والاتقاء عن مواضع الوب والتم ومكارم الاخلاق
والسعي في افعال الخير اللهم اجعلنا من كل عاملين بها والمواظبين عليها
امين يا هادي المضلين

الباب الحادي عشر في الجرذ والسنور

قال الملك الهندي للحكيم البرهمي سمعت المثل المنبه بأهل
الحذر وفهمته فاذكر لي مثل من صار محذرا بالاعدا والقاهرة وخلص
مركه الصالح وخلص النية مع واحد منهم واخبرني عن كيفية الطريق
عند الملاطفة في اختيار الصالح قال الحكيم البرهمي غالب المحبة
والعداوة ليس ثبات وبقا ولذلك يستحيل كل منها ببعض الحوادث
والعوارض كسحابة الربيع والصيف ن شجرة
سحابة صيف ليس برجي دوامها ن ووقا الزمان وقربة السلطان
وملاطفة المخنون وجمال الامر من ذلك الوادي وقد يتبدل المحبة
بالعداوة بسبب ظاهرا وخفي وقد تنقلب العداوة بالمحبة لا برمتا
والعاقل لا يعتمد على المحبة كل الاعتماد ولا يبني على العداوة كل البناء
قال عليه السلام احب جيبك هوئا ما عسي ان يكون بغيبك يوما
ما وا بغض بغيبك هوئا ما عسي ان يكون جيبك يوما ما واختار
الصالح والبواضع من غير دهش مع العدو واذا عاين اصابة ضرره دفعا
وردا عن نفسه ومع واحد اذا عاينها من جمع لعدم الفرصة مع الكل
حينئذ كما عمل الجرذ مع السنور وحكايتها انه كان يسرند ببيت شجرة
عظيمة في اصلها حجر جرد وفي قريب منها بيت سنور ونصب
الصياد تحتها حباله ووقع فيها السنور وخرج الجرذ طلبا للرزق حذرا
موقع نظره على السنور وقد وقع فيما وقع من القيد وفرح غاية الفرح
ثم التفت الى عقبه فابصر ابن عمر قد تبعه والى الشجرة فرأى

عليها يومه ترصد فريضة خطفه ن

فلما اتقن كونه محمداً بالآلاء والقاهرة الفاجرة سكر نفسه عن
اضطراب الخوف وقال ليس حيلة افضل من التماس صلح السنور لوقوعه
في البلاء وليس له احد يخلصه غيره فيكون له في ذلك الصلح خلاص
ثم قرب من السنور وقال له كيف انت ايها المحبوب شرعاً قال
السنور على حسب ما اختار من الضيق والضنك قال الجرد لعربي صدقت
باعتبار ما كان اما باعتبار الحال فلا لما نزل به من بلاء لا ينكشف عني
الايمانك وبقايتك قال السنور وما البلاء الذي نزل بك قال
الجرذ كهون ابن عرس خلفي واليومه فوق الشجرة تنظر الي وكلاهما

عدولي بعلمك وسيتوقفهما عن اختطائي هبة حضورك فذلك
 هو الذي عطفني عليك والافالي عدوني نفس الامر اعظم منك
 وما حل بك من البلاء لا ينكشف عنك الا بقرض وانما بنحو اكل واحد
 من صاحبه كانهما كل واحد من السفينة والملاح صاحبه من الغرق
 في البحر الزاخر فان امتنيتي وعاهدتني الا تقبلي دنوت منك وقطعت
 حالك اذ ليس احد ابعد من الخير من اثنين احدهما من لا يتوب باحد ولا اخر
 من لا يتوب احد ولا توخر الامر ما استطعت وطب نفسك ببقاي
 كما طابت نفسي ببقائك قال السنور تخموني صدق مقال الحق
 وصفا صدرك فافعل ما بدا لك فقد امتك وسأشكر على احسانك
 قال الجرد حصل الامن من جهتك واذا حصل ايضا من ابن العرس
 واليومه بتلطف منك شرعت امانا قويا لبال في تخلصك بقطع الحال
 قال السنور ما اعدت في المرام وصاح الجرد مصالحة المحب الحبيب
 ولما وقع نظر ابن العرس واليومه على ما اتبع السنور ايسا وانصر فاخايبين
 واخذ الجرد في قرص رباط السنور قليلا قليلا فابطأ على السنور في
 قطع رباطه وقال ما بدا لك ايها الصديق من جهة الا بطا وليس من
 سيم الكرام التواني في قضا حاجة الصاحب بعد قضا حاجتهم وما
 حصل بينك من الصلح والمعاهدة حقيق بان ينسبك العداوة مع ما
 في الوفا من الفضل وما في الغدر من سوء العاقبة واعجل العقوبة عقوبة
 لعدو وحش اليمين والحق ان تجدد وتجهد في خلاصتي كما جدت
 واحمدت في خلاصك قال الجرد ما ذكرت انما هو شغل الصديق
 الطابع وانا الصديق المضطر ومن ستر سلك الكلي من غير نظر وفكر
 نحو الطابع والمضطر لا يزال في خوف وسو ظن وانت تعلم ان
 العداوة القديمة الذائبة تعل فعلها عند زوال الاضطرار والاحتياج
 ولا شك اني اقطع رباطك كالأوجلة ولكن اخلى عقدة لتكون عاصمة
 اضطرارك الموجب لا ما يني الى زمان شغل عني بخيري وفي امان

هذا المالك ظهر الصياد مقبلاً عليه فاضطرب السنور خوفاً ورعباً
 واشتعل به من عداوة الجرد وساء الظن به فقال الجرد جا اوان جدي
 في الرض وطفق بحديثه قطع الرباط بحيث وافا تمام القطع دنوا الصياد
 وصعد السنور الشجرة للخلاص وهرب الجرد الى حجر المامن وانصرف
 الصياد بحاله المقطع خائياً ثم خرج الجرد ليشرح ويسترخ فراى السنور
 من بعيد فوقف على باب بيته وكره ان يبعد عنه ويدنو من السنور

فاداه السنور باعلا صوته ايتها الصديق ما هذا اثر الصداقة هذا اوان
 الاشرف والمخالطة والمكافاة وثمره المصادفة هذا نهان الالتماس والعدل
 والمواساة فالتمس فان ما قلتي مبدول لك وما عندنا صريح مباح لك
 ولذرتك وحلف علي ذلك ايماناً متعديداً من غير استئذان قال الجرد

أما تعلم أن العداوة الباطنة الذاتية لا تقبل الزوال ومن لم يحترقها
كان كمن ركب نايب الفيل المغتلم وظلمه النعاس ووقع تحت ي فراس
الفيل وقتله بالدومر والعاقل لم يمت رجا نفع العدو وأظهر له الصداقة
ولا يخلو من الحذر فإن ما بالذات أغلب ما هو بالعرض ويخلق على
حسب خللاق الأصحاب فينبسط مرة وينقبض أخرى ويستتبع سبل تارة
ويحترس أخرى ومريض زمان وينحط مرة أخرى ويجلدة أن ويشكي
في آخر وأنت تعلم أن من له عداوة جوهرية ثم حدث له صداقة لأمر
ما فإذا زال ذلك الأمر تحولت الصداقة إلى العداوة كلما إذا عرض له
الحرارة بالتسخين فإذا زال التسخين تحولت حرارته إلى البرودة وما
ذاك إلا لكون البرودة له ذاتية والحرارة عرضية ن

شعر

وكل إلى طبعه راجع وإن صدق الضد عن قصده
كذا الماء من بعد استخائه يعود سريعا إلى برده
واعلم أنه ما بقي لك فيما قبلي حاجة توجب الصداقة مع ان عداوتك
جوهرية ذاتية لا تقبل العلاج والمداواة فلا تطمع في قرني وصداقتي
بعد المجازاة فانك اكبر أعدائي وأشرهم والاحترار والاحتراز
عن العدو ومحسب ضعف العداوة وشدها صار الله تعالى جنابنا
وجناب من شتم وذاق راحة الاسلام ولذة الايمان آمين يا
أكرم الأكرمين ن **قصص** هذا مثل من له
عقل كامل وباطن صافي عن الكدورات حتى إذا تعرض له
أحاطة مكابدة العدو وصالحه باظهار أنواع الصداقة إلى حصول
الغرض وبعد ذلك الحصول تمسك بأهداب الحرم والراي في الاحتراز
والاحتراز عن مقتضى العداوة الجوهرية وبني أحاطة به مكابدة
الأعداء صالح من هو أقوى من الباقيين قوة وسلاطة على ما مرانفا
واعلم أيها الملك جعل الله سرك صافيا عن الكدورات لما نفعه

عن الاطلاع على الحكم المتعالية والمصالح المتعالية والمناسبات الموقفة
 المهلكة ان ذلك المثل شارة الى ان الحيوان العاجز الضعيف اذا
 احاط به الافات باحاطة الاعداء ثبت قلبه وبدقايق المخادعة حذر
 اقوامه في العداوة الى شهكة الموافقة حتى بوسيلته دفع عن نفسه
 سيل المحنة والبلا وخرج من عهد المكر العدو وبعد ادراك النعمة
 في صون الذات سلك طرق السقوط بالافكار العميقة للحكمة فاصحاب
 العقول والنفوس والارواح اولي بان يجعلوا هذه التجارب اساس اراهم
 وعزائمهم في تقديم المهمات عند احاطة البلايا والرزايا لينحفظ فواخ
 الاعمال وخواتمها مقرونه بالغبطة والبهجة والسعادة وان لا يغتروا
 بالملاطفة والمحبة والمصانعة لئلا يبنوا عليها فانها قد تصل الى غاية
 الكمال والاتحاد بحيث يصير طراوتها على امتداد الايام مطرزة
 مزينة ويتفق نعمة طعن عين العاين الحبيب فيها فيقلب المحبة
 بالعداوة ولو ازمها من المضايقة والمطاعنة والمقاتلة اللهم الا ان يكون
 المحبة الية ربانية حقيقية فانها لا تزال في الرقي ولا تقتر بوجه الى
 غير النهاية جعلنا الله تعالى من اهلها السعداء ومن السامعين عليها
 امين يا غني يا كريم

الباب الثاني عشر

في الاسد وابن اوي

قال الملك الهندي للحكيم البرهمي سمعت ذلك المثل وطوي
 لمن عمل به فاضرب لي الآن مثل ملوك يرجعون الى مراعات عوانهم
 وزيادة الاعتماد بعد تقدم الجفا والعقوبة وظهور الجرم والخيانة
 قال الحكيم البرهمي لو ساء الملوك بهب العفو والاعراض عن
 جنا الاعوان وذنوبهم وطعنوهم بمطاعن الاعداد والتعبد لجرموا
 عن نصيب العفو والمنه ولذنبها قال المامون لو علم اهل
 الجرم لذنب في العفو ما ارتكبوه ولو علمت لرعية ما أخذ من لذة

العمول ما نزلوا النبال بالجنابات ن واحسن خبر الملوك ان يكون حكمهم
على مقتضى العقل والشرع وان يكون بلطف بلاضعف وعنف ولا ظلم
ليجري امور الناس بين الحق والرجا فلا تهاون المخلصون والمحزون ولا
تجري العاصون والمسيئون ولا تفسد الامور للمثل في ذلك مثل الاسد
وابن اوى وحكايتها انه كان في بعض بلاد الهند ابن اوى بن لبناء حنسه
مبتل متوجه الى الله تعالى مخذرا عن الايذاء واكل الحيوان وازالة الدماحيث
ان اصحابه ضرروا من احواله وقالوا له ما ترضى نحن بسررك وانت فما انت عليه
مخط اذ الوجب عليك من جهة شرايط الصفة ان توافق الاصحاب في
الماكل والمشارب مع ان قضا العبد في الضيق والسقم عند القدرة على
قضاها في الرفاهية وجليب العيش والتلذذ بما خالف مقتضى العقل السليم تمتع
ولا تدن نصيبك من الدنيا ايها العاقل وتعلم حقيقة ان رد القاتل
من المستحيل ولا تفتة على ادراك الغد فالعمر ما انت فيه لا غير فالمبادرة
به الى اللذات قبل فواتها هي العقل ن شعرا

فبادر الى اللذات قبل فواتها فان قصارى ما تراه عن
قال ابن اوى ما ذكرتم يا اصحابي كله من قبيل الخرافات فانكم
اذا علمتم ان الماضي والمستقبل لا اعتبار لهما علمتم وجوب الاشتغال في الحال به
ما يحصل به راد الاخرة التي هي غرضه ووجوب الاعتراض عن العالم الثاني
اذ لا فائدة فيه الا كونه مزرعة للاخرة فاغرس فيه باعقل ما يثمر لك في
الاخرة ولا تغتر به فانه طار وخذ صحتك في الحال قبل هجوم سقمك
المات قال عليه السلام اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت
فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن حيايتك لموتك
ومن الشبهة قبل الخبر ن واعلموا ان لذات الدنيا كالمعان بوق
حاطف ولذات الاخرة كالانوار الزاهرة الباقية واختار الاول على
الثاني من دناء النفس وذالة العقل والعاقل لا يطلب من هذا العالم
الا الصب الحسن والذكر الجميل فانها من قبيل التباين وما سواهما

من قبل الثاني ن شعرا
 فان لك الذكر الجميل ودم به فالسوى المذكر الجميل بقا
 وكل من يختار من عمره يسعدني الدنيا والعقبى سمع هذا الكلام سمع
 قلبه وزوجه ولم يجوز ابدا حيوان لاجل طعمه يمكن حصوله بدون
 الابدا فان حصول ما يسد به الرق لا يتعذر عند اهل البصيرة
 قال عليه السلام ان روح القدس نقتب في روعي ان تقسم ان تموت
 حتى تستوفي رزقها الا فابتغوا الله واجملوا في الطلب ان استمعوا يا
 اصحابي هذه المواعظ باذن العقل واعلموا اني في صحبتكم بالجسم والقلب
 نافر منكم وان الموضع لا تاثير له في اعمال الخيرا والسرو الا لما صدر
 في المسجد رتبة ولا في الحانة حسنة فايقن اصحابه بانه من الواصلين
 الخالصين لا من الماكرين المرابين وبقي في القعدة الى ان وصل الى
 مقام الابرار والافراد واشتهر عند القاصي والداني الى ان وصل حجرة
 الى اسد هو ملك الوجوش في مرج حسن الازهار جميل الانوار عطر النكهة
 وطلبه الى عنده وجريه بانواع التجربة الى ان علم انه من اهل الكشوف
 والانوار ثم احتلبي وطلبته الى ذلك المرج ليشمله بركته وقال له كت
 اعتقد انك من وادي سمع بالمعدي خير من ان تراه وتبين انك من
 زمرة فلما التقينا صدق الخبر الخبر ن

قال ابن آوى من شرط من خدّم الملك ان يكون راغباً غير كاره
 وان يكون ذا خبرة والايخاف من حسد الاعوان القديمة ومكرهم
 ليأبى بالاعمال بالنية وعلى الوجه المرضي غير مضطرب وفي اعوان الملك
 من هو جامع لهذه الشرايط وانا كاره ترك عبادة الخالق لعبادة المخلوق
 مع ان ليس سابقة الخدمة لاحد من الملوك قبلك واخاف من سعاية
 الحسد بالمكر والدها المفضية الي هتك حرمة ارباب الخرقه
 والاسد ما يليق بخدمه الملوك الا من يكون له عفة ونباهة
 من لعة سعة من الطبع فيما لا يليق والنباهة هي المعلمة لما يليق وليس
 مع هذه المدافعة فائدة فاني لا اعذرک وغير خاف عنک نظراً الى
 ما فليک وحسن اماتک قال ابن آوى من خمار خدمه السلطان

من قبل الثاني ن شاعر
 ما من لك الذكر الجميل ودم به فالسوي المذكر الجميل بقا
 وكل من يختار من عمره سعادتي الدنيا فالعبي سيع هذا الكلام سيع
 قلبه وزوجه ولم يجوز ايذا حيوان لاجل طمعة يمكن حصولها بدون
 الايذا فان حصول ما يسد قلبه الرمن لا يتعذر عند اهل البصيرة
 قال عليه السلام ان روح القدس نقتب في روعي ان تقسا لن تموت
 حتى تستوفي رزقها الا فابتغوا الله واجملوا في الطلب ن استمعوا يا
 اصحابي هذه المواعظ باذن العتيل واعلموا اني في صحبتكم بالجسم والقلب
 نافر منكم وان الموضع لا يثقله ثقل اجال الحيز والسيرة الا لما صدر
 في المسجد سنة ولا في الحانة حسنة فايتم اصحابه بانه من الواصلين
 الخالصين لا من الماكزين المرابين وبقي في المهاداة الى ان وصل الى
 مقام الامرار والافراد واشتهر عند القاصي والداني الى ان وصل حجرة
 الى اسد هو ملك الوجوش في مرج حسن الازهار جميل الانار عطر النكهة
 وطلبه الى عنده وجربه بانواع التجربة الى ان علم انه من اهل الكشوف
 والانوار ثم احتلج به وطلبه الى ذلك المريج ليشمله بركته وقال له كتب
 اعتقد انك من وادي سبع بالمعبد خير من ان يراه ويبين انك من
 زمرة فلما التقينا صدق الخبر الخبر ن

قال ابن ابي من شرط من يخدم الملك ان يكون راغباً غير كاره
وان يكون ذا تجربة والايخاف من حسد الاعوان القديمة ومكرهم
لباقى بالاعمال بالنية وعلى الوجه المرضي غير مضطرب وفي اعوان الملك
من هو جامع لهذه الشرايط وانا كاره ترك عبادة الخالق لعبادة المخلوق
مع ان ليس سابقة الخدمة لاحد من الملوك قبلك واخاف من سعاية
الحسدة بالمكر والدها المفضية الي هتك حرمة ارباب الخرقه
قال الاسد ما يليق بخدمه الملوك الا من يكون له عفة وشا هة
فان العفة تمنعه من الطمع فيما لا يليق والبناهة هي المعلمة لما يليق وليس
لك في هذه المدافعه فائدة فاني لا اعذرک وغير خاف عنک نظراً الي
صفا قلبک وحسن اماتک ن قال ابن ابي من يختار خدمه السلطان

رجلان احدهما فاجز مكار نبال حاجته بنجوره وخلص مكره عن العقوبة
 الثاني ان يكون مهيناً لا يحسده احد ولا يحسد احداً لا نصية له ولا
 راي ولست انا منها قال الأسد بل يلقى بخدمة السلطان من منعه
 بامانه وديانته ونحسن اشارته الى المصالح الدينية والاخلاقية وانت
 عندنا ذلك للنافع واكرامى لك الى الغاية بحيث لك في دفع مكر الحسد
 عنك قال ابن اوى احسان الملك الى واكرامه اياي ان يدعني اعيش في
 البرية في كرامة الامن من ثوران السلطان عند سماع كلام المكرة
 الحسد وقليل من العيش في امن خير من كثير من العيش في خوف
 قال الأسد بخوري كلامي ال على ان متاعك للخوف من مكر
 الحسد وليس لهم عندي محل يقتربون به الى السعاية وكما يدالك من
 ضيرك ليس عذرالك في ترك خدمتنا اذ لا بد لنا من خدمتك ومواضبتك
 لعدم نظيرك في ملكنا قال ابن اوى اذا كان الامر كذلك فلنعمل
 الملك لي عهداً يحصل به امان من حيث من هو دوني طمعا في منزلتي
 ومكر من هو فوق في خوفا على رتبته وليكن ذلك العهد بعد تأمل
 واحتياط واجتهاد في الاحتراز عن سماع كلامهم في حق الا بعد الثاني
 والفكر في الاعراض قال الأسد على كل ذلك وزااده وسلم اليه
 الاموال والخزائن وجعل منزلة اعلى المنازل وكان لحسن معاشرته
 ولطف تايته في قضاء الاشغال يريد جاهه وحرمة كل يوم عند
 الاسد حتى استعجب به عن كل من حو اليه في المناصحة والمشاورة
 والمسافرة والمسامرة فلما راي الاعوان ذلك اتفقوا على ان يرموه
 بآلته الاثافي بان يسرقوا طعمه موضوعة في المطبخ بامر الاسد لياكلها
 من الغد وبعد السرقة خبوها في منزل ابن اوى عند غيبته عنهم
 فلما علموا ما اتفقوا عليه حضروا في خدمة الاسد عند احتياجه الى الطعمة
 ولم يحضروها عنده حتى اثرت فيه حرارة نار الجوع وبحول دون الهجوع
 وطلبها على خلاف العادة وفتسوا في المطبخ والخزانه ولم يجدوها واخبروه

رأى زنديق

قال الأسد وهل يوجد في ملكي من شجرة علي اخذ طمحي من حرزي
ثم قال اعد اعوانه متاصحا لا يجوز للخدم اخفا ما يضركم المخدم او ينفعه
وان كان اظهاره يشق علي احد بلغني ان امين الملك ابن اوي هو الذي ذهب
بالطعمة الي منزله قال اخر ما يقبل ذلك خاطري مع عفتي
تفحصوا فان معرفة الخاين في غاية الاشكال وما كذب المثل لا تمدح
امه عام اشترابها ولا حرة عام نكاحها قال اخر لا يمكن الاطلاع
علي الاشهر ان وجدت الطعمة في منزله صح ما اشهر من خيانتة
قال اخر لا يغرنك انسان بمكره فان القدار لا يخلص سالما
ولا يخفي الخيانة اصلا ورأسا وبايتك بالاجار من لم تزود قال اخر

هنا ميت يوصل الى منه مثل ذلك واقع منه وآلان صدقة صدق
من قال أخبر بقله قال أخبر ما أخفى على مكره وخدعته في وقت من
الآوقات وعند الروية الأولى عرفت نهاية عمله واشهدت فلان أن هذا
الزاهد العابد يفتضح في آخر أمره بظهور ذنوب فاحشة عليه قال
أخبر ما هذا الأجرى على الملك كافر بنعمته وقال أخبر أن صرح ما
وصل عنه فلا ينبغي أن يعنى عنه فإنه أعظم الذنوب عند الملوك قال
أخبر بحب قطع الأقاويل المختلفة بأن يبعث الملك إلى بيته أمينا
ينتش تلك الطعمة ليبين الحق عن الباطل فقال أخبر أن عندهم
الملك على هذا الاحتياط فليست عجل في أمره فان جوابه من ذلك لمكار
محدقون بنا اذ لا موضع خالياء عنهم وقال أخبر لا فائدة في هذا للتنقيش فان
ذلك المحال تحسن حيله يغطي على رأي الملك فيج ذنوبه وقال وأجد
بعد واحد من هذا النمط الى ان اعتاظ الاسد وامر بحضور ابن اوى
وسأله عن الطعمة وقال سلمتها الى فلان الطباخ فسأل من ذلك الطباخ
بعد حضاره وهو من المكرة ايضا فقال ما اعرف ما يقول ثم بعث الملك
طائفة الى منزله للتنقيش فراحوا وفتشوا ووجدوا وجاهوا بها الى حضرة
الملك فتقدم الذي حفيد وما كان قد تكلم الى تلك الساعة وكان
مشهورا بالعدالة وبصداقة ابن اوى وقال للاسد لا توخر امر السياسة
في حقه اذ في تأخيره سبب تجري اهل الذنوب على الذنوب وينفي ذلك
الى فساد الملك فامر الاسد باخراج ابن اوى من عنده والترسيم
عليه ثم قال واحد من الحاضر بن العجب من هذا الملك كيف غفل عن هذا
التعداد الى هذه الغاية وبأي معي أخبر امره وارسل بعضهم عن لسان ابن
اوى الى الاسد رسالة فيها تهديد وتخويف فاشتد غضبه وتعالى
فامر بقتله ووصل الخبر الى الحال الى ام الاسد وعرفت ان ابنها استعمل
في الامر بتجديس المكرة الحسدة فبعثت من غير تأخير الى الامور بقتله
الامر بتأخير اهلاكه ودخلت سرا على ابنها وقالت بأي امرت

يقتل صوام زاهد صار معظيكم اياه مشهورا بانه اكبر اعوانك واعقلهم
 فاجبرها الاسد بالواقعة على جبل المنفصل قالت ام الاسد سبحان من
 خلقك مجولا على التعجيل في الامور ما تعلم انا وانت بحربه انه امين
 صادق نبيه عاقل وهو لا يأكل اللحم ولا يأكل منه وان اعوان الملوك
 مجبولون على الحسد والحط على من ارتكغ عليهم والمكر في لهلاكه
 ومن هاهنا علم ان اوجب ما على الملوك الثاني والثبت عند الغيظ
 والتخصم ما توجه فان الشيطان يتسلط على الملوك عند الغيظ
 قال عليه السلام لذا استشاط السلطان تسلط عليه الشيطان
 ولا يعزب عن علمك ان حرمة المرأة متعلقة بالزوج وعزة الولد
 بالابوين وتعلم التلميذ بنصيحة الاساذ قوة الملوك بالجيش والاعوان
 وشرق الناسك بالدين والصلاح وعزة العامة برعاية الملوك سعادة
 الملوك بالتقوي والعقل والعفو والواضع مع اهل المصالح وصدق
 من قال ان العفو لا يزيد للرجل الا عزا وان الواضع لا يزيد له الا
 رفعة ن وكان من الواجب ان يقف في امر ابن اوي وتفكر في
 انه عالم ما هو خير من كرم وكل من كان كذلك محسود وكل
 من كان محسودا معرض اللهم والمكر والخديعة ليفني ويصير
 الى درجة من هو اعلى درجة منه ولذلك قيل الدنيا جيفة يتقارب
 عليها الكلاب اولهم مع جدادة تنهاوش عليها الطيور والظاهرات فما
 ظهر في منزله من اللحم كان من توديه حسدته الى ذلك المتراب
 ولحسنهم فيه فان اراد الملك ان يظهر هذا السر المستور فليطلبهم
 ويساكن من كل واحد منهم في غيبة الباقي كما يفعل القضاء عندنا
 بالشهود عند الرتبة فلما سمع الاسد كلام امه عرف انه اخطا في
 التعجيل وعدم الثاني فامر باحضار ابن اوي وقال تحقق صدقك
 وامانتك وكذب من ناك

قال ابن آوي ايها الملك لم اخرج من عهد الهمة الا بالايضاح على نعت
 ما قالت ام الملك فجعل الاسد جميع من اتهموا ابن آوي وقرتهم وسأل من
 كل واحد منهم على سبيل التأكيد وامن من اوضح القضية ووعدة
 بامر ميني فكشف احد من القناع عن تلك القضية ثم وافقه الباقي
 بالاعتراف ولما عرفت ام الاسد ان القضية انكشفت وبري ابن آوي عن
 الهمة والشبهة وارتفع حجاب الرمية عن جمال الاصل حلت على
 الاسد وقالت قد امن الملك الغدار من مكاريه ولا يلحق بالملوك
 الرجوع عن الامان مع ان العفو ليس له محال في باب من حسد وقصد
 اصل الملكة واعترف بذلك لبحر لكن العفو عند كمال الاستبلاء
 ووفور الاستعلاء والقدرة من جملة حزم الملك وكما لانه فان العلام

العاقلة المذنب إذا عفى السيد عن ذنبه انقلبت عداوته محبة وانطاع
له بظاهرة وباطنه لما رأى من السيد الاغماض والجاور عاينوا شدة
العقاب والملك قد أخذ من هذه الواقعة الغريبة زيادة فهم وحزم
لصبره عن استماع سعاية الكاذبين الخائنين في حق أحد لئلا يغير
خاطره على المستعفى الا بعد ان يجد برهانا قاطعا على ابدي الساعى
والظهور وقد احتزن الملوك من صفار السعاية لئلا يفضي الكبار
المشوشة وما كذب من قال وانما يهيج كبريات الامور صغيرها
فان كبار البحار من صفار الاعين ولا يهتار والحشائش الضعيفة عند
اجتماعها بالقتل تصبح جبالا لا يقدر على قطعها الاسد والفيل ومن
حسن السيران الملك لا يندم على العفو عن زلة الا عوان

شعر

إذا ما أنت من صاحب لك زلة فكن أنت محملا لزلته عذرا
وحب الجذر من قرية ثمان الفرس الاول من يستخف نعمة منعمه
وكفر نعمته الثاني من يغتاظ من غير سبب الثالث من يغير
بطول عمره ويجعل نفسه مستغنية عن رعاية الحقوق الرابع
من يستسهل طريق الغدر والاقطاع عن الاصحاب الخامس
ان يبنى احكام نفسه على العداوة لا على السلامة والديانة السادس
من يجعل ابواب الشهوة قبله قلبه والهوى والهوى السابع
من لا يعيق في احد خيرا من غير سبب الثامن من يكون معروفا
بقلة الحياء مشهورا بالطرد وكثرة الوقاحة ويحب الاقبال على ثمان
الاول من يلازم شكر المنعم والاحسان الى الناس الثاني
من يكون عقد عهده لا يبلى ولا يهزل الثالث من يعظم وجوب
حقوق ارباب التربية والمكرمة الرابع من يحذر من الغدر
والفجور الخامس من يكون قادرا على نفسه عند الغضب السادس
من يتجأى الطبع السابع من يتسكن في الامور باذبال الحيا وصالح

١٩٣
الذامية عن ما لا ينبغي الشا من من عذر عن محالسة اهل الفجور والظلم
ولما راي الاسد شفقة الام وتحقق شكر الله تعالى على ذلك وفرح بخلاص
امينه عن التهمة وامر في الحال بحضور ابن آوى واكرامه وان يكون
على الاشغال المعهودة وقال له لا تحزنك الواقعة التي تمت فانها
صارت سبب ارتقاءك ومزيد جاهك ن

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

قال ابن آوى ما كنت اعلم ان لملك يتغير على امينه المحرب الى
ذلك الحد بقول من يعلم انه جاسد من غير احتياط بعد الترام العهد
والميثاق ومن لا عهد له ولا مشاق كيف يجوز العود الى خدمته ومن
خان في العهد تارة لا بعد له ان يحون فيه مرة بعد اخرى اذ لا
انقطاع للحسدة والمكر من هذا العالم قال الاسد لا يملك هذه

الخوافان

الخرافات فان الانسان محل الخطا والنسيان وكما لا تقصر في نصيحتك
 لنا لا ريب في عنايتنا بك من تعظيمك وعدم الالتفات الى الساعي وسعائه
 بعون الله تعالى وعنايته قال ابن اوي مع اعتناق ذلك من انعام
 الملك واحكامه المأمول ان يعذر في وياذن لي بان انفرد واجول في
 البراري فارغ البال منا قبل ان يجد اهل البغي يدها بهم مدخلا وبرقي
 الملك فخر قبول اقبال الخادعين عن نظر عنايته قال الاسدي قد
 بلوت اخلاقكم في السرا والضر ووجبت يدك ولسانك في الامانة
 والحياة وعرفت وفاك وصدقك ووجدت امانتك وخصالك منك لا
 يوجد الا في الخالص من البرار وبتين لي مكر الماكرين ودهاوم
 ولا يقاس احتراز العالم على احتراز الجاهل وليس من الراي اجازة
 الكامل المكمل بان يدور متخليا من غير ان يتفجع به ونحن قد
 عدنا الى الثقة بك ومنزلتك منزلة الشيخ السالك المسلك عازمين
 التوبة على يدك والسلوك في نظرك فعدلت ايضا الى الثقة بنا
 والرغبة في نصيحتنا وتكميلنا بما يري راك من الوسائل فقبل
 ابن اوي الرجوع الى الاشد رغبة في تسليكه لاي ماله ومع ذلك
 قبل الارض على سبيل التاديب وقال انا اول واحقر خدم
 الملك فارسم لي من الخدمة يجب على المبتول من غيرنا وبلد يجب على
 شكر الملك بسبب عواطفه علي وغفوه ورحمة الله ارحمنا رحمة
 تبلغنا بها رضوانك وتخلينا بها في دار امانك واعف عن زللنا يا
 عفو بارحيم **فصل** في بعض حكم الباب اعلم
 ايها الملك جعلك الله من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ان
 الباب شارة الي وجوب رجوع الملوك عن اعتياظهم على عواينهم
 بسبب صدور ذنوب توجب مثل العقوبات والى حكم العفو عن تلك
 الذنوب لما فيه من مصالح الدنيا والعقبى قال تعالى والكاظمين
 الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين قال عليه السلام

من كظم غيظا وهو قادر على امضائه مالا الله قلبه امانة واما انان ونجبت
 العامل الحافظة على ما يمنع صدور الغيظ كالتي والمحاطة على الحق
 قال عليه السلام ليس الشديد منكم بالبرية انا الشديد من ملك نفسه
 عند الغضب ولذلك يجب عند الحكماء رعاية الوسايل ويحرم اهلها
 وما يدفع الغيظ دام الود ومعرفة الحق **شعر**
 دم للخليل بوده فالود خير ما يدوم
 واعرف لجارك حقه والحق يعرفه الكريم

ومضمون الباب ايضا اشارة الى محتم بنا، الاشغال على الرفق واللطف فان
 المملكات معتبرة في جميع الابواب وصدق من قال الرجوع الى الحق خير
 من التماذي في الباطل اذ الانسان مجل السهر والغفلة والجذم والزلزله
 ولذلك من اول العالم الى ما نحن بصدده شان الملوك العادله والعفو
 عن زلات حواسهم واعوانهم ومن الفرائض ان يتبعوا بوابهم واتباعهم
 ويتفحصوا عن اعمالهم واشغالهم بحيث يحصل لهم الاطلاع على افعالهم
 واقوالهم تقرأ وقطير احيى الحكيرزوا عمالا ينبغي اوبلز موم بالا حتران
 ان لم يحكرزوا بانفسهم ويعفون عما فرط منهم ان كان جازر العفو
 سرعا ويساعدوا المخلصين بالرغيب والمعاونة بكل ما يتوقف
 عليه الاخلاص وبمنهوا الخائنين بالتخويف لئلا يتجرا المفسدون
 ولا يتهادون المخلصون ولا يشته على العاقل البصير ولا يشك ان العرض
 من تتبع الحكايات والمراد من بيان الامثال التنبية على ما يتضمنه من
 الحكم وكل من تخصص بتأيد واجبا الوجود وسعد بسعادات اسرار
 الملكوت صرف همته الى فهم اشارات الحكماء واحضرتهم في استكشاف
 رموز العلماء والله الهادي الى سواء السبيل والحمد لله رب العالمين
الباب الثالث عشر

في اللبوة والصياد
 قال الملك الهندي للحكيم البرهمني سمعت ما ذكرت وفهمت

١٩٦

حكمة و توقع الآن من فضل حكيمك ان تصرب لي مثل من رجع عن
 ايذاء الغير بالحكمة بسبب تبينه على فساد الايداء صيانة لروحه عن
 التكدر و خلاصا لنفسه من البرازخ قال الحكيم البرقي لا يقدم على
 تعذيب الحيوان الا باهلك لا يفرق بين الخير والشر و النفع و الضرر
 و الجهل يكون فارغا عن موافق الاعمال لضعف بصره عن الوصول الى
 خوائمها من جهة ان ادراك اصحاب الضلالة قاصر عن العلم بالمصالح
 على الاطلاق اذ حجاب جهله مانع من السعادة و العاقل كل ما لا
 يستحسن لنفسه لا يستحسن لغيره و يعلم ان كل ما يفعله من الخير
 و الشر لا بد له من الجزا قال عليه السلام الناس مجزيون باعمالهم
 ان خيرا فخير و ان شرا فشر و لا يغتر بنا خير الجزا فان ما لا بد من
 وصوله قريب و ان كان امدة بعيدا و من يهمل بافعاله الردية و لا
 يتعظ بالمواعظ لا يرجع و لا يتعظ الا بظهور ثمرات افعاله المذمومة
 عليه كقضية اللبوة و الصياد و تلك القضية ان لبوة ذات جروين
 توطنت في مرج خضر بهج فخرجت يوما عن المرج طلبا للصيد و
 عقبها تعرض صياد لولديها فقتلها بنشابين و سألتهما ولما رجعت
 اللبوة و رأت ولديها على تلك الصفة اضطربت و ضجت ضجعا لارامل
 لاولادها القتل و كان من جيرانها ابن اوي و لما سمع ضجيجها خرج
 اليها ن

بياض
 صحيح

فقال لها ما بك ايها الجارة وما ازعجك عن عقلك وقرارك فقصة اللبوة
 القصة الواقعة عليها قال ابن اوي اعلم ان كل ابتداء له انتهاء واذا
 انتهت مدة الاجل لا يمكن تأخيرها لحظة قال تعالى فاذا جاء اجلهم
 لا يتأخرون ساعة ولا يستقدمون وقد بني العالم على ان يكون
 عقب كل حزن فرح وفي عقب كل فرح حزن "يجب الرضا على كل
 قضا وقد رمن غير جزع وانصف من نفسك فانما اصابك من السيئة فمن
 نفسك قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من
 سيئة فمن نفسك واصبري على ابتداء الغير كما صبر الغير على ابتداءك
 صدق من قال كما تبدين تدان وما تزرع تحصد قالت اللبوة
 زدني ايضا حاشيت ونعشت قال ابن اوي ايها الكريمة كم عمرك

دو الجهل يفعل ما ذو العقل يفعل في المنايات ولكن بعد ما اقتضى
 فلما راي الورشان الذي هو صاحب تلك الغنضة قال لها من تاب عن
 الحرام رجع الى الحلال وهذا رزقنا وما رزق لك لا اللحم ولما سمعت اللبوة
 كلام الهدشان تركت افواهك واقبلت على العبادة والبيك واحد
 الحشايش بمقدار شد الكرم الى ان صارت من عالم ربعة البدويه
 ملوكا وتسليكا جعلنا الله من السالكين المسلكين برحمته وهو
 ارحم الراحمين **فصل** فيما ضرب له المثل اعلم ايها
 الملك طلعك الله على ستر وجوب الانكشاف عن تعبات الدنيا
 الحيوانات ان مضمون الباب يدل على ان من اذى غيره فقد اذى نفسه
 ضرورة المجازاة والمكافاة قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
 وان اساتم فلها ويدل ايضا على وجوب فهم الاشارات ودراية حكمها
 وجعلها اماما في طلب بقاء الدين والدنيا بان يعلم ان كل ما لا
 يستحسن لنفسه وذريته لا يجوز كغيره ليكون فواح اعماله وخواتم
 اشغاله بمد وحه مجودة بالاذكار المتحملة والمدايح المزيته ومحصل
 في الدنيا والعقبى الامن من السعيات المؤذية والامان من العقوبات
 المؤلمة المفضحة المؤيبة قال تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن
 اسافعلها وما ربك بظلام للعبيد اللهم استعملنا فيما يرضيك عنا
 واجعلنا من اعبيدك واثقي وصدق بالحسنى **عشرون**

الباب الرابع عشر في الناسك والصف

قال الملك الهندي للحكيم البرهمن سمعت ذلك المثل المشهور
 بالحكيم فاخبرني لان عن مثل من ترك شغله الماهر هو فيه وانصرف
 الى ما ليس هو من عالمه ليتعلم وما امكنه ان يتعلمه ونسي ما كان
 ماهرا فيه وبقى حيران اسفا قال البرهمن لا يمكن ان يتعلم كل احد
 الا ما هو من عالمه واليه اشار الصادق الحكيم بقوله لكل علم حال

فلو ترك واحد ما هو ما هرفيه من الاشتغال واشتغل بالموضع له
نسي الحاصل ولم يدرك المطلوب كما اتفق كضيف وناسك وحكاية بها حصة
انه كان يارض كخرج ناسك زاهد متعبد متعفف وقائه معجزة
مزيته بالعبادات الليلية والنهارية واتفق ان واردا ورد عليه فخرج
به واهتراه تزان المتبشر بالمتبشر

وقال له من اين والى اين قال الضيف من الحق الى الحق فان العاشق
الصادق مبدأوه حق ومعادة حق وكل من اقدم على طريق العشق
فاقد العلب خسر في مبادىء عالم العشق وجعل المقامات المتفاوتة ظهيرة
ولا يلبث الى السعادة ولا يحترز عن الشقاوة نظرا الى ان المعشوق
شمل جميع الموجودات ولما فرغ من المفاوضة في الكلام استحضرت الناسك قلدا

من الزم لكونه عزيزا عند اهل الكرخ قال الضيف في اثنا الاكل ما احلي
 المزج مع ثلثه ووخامته وان لم يكن هو في ايضا فيها ما هو خير منه من
 الفواكه لذلك لمقا الخفيفة ففتح الناسك باب فوايد المزج فصاح لغته
 العبرانية وقال لملك سعيد حيث قعت بما تجد وزهدت فيما لا تجد
 وصرت نفسك عما بعد او عدم ورضيت بما حصل ووجد وطول قوله
 في الرقائيق الى ان استغرق من محبة لغته فقال الضيف بعد افاقة
 الناسك اريد ان تعلمني لغتك العبرانية الفصيحة وليس من شأن
 مثلك النحل في التعليم قال الناسك النحل وحيم ولا يختاره الا لئلا
 ولكن اخاف عليك ان تكون من قبل الغراب ومن حكاية انه كان
 في غابر الزمان غراب وقع نظره على بئير جملة فغش بئرها واداد
 ان يعلمه فشرع في تعليمه مع عدم استعداده لذلك حتى شبى مشبه

فلما ايسر من العلم رجع الى مسيه المعهود وقد فُقد لفسانه اياه فتَحَسَّرَ
 واسف ولم يقدره الاسف وانما ضربت لك هذا المثل كتحذير عن نسيان
 لغتك ولم يقدر لك في الازل لغة عبرانية فتنقص عند الرجوع الى قومك
 ومن حصر بياك من ان امتاع تعلبي اياك تلك اللغة من جهة
 عدم الثبات على امرك فهو السبب الاكثر لما فسد به من نظام العالم
 فان اكثر اهل العالم على الامتثال والتبذير ما يليق به الى ما لا يليق به من الخرف
 والصايغ والعلوم بل على عدم اتقان امر ما منها على وفق ما وضع ووضغ
 اللهم ثبت قلوبنا على دينك الحق المجرب يا اكرم الاكرمين

فصل في مخزبات مثل من انتقل عما اتقنه ويليقي به الى ما
 لم يقدر له اذ لا يرجع الى ما انتقل منه بعد نسيانه عن تعلم ما لم يخلق له
 وهو اشارة اليها الملك الطالب كالات سنيه الى ان العاقل ينبغي ان
 يكون قد رتب ثباتا على عرصه عمله وباعتبار كل شهوة لا يتسكك
 بغصير غصير غصير ولا يغتر بطراوة كل ازهر وبقوى جلاوة ما خلق
 له ويمكز فيه قال عليه السلام من تورك له في شيء فليتركه في ولا يطع
 وتحصيل ما لم يخلق له ولم يقدر له اذ لا ولو بجهل واجتهاد لاستحاله حصوله
 قال عليه السلام كل ميسر لما خلق له اللهم دبرنا باحسن
 التدبير ونيسر علينا ما يخاف عسرة من العسير

الباب الخامس عشر عشر

في ابلار وبلار

قال الملك الهندي للحكيم البرهمي انما حقيق للملوك ان يعملوا
 بما عوانهم لحفظ الملك عند الهمة فكلهم او اكرامهم باحد الامور من الخلق
 والمردة والشجاعة والجود قال البرهمي ان احسن ما يحفظ به الملك نفسه
 وتلكه وجاهه وعرضه الخلم لانه ملاك الامور ومدارك المصالح
 ومنه حسن الخلق قال عليه السلام من سعادة امر حسن الخلق
 قال عليه السلام من سعادة امر وهو ما ينتفع به صاحبه دائما

وكل من يصاحبه وسائر الحصاب كالشجاعة يتفجع به شخص دون
 شخص في وقت دون وقت والملك يحله بقدر على مراعاة اعوانه المرتبط
 بهم نظام ملحقه فان لم يكن للملك فضيلة الحليم ولو ازمه والوزير محل
 على تلك الفضيلة بحيث يكون حلما خيرا اذا اجبر به ودعا، تحفظ
 الملك من ان يقع في ورطة الهلاك وان محتاط عند تعجيل الملك بما يخالفه
 في ما اختار بجوار ان يكون في ترك امثاله مصلحة الملك كايه قصة
 ايلار وبلار وحكاستها انه كان في الزمان لماضي رجل مذبذب بنيه بصير
 خير وزير ملك يدعي الملك بايلار والوزير بيلار وانتق ان للملك راي
 في ليلة سبع منامات هائلة اقشعر من هولها ولما اجمع امر باحضار حكما
 البراهمة وكان قد قتل الملك منهم اثني عشر الف رجل وسالم عن
 تفسير المنامات الهائلة ن

فجز بعضهم بعضا وقالوا هذه منامات هائلة عظيمة إياها الملك يحتاج
 في تفسيرها إلى مراجعة الكتب لتفسيرها بعد التأمل فأمهلنا لتستريح
 الأفكار قال الملك أمهلتمكم وبالله التوفيق فلما خرجوا من عند الملك
 قالوا المصلحة أن نعظم ونقول أكثر مما في خاطره ثم نشر إلى قتل
 من يعقوب به من الأعوان ويجعل ذلك قتل وسيلة إلى دفع الوبال
 ملك المنامات وإذا قتلهم انتقمنا عليه واعتصموا الفرص فإنها تمر مرة
 السحاب ثم رجعوا إليه وقالوا إياها الملك وبالله هذه المنامات الهائلة
 لا يكون أعظم ولا أخوف منه كفوات الروح ومقاساة الشدائد التي ذكرت
 الخيال منها دكا ولا دوا لدفعه لا ما لا نستحري أن نقوله إلا بعد
 إعطاء حام الأمان قال الملك من شأن المحجم ألا ينقص من النصيحة
 شيئا ولا يفكر إلا في مصلحة محمد ومه قالوا إياها الملك ما يندفع ذلك
 البلاء المقدر عليك إلا بأن تكسر السيف وتقتل بك وأمه أيران خت
 وبلار الوزير وكاك الكاتب والفيل الأبيض والفيلين العظيمين والفرس
 الذي تركه والنجدي الذي يقطع أقبلا في ليلة وأبزون الفقيه والجمع
 دماهم في أمانه وتبعد الملك فيها ثم أنا معشر البراهمة نغسلك ونرفقك
 ونمسح عنك الدم ونذهبك بد من اللسان وما الفرات والملح والأجاج
 ثم نعوذ إلى مجلسك البهتي ونندفع عنك ما تخاف منه من البلاء العظيم
 واندفاع ذلك البلاء إنما هو بالصبر على هذا البلاء قال الملك الموت
 دون ما استمع إذا قلت من هو أعز من روجي فإلى وروجي ولا طيب
 لعيش بعد الجملة ولا فائدة في حياة بعد موت الأقران مع أنهم
 طائفة يتعلق بحياة كل منهم حياة أهل آفاق ن شمس
 نعاوهم عصمة الدنيا وعزمهم سحف على بيضة الآفاق منسبك ن
 قالت البراهمة صدقتك من صدقك لا من صدقك ن

شعر
 الحق خير غلامر مذاقته إكن آخره إجلي من العسل ن

اما تعلم ايها الملك ان الاشيا كلها دون نفسك والانسان انما يحيا الحياة
 والاناسي لنفسه فاحفظ نفسك ودع ما سواها واعظم قرصة الملكة
 والامر والنهي والعظمة وقد وجد قبلك من الملوك من قبل ينييه
 واعوانه لبغا النفس والملك لعلهم بان بدل اوليك وعوضهم وكن
 وبدل النفس لا مكان له ولما سمع الملك هذا الفصل من البراهمة مع
 حرايمهم مرمز واستقل الى بيت الاحزان ووضع وجهه على التراب وقال
 وقال يا كينا كيف افارق جماعة يحرم امور الدولة بتقدم امسا
 السيف ولان مفارقة توجب ضعف القلب والامتناع عن المبارزة
 واما الابن ثمة ولي عهدي وقلدة كبدي وبلا لاس وجهه وجينه
 انوار الملكة والسعادة واما ايران دخت فكيف يمكن مفارقه جمال
 وجهها الذي جمال الشمس والقر شعبة منه ووجهها كايام الدولة توجب
 الافراح واصداغها توجب الظلم كليا الى الفراق محالستها تحطف القلوب
 ومجاورتها ترين المجالس حركاتها متناسبة واخلافاها مهذبه واطرافها
 منعمه واما بلار الوزير ففتح البلاد انما هو بحسن رايه وعلم الفراسة جزو
 من فضايله وضبط الممالك انما هو بشيخه وفكره وذكائه وعلي
 ذلك كل واحد من الباقي يتعلق به ركن من اركان الملك وينظم
 به امر من امور السياسة ولا عرا انقص من عمري بعد فقدم ولوا بقيت
 ها ولا لجررت الاجل الى صوفي جرا ودخت نفسي بيد يني دلتا ومن هذا
 النمط كان يكرر ويبيح يجرع فاحدس بلار بان البراهمة القوا
 في خاطره امرا شوشه على نفسه وعلى غيره وكان من عادة بلاران
 لا يدخل على السلطان الا بعد الطلب وعرف بنور ذكائه ان ذلك الامر
 اليهم لا تكشفه الا ايران دخت فانطلق الى خدمتها وسلم عليها سلام
 المتأدبين وقال ليتمها السيدة الفاخرة انتهضي الى الملك واستفسري
 عما بدله واعلميني به فانه يوديه ويودينا قالت ايران دخت قد
 حصل يني وبينه صورة منذ ليال فما دخلت اليه هذه الايام ولا كلمه

قال بلال الوزير ايها السيد لا تشك في البراهمة او هو بهامير منكرفانه
في هذه الايام كان يخلعهم ويسيرهم ولا توخى الاستطاف عنه
فانه سبب فساد الملك وعله اهلاك اهله وقد سمعت منه مرارا متي
كنت مخمزا مضيق الصدر ونظرت في وجه ايران دخت زال هني جميع
الهموم والكرب فقامت ودخلت على الملك وسلمت عليه وقعدت عند
راسه ورفعت راسه ووضعت على حضنها

والت إليها الملك المجهود ما بدا لك وما قبلك لك حتى اترفيك هذا الماتر
قال الملك ما لك حاجة إلى ما يحزنك وأنا اخار حزني على حزرك قالت
ايران دخت مشاركة اعوان الملك مع الملك واجبة في السراء
واسفاق لقط الاعوان يدل على ذلك الوجوب فان كانت البراهمة

الاعداء او همك يقول موحش فليج به الملك فان ذلك لا يخلو اعز خديعة
 قال الملك لو قيل ما قالته البراهمة للعبد للذباب من غير مرا قالت
 امر ادخت ما يكون كذلك بوجبت المشاركة لعلك تاتي في واحد
 قال الملك لقد ايمرت سبع منامات كذا وكذا في الليلة
 الغلاية وعرضتها على البراهمة وقالوا الي ابقا سيفك وابنيك وايران دخت
 وبلار وفلان وفلان يصيبك بلا يهلكك ويوقعك في مشاق هائلة
 فاستري ايران دخت الخوف وقالت منبشة متبشمة ارواح اعوان
 الملك فذالكه ولك ستة عشر الف امرأة لكل واحدة لها دار وحشم فما
 مست حاجة الملك الى لحن في اليك حاجة ايها الملك اوصيك بها قال
 الملك وما تلك الحاجة قالت المرأة الصالحة هي الاستشير هذه البراهمة
 ولا تقبل نصيحتهم والعاقول كيف يقبل نصيحة قوم قتل منهم اثني عشر
 الف رجل وانت ما تعد في انهم يستفردوك لاخذ ثارهم فانك اذا قتلت
 ها ولا من اعوانك لم يبق لك احد ذو هبة يحفظك عن باسهم ولا خوف
 لك ان تنسب العلم اليهم فانهم جهلة ومصدق هذا القول انما هو
 شرح كبار ابرون الحكيم تلك المنامات فان اراد الملك ان يعلم جهلهم
 فليعرض المنامات عليه فان كلما يقول عن علم وفصل وتجربة وحلم
 وهو اكبر البراهمة فضلا وحلما وستا فلما سمع قول ايران دخت سري
 عنه بعض ما كان به من الهمة وامر باستراج فرسه وركب وساق سريعا الى
 كبار ابرون فلما وصل اليه نزل من فرسه وسجد له وحياته

وقال الحكيم الفاضل ما هذه الحالة التي اوجبت مجيئك لنا ايها الملك
 المدبر وما لي اراك مكتئبا حزينا متغيرا لوجه مكشوف للرأس من التاج
 والاكليل قال الملك سمعت في النوم علي ظهر الابواب سبعة اصوات
 من الارض وفي عفتها رايت سبعة احلام هائلة تحث استفتت عقيب
 كل منام وحسني برجف وقصتها علي البراهمة وفسروها بانه اذا له عجز
 ان يصيني امر عظيم كالقتل والهيب والايستلا وقالوا لا يندفع ذلك
 الامر الا بتقيل جماعة لا ينظم امر الدولة ولا يبق الروح الا بهم قال
 الحكيم الفاضل ابشرا ايها الملك فانها دلائل السعادات ومخايل
 الشرقيات اما السمكتان الحراوان القائمتان علي ذنبيهما ففيلان

فإيمان قدام ابوان الملك عليهما اربعة رطل من الياقوت بجنيهما رسول من
 سلطان همنون والاورتان اللتان طارتا من وداظهر الملك ووقعا بين
 مديه ففرسان فإيمان بين يدي الملك بجنيهما من ملك بلخ رسول ولا
 نظير للفريسيين على وجه الارض واما الحية التي كانت تعدوا على رطل الملك
 فسيف ياتي به رسول من ملك صجين وهو بمضي في الحديد واصطب
 منه ويلق منه شعله نار عند الضرب واما الدم الذي مسح به الملك جسمه
 فتت مكلل بأنواع الجواهر يصل من كازرون الى خزانه الملك واما
 الجمل الابيض الذي كان راكبه الملك فقبل لبض يحبك من كيدرثون
 واما ما تلا الا على داس الملك شيئا بالنار فاكليل من ذهب مكلل
 بالدر والياقوت واما الطائر الذي ينقر راسك المبارك فدليل على
 اعراض الملك عن بعض محبيه واما سبعة اصوات فدليل على ان الهدايا
 والتحف بعد سبعة ايام تحبك هذه تباشر رويال ايها الملك خذها
 بالاعتقاد واجتنب صحبة الارذال والاشرار واعتنم معاشرة الاربار
 والعقال لتدوم في بقا وعز وكمال فلما سمع الملك ذلك الباب من التفسير
 زال عنه الكرب والاحزان وسجد للشكر واتى على الحكيم البرهمي
 ورجع فرحان جذلان الى منزله وانتظر وعد الحكيم البرهمي فلما انتهى
 سبعة ايام اقبلت الرسل بالهدايا والتحف على وفوق ما اخبر الحكيم
 البرهمي عنها ففرح الملك ومدح فضائل الحكيم الحق المنتقم وقال
 كنت مخطيا في عرض الحلم والمنامات على الاقل وهو اسقط الاراء
 ثم احضر جميع الخواص وقال لولا اللطف الالهي منتصما الى راي ايران دخت
 لا هلكت واهلكت وعليكم بملازمة التقوي والموعظة والعلم والحلم
 واباكم ومعاشرة الاحداث والجهال يا اولي الالباب وينبغي لكل احد
 ان يسمع من الاخلاق وذوي المودة والنصيحة ويقبدي رأيه ثم قال
 لابنه جوهر لا ينبغي ان يدخل دارنا شي من هذه الهدايا والتحف بل يجب
 ان يفرق عليكم وعلى الحكيم الهندي المهدي شكرا خلاصي وخلاصكم

عن مكر الماكرين وترعه الشياطين قال بلار لنا ان نخرج خلاص الملك
 اذ كان هلاكنا بسبب خلاص الملك فان اعوان الملك جعلت قداله فنز لا يطيب
 نفسه بالموت فلا نجد ومه فليس يعون له ولا فائدة للعمر الا جعله قد
 للاخلا وسرط الاخلاص بذل الارواح عند الفتوة ن **شعر**
 نسي فذاوك لا لندري بل اري جعل الشعر وقاية الكافور
 فالتا معشر العبيدان فاخذ من هذا المال شيئا فرحا الخلاصا واما جوير
 فيحوز له الاخذ لانه الولد لا يقاس للولد على الغير ولا الغير على الولد قال
 الملك لا تحشهن يا بلار وخذ نصيبك قال بلار لا مخالفة لنا للملك فليحتر
 الملك السعد ما يشارا ولا فاخذ الفيل الابيض واعطى جوير ابنه احد
 الفريين واعطى بلار السيف الخالص الماضي والفرس لكاه الكاتبة وبعث
 الى الحكيم الخالص المخلص ما يليق به من الثياب والجواهر واعطى بعدهم كل
 احد ما يليق به وبقي الاكليل والثوب الموضع فقال بلار خذها واسمعي
 الى مجلس النساء فلما حضرن مجلسهن دعا الملك ايران دخت وخور فتاة
 واجابتا بالحمى وجلستا بين يديه فقال بلار ضع الثوب والاكليل
 بين يدي ايران دخت لئلا تارا بهما شات ن

ياض

صحيح

تتمت

فلما وضع بين يديها انجمها كلاهما فنظرت الى بلار ليريهما الخير والاحسن فغمرها
 اشارة الى ان التوب احسن وعرفت ان الملك ادرك اياهما اليها فحافت
 العاقله على بلار وعلى نفسها من القتل واخذت الاكليل دون التوب
 المرصع ليلا يظن الملك بالسوء وعاش بلار بعد ذلك اربعين سنة كلما دخل على
 الملك كسر عينيه اياهما انه خلقه ولولا كمال عقلمهما لما خلاصا من الاهلاك
 وكان الملك من سنته ان يكون ليلة يبيت عند ايران دخت وليلة
 عند غيرها ومن عادته ان من يبيت عند ايران دخت هو عندها
 يهيئ له ارضا محلاوه فتطعمه اياه من يدها فاقى الملك ايران دخت في ليلتهما
 وقد صنعت له الارض فدخلت على الملك وهو نائم وصحفة من ذهب في يدها

وعلى راسها الاكليل وحث الملك ودعت له خيرا المساء ووقفت عنده
وهو يناول من الصحفة ويأمل في صورة المليحة الجميلة السترة تأمل الموحد
في الوجدانية ويتنبي على حسنها ويستزيد نور عينه بحالها قال عليه السلام
النظر الى المرأة الحسناء يزيد في البصر الى ان يستغرق في نهايتها
وجالها وترك تناول المأكول وغرم على ما هو اعلى منه وفي تلك الحالة
حور قناه عرضت على الملك جمالها في العسوة المرصعة واضاءت الكسوة
البيضاء بجواهرها وجلت فيها صاحبها تجلي البدر التام فانقلب شوق الملك
بعد التردد وقال لا يران دخت كيف اخترت يا ستيرة الاكليل على
العسوة وليس في خزانينا مثلهما فادركت ايران دخت شرك الملك
وانقلاب الميل وادهشتها غلبة الغيرة فضربت بصحفة الارز راس
الملك فسال الارز على راسه ولحيته ن

وقالت هذه عقوبة من عقوبات الشرك فلما راي انتصاحه وهتك حرمة
عصب غضب لا سدا عند الانجراح وطلب بلار وقال له انظر الى حال
من انقاد للمرأة واعتربها وامن من الشهوة ووبالها ثم امره بالانطلاق بها
وضرب رقبها قال بلار هذه القضية تكملة صدق تفسير الحكيم
سام الملك وخرج بامر ان دخت وقال في نفسه هذه ملكة كاملة العقل
والرأي والجمال معشوقة الملك وحليته وولدها مرة عينه ولا يعتمد على
عصب الملوك وميلهم والمملك لا يصير عنها لعله يكملها في كل ما يطلب
في الانسان وبانها سبب خلاصه وخلص خواصه وما امن من ان يقول
اما من شرط رأي الوزراء التاني والاحباط في الامور من المراجعة والفكر
في العامة فالمصلحة التاني فانه رحامي وترك العجلة فانها شيطانية فسلم
بلار امر ان دخت الى نسا ثقات معروفة عند الملك وامر من اخفاها
ومراعاتها وتعظيمها تعظيم الملكات ثم خضب سيفه بالدم ورجع الى الملك
حزينا كئيبا

قال الملك وقد سكن غضبه ما علمت أيها الوزير قال مثلت مرسوم الملك
 فلما سمع الملك هذا الكلام وكان قد اشتاق إليها شوقاً عظيماً جعل يقول
 في نفسه ما اظن بلار يفعل ذلك لا مرا الخطر الا بعد المراجعة لما علم من حالها
 وعقلها ورايتها ومحبتها لها وحق قلبه عند هذا الكلام ندامة ويسمحي
 ان يظهر ذلك وعلم بلار بعلم الفراسة ذلك من وجهه وشاهد ما شاهد
 من امر العاقبة وقال لا ينبغي للملك ان يحزن على ما فات لا متاع ردي
 والحزن على مثل لا يورث الا الخول الجسد والاعضا وفرح الحسد والاعدا
 ويدل على ضعف رأي الملك وعدم وقاره وثباته وحزن الملك على ما فرط
 واضطرابه على ما امتنع عوده فيشبه حزن الهيام على الحماة واضطرابه على
 مراقبتهما ان زوج حمام ذكر وانثى اتفقا على جمع الحنطة والشعير
 في بيت لها قبل وقوع الجرد خيرة وكانت في الجيوب رطوبة بعد

قال الذكر المصلحة ان تنسج بما في الصبر من الحبوب ليعني ما جمعناه كله
الى الشاء قالت الانثى مرجبا بهذا الرأي وسافر الذكر وما اتفق رجوعه
الا بعد من الحبوب ونقصانها عما كانت واعتقد ان النقصان سبب اكل
الانثى منها فاعترض عليها اعتراضا مولدا وقال ويحك اما اتفقنا على الاذخار
الى الشاء قالت نعم قال فاحمك على اكل منها قالت ما اكلت منها شيئا قط
وسبب النقصان الموهم اليبوسة وما صدقها وجعل ينقرها الى ان ماتت فلما
رجعت الحبوب الى حالها في الشاء بسبب النداء من الامطار اضطرب
خبرها وبدا منه وقال لا عيش اطلب بعدك يا مليمه المظلومة المشفقة
فقطع عن الطعام والشراب الى ان التحق بها والحكيم لا ينبغي ان يستعمل
في اموره ولا يقدم على امر الا بعد الاطلاع على قواعده وخواصه ومن جمع
دوان كل واقعة من الوقائع ولا يستعملها الا عند الوقوع والاحتياج فلا
يصلح له من تلك الادوان ولا يلفت الى الغاية القليل من الحاصل الكثير
ولا يبالغ في طلبه حذرا من فوات الكثير وعدم الظفر بالقليل كما تم علي
ورد من جهة العدم وحكاية ان رجلا كان على ظهره كارة عدس
فدخل بين اشجار للاستراحة وفي اثناء استراحته يترك قرد من شجرة واخذ
من تلك الكارة حقنة وعلا الشجرة وسقطت من تلك الحقنة حبة قرد عن
الشجرة وطلبها الى ان انتشرت الحقنة كلها ولم يجد الحبة ن

واست ايضا ايها الملك تدع ستة عشر الف امرأة ان تلهوا بهن وتطلب
 من امسح الوصول اليها ولما سمع الملك هذا الفصل فرغ على ابران دخت
 من هجتها وقال يا بلار كيف تعلقت بكلمة واحدة سقطت مني عند
 الغضب ولم يثبت في اراقه دم من لا عليه دين يوجب القتل مع علمي
 بوجوب الاحراق عن اراقه الدماء على الاطلاق وقال في اثنا كلامه
 بعرا حياره لقد اشتد حزني على ابران دخت قال بلار المحارز انما
 من يعمل الاثم في كل يوم ومن لا يعمل الخير قط قال الملك لو علمت ان
 ان ابران دخت في الحياة لما حزننت على شي قط قال بلار ليس لسان ان
 محرم ما من جتهد في اليسر والخير دائما ومن لم ياتم قط قال الملك الا انظر
 الى ابران دخت بعد تلك النظرة الغضبية قال بلار من لا ينظر ابدا

اسار الاعى بالنسبة الى جميع الجواب ومن لا عقل له بالنسبة الى العالم قال
 الملك اشد فرحى لو رأت جمال ايران دخت قال بلار من داي كل شي
 اسار البصر بالنسبة الى نور العالم وما فيه من الزيادة والنقصان والبعد
 والقرب والعالم بالنسبة الى الاحكام الشرعية والعقوبة قال
 الملك ما شيعت قط من دوة ايران دخت قال بلار اثنان لاشبعان
 ابد من لام له الاجمع المال ومن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد قال الملك
 الحذر من ملك واجب قال بلار الحذر من الاشيز واجب من يتوي من
 المحر والسرو ينكر الثواب والعقاب ومن لا يمتنع عن نظر الحرام وسماع
 الفحش والعيه والمحرص والجسد والايد قال الملك صرت صفر
 اليد من ايران دخت قال بلار الا صفار ثلثة نفر ليس فيه ما وبلاد
 ليس فيها ملك وامراة ليس لها بعك قال الملك ما انت له حاض الجواب
 قال بلار الذي يتصف به ثلثة الملك الذي يعطي ويقسم من خزائنه
 والمرأة التي تهتات لغشيان الزوج والعالم المزين بالعلوم والاعمال بها
 قال الملك اني ليحزني فراق الملكة ايران دخت قال بلار ثلثة
 ان يحزنوا من فرسه سمين حسن المنظر سبي المحبر ومن يكثر الخرج
 على الطعام ولا يستطبه ولا شهوة صورة ونسبا وتزوج بالمرأة الحسنة
 ولا يقدر على اكرامها قال الملك اهلك الملكة يا بلار سعي ضايع
 من غير حق قال بلار هم ثلثة الحداد الذي يلبس الثياب الفاخرة
 عند ملابسة النار والكبر والقصار الذي يلبس الخف الفاخرة في الماء
 والتاجر المتزوج بالمرأة الشابة الحسنة ولا يزال غاييا عنها قال
 الملك تستحق المبالغة في العذاب لا ليم يا بلار قال بلار لا يستحق ذلك
 الا اثنان من بامر يعقوبة من لا يستحق العذاب ومن يعاتب في السؤال
 ومبالغ ولا يسمع ولا يتعظ بالوعظ الناصح قال الملك تحقق فيك
 صفة السفاهة وقد على قدك ثوب الوقاحة قال بلار اطال الله
 بعاك وادام عزك ايها الملك العزيز وزادك علما وحلما وعبرا لا مثل

لك ملك بالحلم والصبر والرافة والرحمة فانك صبور على سواد ذي وانطلاق
 لاني مع نقصان امري وحقارة شائي وان كان الملك يامر بعقوبي
 فانا استعمل لك واعظم بسبب ما صدر مني من مخالفة امر الملك ومن
 هبة ذلك للعام لا قرار ليلي نهارا ولا ليلا قال الملك واما ملك المخالفة
 ما لا ر قال بل اربا الملكة الكاملة ايران دخت على احسن حال
 نظرا الي مراعاة قلبك بالرجوع الي حق المحبة لان محبتك ياها حقيقة
 لازمة لا تقبل الزوال وان قبلت الغطامع انها سبب بجاتنا من الهلاك
 ولكم المحبة البالغة والسلطنة القاهرة على عقوبي وعفوي
 ولما سمع الملك كلامه وعلم ان ايران دخت باقية اشدد فرجه وغلب
 عليه الساطع حيث ان دلائل الفرع والابتهاج ظهرت في جهة المبارك
 وقال

من بعد ما كان ليلى لا صباح له كان اول يوم الحشر آخره
 وكان مانع السخط وحایل السياسة بيني وبينك اعتمادى على حسن
 نظرك في العواقب فان شهو ايران دخت وان كان عظيما ولكن لا الي
 ذلك الحد وقد علمت ان غرضك من تلك المفاوضات تبصرى وتيقظي
 وتمكنى في احوالى وكل ما قلت وعلمت من محاسن اخلاق الفلاسفة
 والحكماء ومثلك ينبغي ان يكون علي باب الملوك ليعتمد عليه اعتمادا اكليا
 فسادر يا بلار الي خدمة الملكة واوصل منها اليه محبة وسلاما ومهد
 العذر على ما تعرف من حسن الاخلاق وقل لها قد جان وقت البتخر من ضيق
 الفراغ الى فضاء الوصال ومن حبر المفارقة الي حجرة الموصلة قال بلار
 هذا هو الصواب وليس الردد في ذلك لا ينافي عند ذوي الالباب وانطلق اليها
 وسترها اقبال الملك عليها ودعوتها من مجلس الوحشة الي حلوة الفرحية
 منها الدرة المصونة والملكة المستورة في الحال بعد شكر الله
 تعالى ومحمد وخرجت مع بلار الي خدمة الملك ولما اقبلت عليه
 اقبال الروح على الجسد قبلت الارض ومثلت بين يديه ٥

وقالت شكر هذا الانعام والتفضل والموهبة بعد استحقاق ارهاق الروح
 لاسعة السنة اصحاب العقول ولولا كمال علم بلار وجليه وحسن تدبيره في
 المصالح والعواقب فقامله وتأييده لما رجعت السعادة بعد الشقاوة قال
 الملك يا بلار لك من مبادئ هذه المنة تعادل الكل وزاد وثوقي بك
 وبرايك وبحلمك فكن قويا للقلب فقد اطلقت يدك في ملكي ومما جئني ولا رد
 لا استصوابك في الحل والعقد والدخل والخروج وهذا اثر من اثر مصالح مخدومه
 واتقن عبودية معبوده قال بلار ابد الله دولة الملك على العبيد ليعبدوا
 على اوفق اوامر المعبودين ونواهيهم وان لا يخرجوا عن مصالحهم ولا يدخلوا في مكارههم
 ولو عشت الف سنة واستغرق كلها في عبوديتك لما وافيت بحجرو من
 نعمك علي ولا اطلب حاجة من الملك الا ان يتاني بعد في اموره ولا يستعمل في

احكامه لئلا يشوب صنفا جس مسرات العواقب بكدورة قبح مذامات لا واخر
 مال لملك هذه النسخة اصغنا ما بشع القول وفي المستقبل ان شاء الله
 لا ينبل على امر الابد التامل والمشاورة والتدبر والاستخارة ثم انعم علي
 ملار ويران دخت من التعم الجوزلة ما لا يمكن ضبطه بالاولام والبنان عند
 البيان وامر يضرب رقاب البراهمة الذين خانوا في تفسير الاحكام بفتاوي
 سائر البراهمة بمقتضى شرعهم وجعل الحكم المفسر بالحق رتبة كخافته
 لكل من اشتغل ودد عليه وتقيض على غيرهم ثم قال يا ملار اصرفي الاعوان
 وانصرفي الى مجال الرحلات لتتبعي محال ايران دخت بقدر وحشة الفراق
 وانصرفوا اليهم الى مواطنهم وحمد الله تعالى وشكر الحكم الصادق في
 تفسره وسلك يد صاحبة الجمال والحسن والكمال ملكة النساء بها وعقلا
 ورايا الى خلوة الاسر والتائيس والممد لواهب لا يشرب بعد الفوات ولمفيض
 الدولة بعد الايام **فصل** اعلم ايها الملك جعلك الله
 متكفلا بكمال اهل العلم ان الغرض من الباب بيان فضائل الاخلاق
 وان افضلها الحلم لا سيما في حق من يقتدر على الحشم والاعوان والجلس
 والرعية كالملوك فان اجتماع الاناسي على احد انما هو باستجلاب قلوبهم
 واحق ما يستجلب به القلوب الحلم لتغيير القنطرة الناس عن الرعية عبي
 من اتصف بها قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفصوا من حولك
 فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله
 يحب المتوكلين ولان الحلم شئ يمكن للعاقل ان يعيش به مع كل احد
 ومن لم يكن مترينا برؤية الحلم اهدم عالمنا من العوالم بفظاظته وكل من
 جعل الحلم قبلة لقلبه وكعبة لروحه انتصر على الاعداء وظفر بالمراد واصله
 المشاورة مع اهل العقل والدين والحكمة والاخلاق والمجالسة معهم
 قال تعالى وشاورهم في الامر وقال عليه السلام مثل المجلس
 الصالح مثل المشك الذكي ان لم يجدك من عطره عبقك من ريحه ومثل
 المجلس السوء مثل الكيران لم يحرقك من شراره ناره علقك من نبيذ

ولو كان ملك مدين بكرمه عالم وبكره بشياعته جيوشا ولم يكن متعلما بحلي
الحلم لهدم الكل بعد بدة واحدة ولو كان في كرمه وشجاعة قصور وفي الحلم
كامل جعل العالم متقادا مطاعا له وثمره الحلم موقوف على نياته في الدين اذا
هو مع الهنك لا يشر ثمرا طابلا وان كان لا يخلو من فائدة قال عليه السلام
لا يكون الحلم لقائا وكل ملك لا يتبع الهوى عند الحلم والعفو وفي وقت
الغضب والعنوبة لا يطيع الشيطان وبين امره ونواهيته على التاميل
والمناورة يكون مصونا عن اسبلا الاعداء وسالما من تسلط الخصوم
واذا كان وزيره متصفا بالحلم والحكمة المشتملة على العلوم السياسية
يكون في كل شغل مظفرا منصورا وفي كل توجه مقبلا قايما بصيرا
فانه ان جعل الامثال امام المصالح اماماله ومراة العواقب للمهم
اجعلنا من المتحليين بالكمالات القدسية السردمدية ن

الباب السادس عشر

في الصايغ والصايغ

قال الملك الهندي للحكم البرهمني سمعت مثل الحلم وتفضله على
سائر الخلق فاضرت لي مثل من تضع معه المعروف ويوثق به
وبرحى عونه ومعاونه قال الحكم البرهمني ينبغي ان يكون
وضع المعروف موضع فايلاوه يكون لمن عنده شكر ومجمل صغيرا
كان او كبيرا شريفا كان او حقيرا خيلا كان او نبها وجهها فلا
يعطى الا بعد المعرفة علما او طنا كما ان الطبيب لا يعالج المريض الا
بعد معرفة مرضه فلا ينبغي لذي العقل ان يحقر صغيرا فلا يعطيه او
يعظم كبيرا فويله فان الحقير والصغير قد ينفع والشريف والكبير
قد يضر كحكاية الصايغ والصايغ وملك الحكاية ان جماعة من
الصيد بن في بركة حفروا بيرا الصيد السباع فوقع فيه رجل صايغ
وبرو فرد وجية فاشتغل بعضهم عن ايدى بعض لما بهم من ضيق الصيد
لصيق الحبس الى ان مر بهم رجل صايغ ورأى ان يخلص الرجل من بين الاعداء

فدلى حبلًا في الحب لتخليصه فتعلق به القرد لرشاقة خرخته وطلع ثم
الحية ثم البر و قالوا للساج بعد ان سجدوا له وشكروه شكرًا كثيرًا
لاخلص الرجل من الحب فانه كفوزيا لنعم وما شهدنا. لا بما علمنا بخربة ثم
قال القرد اها المنعم الكريم انا واطني في جبل قريب من مدينة براجون
وقال البر وانا في غاية قرينة منه وقالت الحية وانا في سور تلك المدينة
مستوقع من انعامك ان تمر علينا لنحظى برويتك ونكافيك ببعض ما انعمت علينا
من الخلاص من شدة الحبس ثم قبلوا يده وساروا فلم يلتفت الساج الى
وصيهم وخلص الصايخ ايما فسجد له وشكر شكرًا كثيرًا وقال
منيبًا عليه من يقد ان يكافيك بذرة مما انعمت واحسنت ومع ذلك لانا
من اكبر صباغ براجون واطلب من حسن كرمك ان تفضل علي

بالرباره ان مردت بملك المدية ليرك متري بقدمك ويشد نظري
 مساهدتك ثم تودعا وتفرقا فانفق مرور الساج بعد مدة مديدة على
 مرور ملك الديار فوصل الى جبل القرد والتقاء في الطريق فوقع على
 رجله وقبلها واكتمل ترابها وقال شرفت ديارنا وجمعتها المملوك
 من نعمك ان تقعد هاهنا الى رجوعي الى خدمتك ففعلت مثالا له
 الى ان رجع بفواكه طريفة طيبة وحطبا بين يديه وقال ايها الساج
 الفاضل انت تعلم ان ما في ابنا جسي لا من هذا القبيل فاكل منها وتودعا
 وسار الى ان وصل الى غابة البير فراه في الطريق طالبا للصيد ففرغ منه
 فرعا عظيما وما عرف انه الصديق القديم وعرفه البير بانه المنعم عليه بالخلاص
 فخر له ساجدا وقال اهلا بالمنعم المتفضل الميمون الطلعة اتوقع رجائك
 الا تبرح هبة من هذا المحل ليتشرف ويفخر بك ففعل في ذلك المحل
 وغلب البير وعدا الى بنت ملك في بستان وقتلها واخذ ما عليها من الذهب
 المرصع بالجوهر النفيسة وجاها الى الساج وقبلها ووضعها بين يديه معتبرا
 قائلا هذه على حسب البركة تقبلها ولسان القصير قصير فاخذها
 الساج متواضعا له وانطلق وقال يا بشراي بالصايع اذا كانت هولا
 مع عدم عقلم جازوني بما جازوا فالرجل العاقل الرئيس اولى بحسن المجازاة
 وان كان فقيرا فيبيع لي هذا الحلبي بحسن بصرته وخبرته ولما دخل المدينة
 اسرع في الانطلاق سائلا عن الصايع الى ان وصل اليه فترجبت الصايع
 وقال يا فوجتي وسروري بملا قانك واترله في بيته فلما ابصر الحلبي
 معه عرفه لانه كان قد صاغه ورصعه للملك قال في نفسه يا بهجتي
 وسروري بحاه اعيش به انا وذريتي الى ان تراض العصر ومالي وللصايع
 النابه ثم قال له اطان الي ان اتيك بما يلائمك من الاطعمة الفاخرة
 من السوق فاني ما ارضي لك بما تهيا في البيت فانطلقا فطلق الجواد
 في المضمار الى باب الملك وارسل اليه رسولا بان الصايع الفلاقي قد
 ظفر بمن قتل بنتك ومعه جملها بكماله وهو في بيتي فلما سمع الملك ذلك

الرسالة أمر الخدم باحضاره في الحال ولما احضر الساجج ووجد معه
الحلي أمر الملك في الحال بتعديبه بندوبره في المدينة أو لا ثم صلبه
ثابتاً على موضع عال يعتبر به الخاص والعام فجعل يركب الطوائف

ويقول لو سمعت من العزدي والبر والحية الوقيته لما أصابني هذا البلاء
فسمعت الحية متعالة وعرفت الحال وقالت بلغة لم يعرفها غير الساجج
أيها الغرور ما قلنا لك أنه ليس الأصل والجوهر ومن كان كذلك
سعى العاقلة في اهلاكه لا في خلاصه لكنكم أمر بالرشد غير مطاع
ومع ذلك ابشروا فاندوا فرجك عندي قال الساجج وما ذ لك بالدوا
أيها الناصح قالت الحية أعلم أني قد لدغت ابن الملك منذ أيام وقد خيّر
أهل المدينة في مداواة فخذ هذه الحشيشة فاذا طلبك غداً الملك استق

ابنه ما هذه الحشيشة فانه يبرأ به ويصير سبياً للخلاصك فاخذ السايح
 تلك الحشيشة وقال اعذري يا ناصح فما اخطيت من جعلني غير المحترَب
 كما للمحترَب قالت الحية تجاوز عن هذه المعدة فان مكارم اخلاقك
 سابقة راحه وطلعت قصر الملك وقالت بحيث سمع كل من كان في
 القصر لا علاج للملحوس الا ما في يد السايح المجنون فطلب في الصباح
 وساله الملك عن الدواء وقال دواؤه في هذه الحشيشة فقال الملك
 شرفنا بهذا العلاج ن

فسقى الابن ما تلك الحشيشة فبري في الحال ومشى ففرح الملك واهل
 الدار وامر بتزوين المدينة وقالت للسايح ممن واطلب ما شئت قال
 السايح مطلوني ان تسمع قصتي قال الملك وما قصتك يا سايح فقص

عليه قصته من اولها الى اخرها فامر الملك في الحال باعطائه نقاييس الخزانة
 للساج وبصلب الصايغ وكان في شرعهم ان جزا الاقتراف الصليب وعلم
 من هاهنا ان الاحسان لا يضع ولو كان الى اذل الحيوانات اللهم
 اعصمنا من البلاء يا حسنك الشامل الدائم امين يا كريم يا محسن
فصل اعلم ايها الملك المليك الله العلم بالاستحقاق ان
 الباب اشارة الى ان الواجب على الملك ان يعلم استحقاق من يجسب اليه
 ومن يسي اليه ليكون افعاله واقواله علي شبح العدل والانصاف فيجب
 ان لا يامر باحدا مما لا بعد الاجتهاد للمعرفة بنفسه ان امكن او يلاستفاد
 عنه من يعتمد عليه في الاجتهاد لئلا ينشأ من الوقوع في الظلم والعدوان
 فان الدولة لا تنظم وتسير الا بمعاونة ابناء جنسه من الامراء والاجناد
 والخواص ولا نزول الا باعراضهم عنهم وعدم معاونتهم لهم فلا بد من رغبهم
 ورهيبهم للاسظام وهما لا يحصلان الا بوضع الاحسان موضعها وايقاع
 الاساءة موقعها واحق ما يستحق به الانسان الاحسان البقي من مخالفة
 امر الحق واولي الامر والرغبة في امثاله قال تعالى ان اكرمكم
 عند الله اتقاه وقال عليه السلام كلكم بنو ادم ليس لاحد
 على احد فضل الا بالتقوى ولا ينبغي للملك ان يتهاون في ما دون
 الا على من رعاية ما يجب عليه رعايته اذا لم يكن قادرا على الاعلى قال
 تعالى والذين اتوا العلم درجات وقال عليه السلام واذا امرتكم
 بامر فانوا به ما استطعتم قال بعض الحكماء لا يهمل العاقل رغبة
 الملك واختياره فان الشريف المختار هو من رفعة سلطان زمانه
 واحضاره على بني جنسه ومن هاهنا قال بعض الملوك عن الزمان
 من رفعاة ارفع ومن وضعناه اتضع ولا يهمل كلام الحكيم
 والمملك فانه اشارة الى السلطان العادل المنصف وهو لا يرفع ولا
 يحار الا من يستحق الارتفاع والاختيار ولا يضع ولا يحط الا من يليق
 بالوضع والحط ولا يهمل كلامهما بارتفاع الاراذل والجهال في بعض

الزمان وما انحطاط الاكابر والعلماء في بعض الدهور ومن علامات حمل النبوة
ساعة الحامل ن

شعب
مى ارب الدنيا بانه خامل فلا يرتفع لاجل نبوة
واعلم ان حكاية الساج والصانع اشارة الى ان الخير والاحسان لا يضيع
وان كان المحسن اليه يقصد الاساءة الى المحسن انقلب الامر وانعكس الدست
عليه ن

شعب
الخير يعني وان طال الزمان به والشر اجبت ما اقيمت من زاد
والعاقبة تبقى وعذر من الظلم والابتداء ويجعل العدل والصلاح زاد
الآخرة اللهم احفظنا وسلمنا ما تحوط به ورغبنا في ما ترغى به لترفع في
امور الدنيا والآخرة يا حيا يا قويا يا صديقا يا معينا ن

الباب السابع عشر

في ابن الملك واصحابه
قال الملك الهندى للحكيم البرهمي ا ضرب لي من انوار فضايلك
مثل تفصيل القضاء والقدر على الجمال والتدبير بالعقل والاجتهاد في
العمل قال الحكيم البرهمي الروية والبصيرة والسباع والعلم وان لم
يكن الا بالعين والقلب والاذن والعقل غير ان القضاء والقدر
اغلب كما في حكاية ابن الملك واصحابه وتلك الحكاية ان اربعة
اصطحبوا في الطريق احد هم ابن ملك علامات الاقبال والدولة
والنجابة ظاهرة في جبهة وافعاله واقواله الثاني ابن شريف في
عداره وحسن الملاح والحسان شجرة من حسنه ن

شعب
كان اخضراراً في مشيل غداره دبيت نال في العير تو حلوا
الثالث ابن ناجر يصلح ان يكون وزيراً لحسن تدبيره وارايه الرابع
ابن فلاح كامل ما هدر في شغله ولم يملك كل واحد منهم الا ما عليه
من العسوة فلما دنوا مدينه فسقطوا وخلصوا وتكلموا فيها بنوط به الدنيا

قال ابن الملك هو القضاء والقدر وقال ابن الشريف هو الحسن والجمال
 وقال ابن الناجي هو العقل والتدبير وقال ابن الأكار هو الشغل
 والاجتهاد ثم قالوا لابن الأكار انطلق الى هذه المدينة وحصل بشغل
 واجتهادك لنا ما يقوم باودنا اليوم قال سمعوا طماعة وانطلق الى باب
 المدينة وسأل عن شغل يحصل به في ذلك اليوم طعام اربعة ليوم واحد
 قيل له ما ثم اوقف من الخطب والجميل الذي يحيط به اوتيت فانطلق
 الى الحمل وحامنه بما باعه بدرهم واشترى به كفاية يوم لا ربعة ن

كتب على باب المدينة شغل يوم كفاية اربعة ورجع اليهم وانفقوا ذلك عليهم
ثم قالوا لابن الشريف انهض الي المدينة وحصل بحالك ما تقارن به يوما
فانهض منطلقا الي ان وصل الي باب المدينة وافكر في نفسه وقال انا
ما احسن عملا قد خولي المدينة لا معني له واسمي ان يرجع الي اصحابه علي هذه
الصفة فاستند الي شجرة مفكرا فخرجت امرأة مجتثمة فوق نظرها
عليه واعجبها جماله فبعثت جاريتها اليه طلبا اليها فحان الجارية اليه
فطلبته علي لسان سنها فاجاب الي ما طلبته ن

وطل معهما يوم ما طبا في الاكل والشرب والبعال فلما رجع من عندها
 اعطته خمسمائة دينار ورجع الى اصحابه وتمتعوا بملك الدنيا بغير ثم قالوا
 لاس التاجر انقص واكسب ما تتمتع به هذا اليوم اعتمادا على عقلك فذهب
 منهص الى حافة البحر قريبة من المدينة وقد وصل اليها سفينة عظيمة
 ارست الى الشط وهي مشحونة بامتنعة نفيسة وتجار المدينة
 فيها ونون في شري الامتنعة كثير الها لشروها رخيصة وكانوا
 قد انصرفوا على ذلك التقدير فقدم ابن التاجر واشترى
 الامتنعة كلها بمائة الف دينار نسيته

واذعما وكسب على ابن المدينة الجرة
 واليوم واحد خمسمائة دينار

وطلاء و الخمار بذلك احوجهم المشتري الى ان اشتروها منه بما بقي الف
 دينار نقدا فاعطى اصحاب الامتعة المثل واحد مائة الف دينار وكتب على
 باب المدينة اخرون يدبر يوم واحد مائة الف دينار ثم رجع بها الى اصحابه
 وسمعوا بها فلما جاءهم اليوم الرابع قالوا لابن الملك تعيبت ان تكسب لنا
 اليوم بالقضاء والقدر ما نتمتع به حق التمتع فنهضت نهضة متوكلا
 سادق موضحها الى المدينة وكان قد قضى الله تعالى وقدر موت
 ملك تلك المدينة وليس له وارث يقوم مقامه ولما وصل ابن الملك الى
 بيت من دار الملك وقف ناظرا الى دار الملك متفرجا في القضاء
 والقدر من غمهم ولا حزن واهل المدينة باجمعهم في الحزن والعزاء
 والعويل وفي اثناء ذلك وقع نظر البواب عليه فطرده منها ناوعد

٢٣٢

رجوع أهل المدينة من دفين الملك رآه الباب على ما كان عليه من تحديق
 النظر إلى دار الملك فانكسر عليه ومسكه وحبه إلى ان اجتمع الخواص
 في الخلة وصبروا المشورة في اختيار من يجعلوه ملكا قال الباب
 أيها الأمراء والخواص لا ترفعوا أصواتكم فإن عليكم عينا كذا وكذا
 محبوا فرها منكم فامروا ما حضارده ولما حضر حضورا باب الملك
 والمملكة من أملائهم تأمل ملك قديم في الأعوان حالوه عن حاله
 وسبب دحوه المدينة فقال متبادبا أنا فلان ابن فلان ملك مدينة صين
 هربت من أخي فلان خوفا منه على نفسي حين ما قام مقام أبي بعد ما أتته
 فقال أكثر الأمراء صدق ما قال نعرف أباه كان ملكا عادلا رؤوفا
 رحما بالرعية والأعوان وقد توفي وقام مقامه ابنه الفلاني وهرب
 منه أخوه فاتفقوا ان يجعلوه ملكا لذلك الا قلم فعرضوا عليه منصب
 المملكة فقباه معتذرا على الله عازما على العدل والانصاف فركبوه فبلا
 ابيض ودوروه في المدينة على عادتهم

ياض

صح

الى ان وصل الى الباب الذي كتب اصحابه عليه ما كتبوا فرسم ان
 يكتبوا فوق الكل جميع ذلك وما حصل لي وحصل لغيري
 الى الابد بفضاء الله وقدره ولما تم الطواف وقعد على سرير
 الملكة من مكان مطاعا في قصر الملوك ٥

٢٣٤

طلب اصحابه وسألهم عن القضاء والقدر فقالوا آمنتان وسألنا فجعل
 الملك من قال بالقدر شريكاً للوزراء لعدم خبرته بالبلاد ومن
 قال بالاجتهاد والعمل رئيساً على كل من يعمل عمله في جميع مملكته
 واعطى اصحاب الجمال نعمة عظيمة وامره بالسفر عن تلك المدينة
 لئلا يفسد وينفسد به نساء المدينة ثم قال ايها الامراء والاكابر

اما كان فيكم اقوى منى قوة وشوكة قالوا نعم فقال متصرا سبحان من
 اعطاني ما اعطاني من الملك والسلطنة بفضايه وقدره مع ضعفي بعزتي
 وكبري لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قام سباح من بني الحارث
 وقال متكررا ونعمه على اهل الاقليم يجعلك ملكا وسلطانا عليهم
 بفضايه وقدره وليس لنا حول ولا قوة ثم اقام احد وقال ارزاق
 الحيوانات في البر والبحر والسهل والجبل والاشجار والاحجار والاعناس
 مع ضعف اكثرهم وعدم قدرتهم على تحصيل الارزاق اقوى دليل على
 حقه القدر والقدر منه حكاية الهدهدين وهي اني كنت
 اخدمه رجل صالح مختلف عن الشهرة والصيد فلما سلكتني الى ما اوصلني
 اليه من الدرجات المغمية عن التسليك اختارا الاعتزال مني واخترت
 الاعتزال منه برب الارباب ومستبب الاسباب فدخلت السوق معي
 ديناران ونيادي علي هدهدين في قفص بالاعتراق

٢٢٦

فلبس في نسي مائة أثوب من قنوق رقية فأوليت عليا واشترى بها دينار واسق
 ديناراً فقال صاحبهما ما أبيعك إلا بينهما إلا ديناراً واليك التفرقة فقلت
 في نفسي جاز أن يكون بينهما زوجية وقال فتيانمان بالتفرقة فاعمدت
 علي الرزان ذي القوة المتين واشترى بها بالدينارين وأخذت بها إلى تحت
 الأشجار البعيدة عن الناس فعثقتهما بالطيران في الفضاء فلما طارا وقعوا
 على نخلة إلى أن استراحا من كرب الضيق والحسرة قال لا إله إلا الله لا يصعب
 أحد المحسنين ٥

أما المحسن ما في الدنيا ما نذكرك به لكن حسب ما تنهيا حالا لا تكشف تحت
 الشجرة الفلانية فإن فيه كنزاً محتويًا على البر الخالص والجاه والقبضة

وانفق على حاجتك ولا تخلفنا من خاطرك فقلت سبحان الله كيف تعلمان ما
 تحت الارض من الكنز ولا تعلمان شبكة الصياد وخيله فاجابنا
 سريعا وقالوا اعلم ايها المحسن ان القضا اذا نزل يعاقل بصير خبير
 ذي تجربة وذو ما يلبث منه العقل وخطف منه البصر وصدق من
 قال حقا اذا جاء القضا عني البصر فكسفت تحت الشجرة وتيقنت صدقهما
 فليس من الملك العادل نفل الكنز الى خزانته وما رآه ان يتصدق منه
 على اقل الخدم فليصدق به عليه وليصرف الباقي على مصالح الملك والمملكة
 قال الملك بذرت ايها الناس كن بذرا الخير والاحسان واعتمدت ريعه
 ويحمد الله تعالى ما لنا حاجة الى المضايقة والمشاركة ولا بورك في
 الشكر واعلم ان العذر لا يعارضه شيء ولا استطاعة لا حذر تتجاوزة
 وانه غطاء للاعين عن كل مقدر وزاد البصائر عن كل مقصود
 ولما فرغ الحكيم البرهي من هذا الفصل سكت مستطرا سؤال الملك
 الهندي ولم يسأل بعد ذلك عن شيء لحصول غرضه الديني والديني
 بما اجاب الحكيم عن سؤاليه فراق الحكيم هنيهة ثم رفع راسه
 ومد يده الى قبلة الدعاء وقال اللهم اجعل الملك مهديا مستقما
 بمقاصده المسؤول عنها وعمرة الف سنة مالا كالا لا اقليم الشبهة
 مستصرا على الاعيان المبردة العانية راعيا حق الرعية والخدم مساعدا
 من القضا والقدير انك على كل شيء قدير وبالحجاب جدير
فصل ن اعلم ايها الملك اسعدك الله تعالى بالقضا
 والعذر ان الغرض من الباب ان قضا الله وقدره هما المدبران للعالم
 وهو اشارة الى حقيقة مذهب الجبر وكيف لا وقد قال عليه السلام
 الجبر حق وقال تعالى قل كل من عند الله فان قيل لك ايها
 الملك فالنواب والعقاب حينئذ انما يكونان حينئذ على فعل الله
 تعالى لا على فعل العبد قل ايها الملك ارشدك الله الى النجاة
 هذه المسئلة مبنية على قاعدة التحسين والتقيح وهي باطلة عند



اهل السنة والجماعة فانه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يتسال
عما يفعل وهم يتسالون وايضا لو كان الترتيب في المراتب والدول
للعقل والعلم والحلم والنازل فيها للجهل والجهل والخفة لمسا
سقى وابلى اهل العقل والحلم والعلم بالبلاد المبرم ولا سعد وحكم
اللين الغافل لا يلبه على النسيب العاقل النبيه الكامل فعلم من
هذه الملازمة وانما اللازم ان ما ورا العقل والفضل والحلم
واضد ادعائها قضا فاعل مختار لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء يعز من يشاء ويترك من يشاء بیده الخير

تجز كتاب سير الملوك

في نصف شهر شعبان المبارك

سنة ثبوة وعشرين

وسبعمائة هـ

بلغت مقابلة
حسب الحاجة

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مكتبة المحقق طباطبائي



بنیاد محقق طباطبائی

